الجيش

العدد 471 | آذار - نيسان 2026 | السنة الثانية والأربعون

... ويبقى
الوطن

REGIE
Libanaise

الريجي عالسمع

1722

لأي استفسار أو شكوى، يمكنكم
التواصل معنا.

@RegieLibanaise

www.regie.com.lb

الجيش

العدد 471 | آذار - نيسان 2026 | السنة الثانية والأربعون

... ويبقى الوطن 8

© All rights reserved

رئاسة التحرير:
د. إلهام نصر تابت
شانتال داغر

إدارة التحرير:
ريما سليم

تدقيق لغوي:
شادي مهنا

"الجيش" مجلة تصدر عن
قيادة الجيش اللبناني
مديرية التوجيه - اليرزة
هاتف: 1701

«AL JAISH» is issued by
The Lebanese Army
Directorate of Orientation
www.lebarmy.gov.lb
www.lebanesearmy.gov.lb

توجَّه جميع المراسلات حصرًا إلى العنوان الآتي:
قيادة الجيش اللبناني،
مديرية التوجيه،
مجلة «الجيش»
أو عبر الفاكس
على الرقم: 01/424104

طبع من هذا العدد 80,000 نسخة

في هذا العدد...

6
رئيس الجمهورية من اليرزة
قوة الدولة تبدأ بقوة مؤسساتها وعلى رأسها الجيش

18
زيارة رئيس
جمهورية ألمانيا الاتحادية إلى قاعدة جونيه البحرية

20
قائد الجيش يشارك
في مؤتمر ميونيخ الثاني والستين للأمن للعام 2026

22
مضيق هرمز
ما بين حقب التاريخ .. و"حقائب" الجغرافيا

28
تمرين
إنقاذ بحري بين الجيشين اللبناني والفرنسي

32
دراسات
أطفال لبنان بعد الحرب
أزمة نفسية، تعليمية وغذائية

38
ألمانيا وإعادة التسلّح
ضرورات جيوسياسية أم استعادة لأمجاد الماضي؟

54
قضايا إقليمية
ماذا تريد "إسرائيل" من البحر الأحمر والقرن الإفريقي؟

58
تحوّلات
من الباخرة إلى الطائرة تحوّلات السفر في الأدب والفن والذاكرة

72
وجهة نظر
"القضية الأوكرانية" وسنوات الحرب الأربع

84
الإعلام البديل وتقنياته
البودكاست: حرية أوسع ونمو متسارع في الإعلام الرقمي

126
ثقافة رقمية
كيف نضمن رحلة آمنة لأطفالنا في العالم الإفتراضي؟

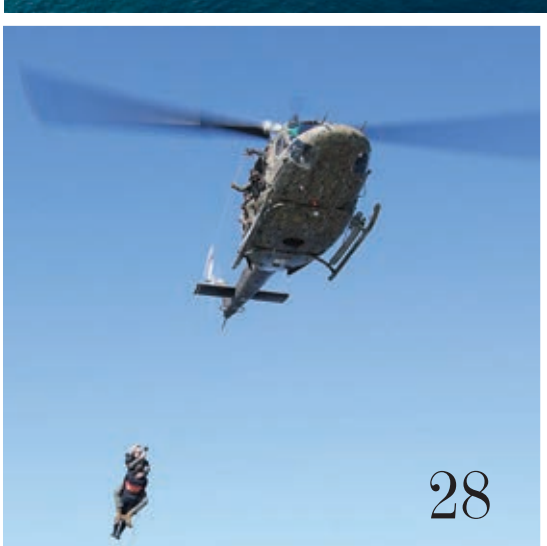

• الاشتراك السنوي في لبنان: 100 دولار أميركي.
اليرزة | هاتف: 01/424066 **الكرنتينا** | هاتف: 01/583358

eBLOM
بنك لبنان والمهجر
ع راحتك
تفتح حساب من الـ eBLOM App
دغري باستخدام النموذج رقم ١
او رقم ٢ وإذا عزت مساعدة فيك
تحكينا أو تمرق لعنا
مع 75 فرع جاهزين لمساعدتك
24/7
01-758000
هذه الخدمة مخصصة لعناصر الجيش اللبناني.
*تطبق الشروط والأحكام

تحت راية واحدة

د. إلهام نصر تابت

اليوم، وأكثر من أي وقت من الأوقات العصيبة التي عاشها لبنان طوال عقود مضت، يحتاج وطننا إلى وحدة أبنائه، جميع أبنائه، وانضوائهم تحت مظلة الدولة. لا خيار أمامنا سوى الدولة، ولا خلاص لنا إلاّ عبر مؤسساتها، وفي طليعة هذه المؤسسات الجيش. الجيش بما هو عليه كعمود فقري للدولة التي تجسّد إرادة اللبنانيين، جميع اللبنانيين لا قِسمًا منهم، أو فئة. والجيش بما هو عليه كمؤسسة جامعة تتفاعل فيها أطياف المجتمع تحت راية واحدة.

هذه الراية التي تشكّل عنوان وحدتنا وتجسّد إيماننا بلبنان وطناً نهائيًا لكل أبنائه. من أجلها ومن أجل عزتها يستشهد الرجال. بها تُكفّن أجسادهم حين يذهبون إلى تراب أرضهم، وهي التي ترتفع شاهدًا على تضحياتهم وانتصاراتهم. في ظلها تنمو مفاهيم المواطنة والانتماء وتترسخ، وخلفها تسير المجموعات في وجهة واحدة، واضحة، محددة، لا يشوبها أي التباس.

نعم، اليوم وأكثر من أي وقت مضى، يحتاج وطننا إلى وحدة أبنائه، ومَن أولى من الجيش بتجسيد هذه الوحدة في أبهى تجلياتها؟ في هذه المؤسسة تُشكّل مبادىء الولاء للوطن كل الوطن، والتضامن والتماسك بين رفاق السلاح، جزءًا أساسيًا من مقوماتها وركائزها. وهذه المبادىء التي تُسهم في صنع لُحمة العسكريين، تبث روح الوحدة والتضامن في المجتمع اللبناني، تقدّم له نموذج الانصهار الوطني في أبهى صوره.

الانصهار الوطني هو ما يجعل الآتين من مختلف المناطق والانتماءات رفاق سلاح، الكل فيهم واحد والواحد هو الكل. في السراء والضراء هم واحد، ووحدتهم تبلغ أقصى درجاتها في الأوقات العصيبة وأمام الخطر. لقد عرفنا الكثير من الأوقات العصيبة والأخطار خلال السنوات الماضية، وفي مواجهتها قدّم جيشنا أروع نماذج التضامن والتماسك والوحدة على المستوى الداخلي للمؤسسة كما على المستوى الوطني، وبذلك استطاع لبنان تجاوز تحديات كثيرة.

نعود إلى التأكيد، اليوم وفي هذه المرحلة الفائقة الحساسية والدقة، الحبلى بمختلف أنواع الخطر، ليس في يدنا سلاح أقوى من سلاح وحدتنا الوطنية. هذه الوحدة هي الأساس الذي قام عليه الكيان اللبناني، وهي شرط بقاء لبنان. فلنتمسك بها أكثر من أي وقت مضى. ولتكن تجارب الماضي درسًا نستفيد منه. ولتبقى المؤسسة العسكرية نموذجًا مشعًا للوحدة والمسؤولية الوطنية ولكل ما يختزنه شعارها من قيم الشرف والتضحية والوفاء.

العواقي يا جيشنا.
العواقي يا وطن.

القهوة
اللبنانيّة
سنة
CAFÉ
ABI NASR
بن أبي نصر
CAFÉ ABI NASR
shop.cafeabinasr.com
70
YEARS
SERVING
LEBANESE
COFFEE

رئيس الجمهورية من اليرزة:
قوة الدولة تبدأ بقوة مؤسساتها وعلى رأسها الجيش

أكّد رئيس الجمهورية العماد جوزاف عون أنّ الجيش اللبناني مؤسسة وطنية تخدم مصلحة لبنان واللبنانيين، وإذ اعتبر أنّ قوة الدولة تبدأ بقوة مؤسساتها وعلى رأسها الجيش، قال إنّ "واجبنا الاهتمام بالجيش وعناصره لأننا نريد الحفاظ على البلد".

كلام الرئيس عون جاء خلال زيارة قام بها بتاريخ 2026/3/9 إلى وزارة الدفاع وقيادة الجيش في اليرزة، استهلها بلقاء وزير الدفاع الوطني اللواء ميشال منسّى في مكتبه في الوزارة حيث عرض معه الأوضاع العامة في البلاد والتطورات الأمنية الراهنة.

بعد ذلك، انتقل الرئيس عون والوزير منسّى إلى قيادة الجيش حيث استقبله قائد الجيش العماد رودولف هيكل، واستمع إلى عرض للوضع الأمني في البلاد وأوضاع العسكريين المنتشرين في الجنوب، كما اطّلع على الظروف العائلية للعسكريين، لاسيما الذين اضطروا إلى مغادرة منازلهم نتيجة الاعتداءات الإسرائيلية ونزحوا إلى مناطق مختلفة.

وعلى الأثر ترأس الرئيس عون في حضور الوزير منسى والعماد هيكل، اجتماعًا ضمّ رئيس الأركان وأعضاء المجلس العسكري، ونواب رئيس الأركان، ومديري المخابرات والتوجيه، وعدد من كبار الضباط.

واستهل الرئيس عون الاجتماع بتحية الجيش قائدًا وضباطاً ورتباء وعسكريين مؤكدًا أنّ الجيش هو المؤسسة الوطنية الجامعة التي تحظى بثقة اللبنانيين، منوّهًا بالتضحيات التي يقدّمها العسكريون في مختلف الظروف. وأشار الرئيس عون إلى أنّ زيارته تأتي للتعبير عن التضامن الكامل مع الجيش وقيادته، ورفضه الحملات التي تستهدفهما أو تشكّك بوطنيتهما، فالجيش ليس طرفًا في التجاذبات السياسية، وحذارِ

من أن يتحوّل مادة للسجالات الداخلية، ذلك أنّ قوة الدولة تبدأ بقوة مؤسساتها وعلى رأسها الجيش.

وأضاف: «للأسف، إنّ الاتهامات التي يتعرض لها الجيش اليوم هي من أناس غير مسؤولين ولا يملكون أي حسّ وطني، لأنّه لا يمكن لأحد أن يحب لبنان وسيادته ومصلحته وأن يتهجّم على الجيش، وسأل أصحاب الاتهام: ماذا قدّمتم للجيش معنويًا وماديًا؟ تلاحقونه حتى على الرواتب الزهيدة التي يتقاضاها وتعملون على تخفيضها!»

وتابع: «أدعو كل من يستسهل اتهام الجيش، إلى أن يجول في الجنوب والعاصمة والجبل والمناطق اللبنانية ليرى الأوضاع التي يعيش فيها الضباط والجنود والتي يتحمّلونها من أجل وطنهم وأهلهم. إنّ بزّة الجيش هي بحدّ ذاتها رمز للشرف والوطنية، لذلك زيارتي اليوم هي للقول للمتّهِمين: إنّ اتهاماتكم لا فائدة منها ولا قيمة لها، لأن العسكريين متجذرون بالوطنية، ومهما عملتم هناك سد منيع لحماية هذه المؤسسة».

وتوجّه إلى الحاضرين في القاعة قائلًا: «لا تتأثروا، ودعوا إنجازاتكم تتحدث عنكم، ما يحصل هو غيمة وستمضي كما غيرها، ومهما تحدثوا عن الجيش، فإنّ الشعب يقف إلى جانبكم ويقدّر جهودكم، فلا يمكن لأي جيش في العالم أن يقوم بما تقومون به في ظل الأوضاع والظروف التي تعيشونها، لأنه برأيي، وبعيدًا عن العاطفة، ما تؤدونه يفوق الطبيعة، هذا واقع عشته سابقًا وأعيشه اليوم معكم. يجب ألّا يكون هناك تأثير للحملات عليكم وعلى أدائكم، استمروا في القيام بواجبكم، كما عهدتكم، بضمير وشجاعة، فأنتم أكبر من كل الشائعات التي تطالكم مهما كان مضمونها، وأنتم أوفياء للبنان على عكسهم لأنّهم يفضلون الوفاء لمصالحهم الشخصية، وقد شاهدنا ما حصل في العام 1975، حين كان الجيش أول مؤسسة تم استهدافها. واليوم، إذا كان هذا هو هدف من يستهدفكم، عن قصد أو عن غير قصد، فلن يتحقق ورح تكون سلّتهم فاضية».

واجبنا الاهتمام بالجيش وعناصره لأننا نريد الحفاظ على البلد، والشعب هو الذي سيقف بالمرصاد لمن يتّهمكم وسيحاسبهم، وعليكم أن تبقوا على تماسككم، وعلى وحدتكم، لكي نتخطى هذه المرحلة، لأنّه، إذا لا سمح الله، تعرّض الجيش للاهتزاز، فإنّ الوطن بأسره سيتعرّض للخطر. لا تستمعوا إلى من يشكّك بكم ويحاول تضليلكم، وأنا سأقف سدًّا منيعًا عند التعرّض لهذه المؤسسة العسكرية ومن هو على رأسها، ومن يحلم بتغيير قائد الجيش إنما يستهدف المؤسسة العسكرية وليس شخص القائد، وهذا أمر ممنوع، وعليكم أن تتمسكوا بتضامنكم ووحدتكم وعملكم بقلب واحد ويد واحدة.

وقال: «أنا على متابعة دائمة لكل ما يحصل معكم، من خلال اتصالاتي بوزير الدفاع وقائد الجيش، ومن واجبي كرئيسٍ للجمهورية الوقوف إلى جانبكم والدفاع عنكم لأنكم تدافعون عن الحق، ولا يمكن لهذه المؤسسة التي قضيت فيها معظم فترة حياتي، أن تخدم مصالح البعض وأهدافهم أو مصلحة أحزاب وطوائف، بل مصلحة لبنان لأنها فوق الأحزاب والطوائف، وأنتم فقط من يقرر ويقدّر كيفية تحرك الجيش».

أكرر ما قلته مرة خلال أحد لقاءاتي بالضباط: «أنتم للشرف عنوان، والتضحية ميدانكم، وأنتم الوفاء لكل لبنان».

ولفت الرئيس عون إلى أنّ الجيش يعمل وفق الدستور والقوانين وقرارات السلطة السياسية، وبالتالي فإنّ تنفيذ قرارات مجلس الوزراء يتم وفق الآليات الدستورية والإمكانات المتاحة، رافضًا تحميل الجيش مسؤوليات تتجاوز قدراته.

وطمأن الرئيس عون العسكريين بأنّ القيادة السياسية تقف إلى جانبهم لأداء دورهم وواجبهم بحكمةٍ ومسؤولية، والشعب اللبناني يثق بجيشه ويعوّل عليه لأنّه الضامن لوحدة لبنان واستقراره وعلى الجميع حمايته، لأنه حماية للبنان.

وفي ختام الاجتماع، شكر وزير الدفاع الرئيس عون على زيارته مؤكدًا على وحدة الجيش وعلى تضامن العسكريين في هذه الظروف الصعبة والعمل يدًا واحدة في سبيل لبنان. كما شكر العماد هيكل رئيس الجمهورية على زيارته، وشدّد على أنّ الجيش لن يعمل إلّا لما فيه مصلحة لبنان واللبنانيين وسيكون سدًا منيعًا في وجه أي فتنة داخلية يمكن أن تحصل. وقال: «نحن على قناعة بأنّ ثوابت الجيش واضحة ولن نحيد عنها، لاسيما وأن هذه الثوابت تعززت يوم تولّيتم فخامة الرئيس هذه القيادة».

... ويبقى الوطن

وكأنّ قدرنا أن نبتلي بالحروب حربًا تعقبها حرب... الوقت المستقطع بين حربٍ وأخرى بالكاد يكفي لإحصاء الخسائر والأضرار والتقاط بعض الأنفاس! من دماء تُهرق تحت أنقاض البيوت وأعمار تنطفئ، إلى مزيد من الدماء والقهر والأوجاع التي لم تعد تتسع لها رحابة السهول ولا عمق الأودية... فمع انقضاء الأسابيع الأربعة الأولى من العدوان الإسرائيلي على لبنان تجاوز عدد الشهداء الألف، بينما قارب عدد المصابين الأربعة آلاف.
من دمار إلى دمار أكبر يمسح أحياء وقرى عن الخريطة. ومن عشرات آلاف النازحين الذين ما زالوا خارج أرضهم وحياتهم منذ أكثر من سنة، إلى نحو مليون نازح. ومع توجيه الإنذارات بالجملة إلى عشرات البلدات والقرى دفعة واحدة، اختنقت الطرقات بأمواج الهاربين من الموت، والباحثين عن فسحة أمان حتى وإن كانت مجرد خيمة لا سقف فوقها...

من جحيم الاعتداءات الإسرائيلية على الجنوب والبقاع وبيروت وضاحيتها الجنوبية خلال العام 2024 إلى جحيم الاعتداءات في الـ 2026، وما بينهما، كبرت المساحات التي تأكلها النار وينهشها الدمار، وتمادت «إسرائيل» في تجسيد نواياها العدوانية. ففي موازاة دفع قواتها إلى التقدم داخل الأراضي اللبنانية معتمدة سياسة الأرض المحروقة، قال وزير ماليتها «إنّ حدودنا يجب أن تمتد إلى الليطاني»... ومن جهته أعلن وزير الدفاع الإسرائيلي أنّه أمر الجيش بتدمير الجسور القائمة فوق نهر الليطاني، والتي تربط الجنوب بيروت والبقاع الغربي. وبالفعل لم يتأخر التنفيذ، إذ بدأ الجيش الإسرائيلي عملية تدمير ممنهج للجسور، علمًا أنه استهدف بعضها قبل ذلك. وفي هذا السياق، كان الجيش اللبناني واليونيفيل قد عملا على فتح طريقي دبين - مرجعيون والخردلي - النبطية.

الخطر الأكبر للاعتداءات الإسرائيلية على لبنان لا يتمثل فقط باحتمال احتلال بلدات وقرى حدودية، وبما لحق ويلحق بالعباد والجماد من خسائر، وإنما يتجاوز ذلك إلى إجبار مئات آلاف اللبنانيين على النزوح وإخلاء بيوتهم وأرزاقهم، مع ما يترتب على الأمر من تداعيات اقتصادية واجتماعية وأمنية. فالخطر الأكبر هو في محاولات إجهاض الجهود التي تبذلها الإدارات المعنية لاستيعاب موجات النزوح المتتالية وتأمين الإيواء وضروريات الحياة، وصولاً إلى زرع بذور الفتنة بين اللبنانيين، وتغليب عوامل الانقسام السياسي على مشاعر التضامن الوطني والإنساني التي طالما تجلّت بقوة في مجتمعنا خلال الأزمات وفي مواجهة الأخطار.

”تتخذ قيادة الجيش قراراتها وفق ما يتناسب مع الظروف المعقدة القائمة، واضعةً نصب عينيها هدفًا رئيسيًا هو الحفاظ على لبنان وضمان وحدته، والحفاظ على المؤسسة العسكرية التي تعمل تحت ضغوط داخلية وخارجية شديدة وبإمكانات محدودة، وتبذل قصارى جهدها لحماية الاستقرار الداخلي والوحدة الوطنية.“

قيادة الجيش: هدفنا الحفاظ على لبنان وضمان وحدته

في ظل الواقع الصعب يؤدي الجيش مهماته مدركًا حساسية دوره وأهمية ثباته، وهو إذ عمل على إعادة التموضع جنوب الليطاني، تواصل وحداته تنفيذ المهمات الموكلة إليها، وفي طليعتها الحفاظ على الأمن والاستقرار في أجواء مشحونة بالقلق والخوف والشائعات. وفي هذا السياق كانت لقائد الجيش العماد رودولف هيكل مواقف واضحة خلال الاجتماع الاستثنائي الذي عقده في اليرزة بتاريخ 2026/3/7، مشددًا على «الحفاظ على لبنان وضمان وحدته، والحفاظ على المؤسسة العسكرية التي تبذل قصارى جهدها لحماية الاستقرار الداخلي والوحدة الوطنية».

حضر الاجتماع أركان القيادة وقادة الوحدات والأفواج العملانية، وعدد من الضباط، وتناول فيه العماد هيكل آخر التطورات التي يمر بها لبنان والجيش في ظل المرحلة الاستثنائية الحالية. استُهل الاجتماع بدقيقة صمت استذكارًا لأرواح شهداء الجيش والوطن الذين سقطوا نتيجة العدوان الإسرائيلي، ومن بينهم شهداء سقطوا في أثناء الإنزال المعادي في منطقة الخريبة - النبي شيت. وتطرّق العماد هيكل إلى مجريات الإنزال، موضحًا أنّ عناصر الوحدة المنفِّذة كانوا يرتدون بزات عسكرية مماثلة لتلك الخاصة بالجيش اللبناني، وأنهم استخدموا آليات عسكرية، وسيارات صحية مماثلة لسيارات الهيئة الصحية الإسلامية. بعدها أكد أنّ الاعتداءات الإسرائيلية التي تطال لبنان ومواطنيه تعرقل تنفيذ خطة الجيش، في ظل تطورات إقليمية متسارعة تنعكس على الوضع العام في البلاد. وقال: «القيادة تتخذ قراراتها وفق ما يتناسب مع الظروف المعقدة القائمة، واضعةً نصب عينيها هدفًا رئيسيًّا هو الحفاظ على لبنان وضمان وحدته، والحفاظ على المؤسسة العسكرية التي تعمل تحت ضغوط داخلية وخارجية شديدة وبإمكانات محدودة، وتبذل قصارى جهدها لحماية الاستقرار الداخلي والوحدة الوطنية. إنّ الجيش يقف على مسافة واحدة من اللبنانيين كافة ويتعامل معهم انطلاقًا من موقعه الوطني الجامع». وأضاف: «هذه المرحلة الدقيقة ترتبط ببقاء لبنان، والحل ليس عسكريًّا فقط، إنما يحتاج إلى التعاون والتكامل بين الجهود السياسية والرسمية على مختلف المستويات في موازاة جهود الجيش، بهدف تحصين الوحدة الوطنية وتجاوز التحديات. نشدّد على أنّ الحل في لبنان يرتكز على تحقيق عاملَين أساسيَّين: الأول إلزام الجانب الإسرائيلي بوقف الاعتداءات والخروقات المستمرة لسيادة لبنان واستقراره، والثاني تعزيز إمكانات المؤسسة كي تكون قادرة على تنفيذ المهمات الملقاة على عاتقها خلال استحقاقات المرحلتين الحالية والمقبلة».

> ”الجيش يقف على مسافة واحدة من اللبنانيين كافة ويتعامل معهم انطلاقًا من موقعه الوطني الجامع... وهو الحل لخلاص لبنان، وضمانة وحدته، وحملات التجنّي لن تثني المؤسسة العسكرية عن أداء واجبها.“

وبشأن الوضع في الجنوب، لفت العماد هيكل إلى أنّ الجيش يعمل في ظروف صعبة للغاية وسط تصعيد الاعتداءات الإسرائيلية، وينفذ إعادة تموضع في المنطقة الحدودية، ويقوم بإعادة تمركز لوحداته ضمن قطاع جنوب الليطاني، في سياق إجراءات أوسع تشمل مختلف الوحدات المنتشرة على مساحة الوطن، وتأخذ في الحسبان الحفاظ على المؤسسة والعسكريين، ومتابعة التطورات المتلاحقة. وتابع: «يولي الجيش اهتمامًا كبيرًا لمواكبة نزوح المواطنين وتوفير سبل الدعم الممكنة لهم، وحماية مراكز الإيواء وحفظ الأمن في محيطها عن طريق تدابير أمنية استثنائية». كما ختم العماد هيكل بعرض المجريات عند الحدود اللبنانية السورية، مشيرًا إلى أنّ الجيش عزز انتشاره في المنطقة الحدودية، ويُواصل اتصالاته مع السلطات السورية المعنية.

العماد هيكل في الجنوب: ملتزمون المصلحة الوطنية العليا

في سياق متصل، تفقَّد قائد الجيش العماد رودولف هيكل قيادة لواء المشاة السابع في ثكنة فرنسوا الحاج - مرجعيون، حيث اطّلع على الوضع العملاني في قطاع جنوب الليطاني، والتقى الضباط والعسكريين، منوّهًا بصمودهم وتضحياتهم وسط استمرار الاعتداءات الإسرائيلية التي تطال مناطق مختلفة من لبنان وتؤدي إلى وقوع شهداء وجرحى. كما أكّد أنّ الجيش هو الحل لخلاص لبنان، وضمانة وحدته، معتبرًا أنّ حملات التجنّي لن تثني المؤسسة العسكرية عن أداء واجبها. وقال: «نحن عازمون على بسط سلطة الدولة على جميع أراضيها عملًا بقرار السلطة السياسية، وملتزمون بالمصلحة الوطنية العليا حفاظًا على وحدة لبنان وأبنائه. إنّ البزة العسكرية التي تضم أبناء المؤسسة تنتمي إلى الوطن بمختلف مناطقه وأطيافه». وأضاف: «المرحلة صعبة والتحديات كبيرة، لكنْ تبقى عزيمتنا وقوّتنا وإيماننا بقدسية مهمتنا هي الأساس لنجاحنا». وختم داعيًا العسكريين إلى اليقظة وعدم الأخذ بالشائعات التي تحاول النيل من المؤسسة.

بعدها انتقل العماد هيكل إلى بلدة القليعة - مرجعيون حيث قدّم التعازي بكاهن رعيّة مار جرجس - القليعة الخوري بيار ميلاد الراعي، الذي استشهد نتيجة اعتداء إسرائيلي على البلدة.

الجيش لن يتوانى عن تَحمُّل مسؤولياته الوطنية

كما تَفَقَّدَ قائد الجيش عددًا من الوحدات في بيروت وصيدا، واطّلع على التدابير الأمنية المتّخَذة في قطاعات مسؤوليتها. وتَوجَّهَ إلى العسكريين مشددًا على ضرورة الحفاظ على الجهوزية لمنع الإخلال بالأمن، والحزم في وجه أي محاولة للمساس بالاستقرار الداخلي.

وقال: «رغم الشائعات وحملات التحريض التي تسعى إلى التقليل من شأن تضحيات العسكريين وجهودهم، لن يتوانى الجيش عن تَحمُّل مسؤولياته الوطنية». وأضاف: «ينبغي للعسكريين ألّا يتأثروا بهذه الشائعات، وأن يتمسكوا بعقيدتهم ويلتزموا بأداء واجبهم الوطني».

إلى ذلك، أصدرت قيادة الجيش - مديرية التوجيه عدة بيانات حول الأوضاع، وقالت في أحدها:

«في ضوء استمرار الاعتداءات الإسرائيلية على مختلف المناطق بالتزامن مع توغّل للقوات الإسرائيلية داخل الأراضي اللبنانية في خرق فاضح للقرارات الدولية وانتهاك للسيادة اللبنانية، وعقب عمليات إطلاق الصواريخ والمسيّرات من الأراضي اللبنانية، تؤكد قيادة الجيش متابعتها لتنفيذ قرارات السلطة السياسية بما يراعي المصلحة الوطنية العليا.

في هذا السياق، تُواصل قيادة الجيش التنسيق مع قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان - اليونيفيل ولجنة الإشراف على اتفاق وقف الأعمال العدائية (Mechanism) لوقف الاعتداءات الإسرائيلية، فيما تنفّذ الوحدات العسكرية إعادة تموضع لبعض النقاط الحدودية ضمن قطاعات المسؤولية المحددة لها في ظل الإمكانات المحدودة المتوافرة، وتطبّق تدابير استثنائية لحفظ الأمن ومنع المظاهر المسلحة في مختلف المناطق.

كما عززت هذه الوحدات انتشارها عند الحدود الشرقية بالتنسيق مع السلطات السورية المعنية».

وفي بيانات أخرى، أعلنت قيادة الجيش - مديرية التوجيه استشهاد عسكريين من جراء الاعتداءات الإسرائيلية. كما أعلنت في بيان أصدرته في 17 آذار الماضي استشهاد ثلاثة آخرين استهدفتهم غارات إسرائيلية.

وجاء في البيان:

«استهدفت غارات إسرائيلية معادية الجيش بتاريخ 2026/3/17، ما أدى إلى استشهاد 3 عسكريين وإصابة 5 آخرين في مناطق زبدين وقعقعية الجسر والدوير - النبطية.

تَزامن ذلك مع استمرار الاعتداءات الإسرائيلية التي تسببت بوقوع عدد كبير من الشهداء والجرحى، وخلّفت دماراً واسعًا في الممتلكات والبنية التحتية.

تُدين قيادة الجيش بأشد العبارات الاعتداءات الإسرائيلية التي تطال العسكريين والمدنيين، وإنّ استمرارها بوتيرة متزايدة يكشف نوايا الاحتلال الإسرائيلي التدميرية حيال وطننا، ويمثّل خرقًا فاضحًا لسيادة لبنان وأمن مواطنيه والقرارات الدولية ذات الصلة، كما ينعكس سلبًا على الاستقرار في المنطقة.

في هذا السياق، تُشدد قيادة الجيش على ضرورة تطبيق القرارات الدولية، بخاصة القرار 1701، والتزام اتفاق وقف الأعمال العدائية».

وبتاريخ 2026/3/30، استشهد عسكري وأصيب خمسة آخرون بينهم ضابط إصابته متوسطة، نتيجة اعتداء إسرائيلي مباشر على حاجز للجيش في العامرية على طريق القليلة - صور.

يأتي هذا الاعتداء في سياق العدوان الإسرائيلي المستمر على لبنان، وما ينتج عنه من سقوط شهداء وجرحى بين العسكريين والمدنيين.

بيان تحذيري

إلى ذلك، وفي إطار محاولات الدس والتخريب، ألقت طائرة إسرائيلية مناشير ورقية فوق بيروت تدعو للتواصل مع الاستخبارات

الإسرائيلية. وقد أصدرت مديرية التوجيه بياناً تحذيريًا حول الموضوع، جاء فيه:

«في ظل الاعتداءات الإسرائيلية على مختلف المناطق اللبنانية، ألقت طائرة إسرائيلية منشورات ورقية فوق مدينة بيروت، تتضمن رمزاً لرابط (QR Code) موجود على تطبيق واتساب وآخر على منصة فايسبوك، للتواصل مع وحدة الاستخبارات البشرية «الوحدة 504» في الجيش الإسرائيلي التي تُعنى بتجنيد العملاء.

تُحذّر قيادة الجيش المواطنين من خطورة مسح الرمز والدخول إلى هذه الروابط لما ينطوي عليه من مسؤولية قانونية وخطر أمني، إضافةً إلى التمكّن من خرق الهواتف الخلوية والوصول إلى البيانات الشخصية».

معالجة ذخائر غير منفجرة

من جهة أخرى، عملت وحدة مختصة من الجيش على نقل قنبلة طيران موجَّهة غير منفجرة من أحد المباني في منطقة عائشة بكار - بيروت، بعدما تعرَّض لغارة في سياق الاعتداءات الإسرائيلية على لبنان، وتمّت معالجة القنبلة في موقع آمن.

”المرحلة صعبة والتحديات كبيرة، لكنْ تبقى عزيمتنا وقوّتنا وإيماننا بقدسية مهمتنا هي الأساس لنجاحنا.“

كما عملت وحدة مختصة أخرى على نقل قنبلة طيران غير منفجرة من بلدة أنصارية - صيدا، وصاروخ موجّه غير منفجر من شقة في منطقة عرمون - عاليه، بعدما تعرَّضتا لغارتين في سياق الاعتداءات الإسرائيلية على لبنان، وقامت بتفجير القنبلة والصاروخ في موقع آمن.

أمواج النازحين وجهود الإيواء

أدت الاعتداءات الممنهجة والإنذارات والتهديدات المتتالية إلى موجات نزوح متعاقبة. ففي حين رفض بعض الأهالي إخلاء قراهم وبيوتهم، عادوا واضطروا إلى مغادرتها تحت وطأة حمم الصواريخ والقذائف التي هدمت البيوت فوق رؤوس سكانها. وفي واحد من الأيام المرعبة وجّه الجيش الإسرائيلي خلال 24 ساعة إنذارات إلى 80 بلدة وقرية في الجنوب وحده، بينما تتالت الإنذارات لإخلاء الضاحية الجنوبية فضلًا عن مناطق في البقاع، ومبانٍ في مناطق أخرى.

هذا الواقع جعل الإدارات المعنية في سباق محموم مع الوقت والحاجات المتزايدة يومًا بعد يوم. فمن نزحوا إلى صور مثلًا باعتبارها أكثر أماناً اضطروا إلى مغادرتها بعد أيام أو حتى ساعات... مع ذلك ورغم محدودية الإمكانات وكثرة الصعوبات، استطاعت الإدارات المعنية بالتعاون مع المجتمع الأهلي توفير أكثر من 600 مركز إيواء في مختلف المناطق، مع تأمين المستلزمات الضرورية للحياة ولمتابعة التعليم. في المقابل لجأ العدد الأكبر إلى منازل أقارب أو أصدقاء أو إلى أماكن مستأجرة.

هذه المرة أيضًا ورغم الكثير من محاولات بث التفرقة وزرع بذور الفتنة والتفرقة، أظهر اللبنانيون أنّهم يتمسكون بالقيم الإنسانية التي طالما تحلّوا بها، وإن دفع الخوف إلى اتخاذ إجراءات معيّنة والتنسيق مع الأجهزة الأمنية للتأكد من عدم وجود أشخاص يشكلون مصدر تهديد لأمن النازحين ومن يستضيفهم.

أحد عشر شهيدًا استهدفتهم غارات إسرائيلية

نعت قيادة الجيش – مديرية التوجيه أحد عشر عسكريًا انضموا إلى رفاقهم الشهداء بعد أن استهدفتهم غارات إسرائيلية معادية.
وقد شُيّع الشهداء في مآتم رسمية وشعبية مهيبة قبل أن تحتضنهم أرض الوطن التي دافعوا عنها بزنودهم ودمائهم.

والشهداء هم:

الرقيب الشهيد
عبد السلام التركي

- من مواليد: 1993/9/14 صور.
- تطوّع في الجيش بتاريخ 2015/12/9.
- حائز عدة أوسمة وتنويه العماد قائد الجيش وتهنئته عدة مرات.
- استشهد بتاريخ 2026/3/7 جرّاء غارة إسرائيلية معادية استهدفت بلدة كوثرية الرز – صيدا.
- الوضع العائلي: متأهل وله ولدان.

العريف الشهيد
خضر شقير

- من مواليد: 1977/7/1 برعشيت – بنت جبيل.
- تطوّع في الجيش بتاريخ 2008/11/15.
- استشهد بتاريخ 2026/3/10 جرّاء غارة إسرائيلية معادية استهدفت بلدة برعشيت – بنت جبيل.
- حائز عدة أوسمة وتنويه العماد قائد الجيش وتهنئته عدة مرات.
- الوضع العائلي: متأهل وله 6 أولاد.

العريف الأول الشهيد
حسين عوض

- من مواليد: 1977/4/27 الخريبة – بعلبك.
- تطوّع في الجيش بتاريخ 2010/5/4.
- استشهد بتاريخ 2026/3/7 جرّاء اعتداءات وغارات إسرائيلية استهدفت بلدة الخريبة – بعلبك.
- حائز عدة أوسمة وتنويه العماد قائد الجيش وتهنئته عدة مرات.
- الوضع العائلي: متأهل وله 6 أولاد.

العريف الشهيد
فضل عبد اللّه أيوب

- من مواليد 1991/2/20 كفرتبنيت - النبطية.
- تطوّع في الجيش بتاريخ 2019/8/7.
- استشهد بتاريخ 2026/3/28 جرّاء غارة إسرائيلية معادية في بلدة كفرتبنيت – النبطية.
- حائز تنويه العماد قائد الجيش وتهنئته عدة مرات.
- الوضع العائلي: متأهل وله ولدان.

العريف الشهيد
محمد مفيد طفيلي

- من مواليد 1996/4/28 دير الزهراني - النبطية.
- تطوّع في الجيش بتاريخ 2021/11/1.
- استشهد بتاريخ 2026/3/28 جرّاء غارة إسرائيلية معادية في بلدة دير الزهراني – النبطية.
- حائز تنويه العماد قائد الجيش وتهنئته عدة مرات.
- الوضع العائلي: متأهل وله ولد واحد.

الجندي الشهيد
علي حسين عجم

- من مواليد 1994/12/2 مشتى حمود - عكار.
- تطوّع في الجيش بتاريخ 2021/1/1.
- استشهد بتاريخ 2026/3/30 جرّاء استهدافه بغارة إسرائيلية معادية عند حاجز العامرية – صور.
- حائز تهنئة العماد قائد الجيش عدة مرات.
- الوضع العائلي: عازب.

المجند الشهيد
جواد عوض

- من مواليد: 2006/8/1 الخريبة – بعلبك.
- مُدّدت خدماته في الجيش بتاريخ 2024/3/1.
- استشهد بتاريخ 2026/3/7 جرّاء اعتداءات وغارات إسرائيلية استهدفت بلدة الخريبة – بعلبك.
- حائز تهنئة العماد قائد الجيش عدة مرات.
- الوضع العائلي: عازب.

المجند الشهيد
عمر ناظم العبد

- من مواليد 2004/4/3 عين عرب - راشيا.
- مُدّدت خدماته في الجيش بتاريخ 2025/5/26.
- استشهد بتاريخ 2026/3/17 جرّاء غارة إسرائيلية معادية في منطقة قعقعية الجسر – النبطية.
- حائز تهنئة العماد قائد الجيش عدة مرات.
- الوضع العائلي: عازب.

المجند الشهيد
محمد المصطفى بلال المعدراني

- من مواليد 2004/5/4 علي النهري - زحلة.
- مُدّدت خدماته في الجيش بتاريخ 2025/7/1.
- استشهد بتاريخ 2026/3/17 جرّاء غارة إسرائيلية معادية على طريق زبدين – النبطية.
- حائز تهنئة العماد قائد الجيش عدة مرات.
- الوضع العائلي: عازب.

المجند الشهيد
مهدي أكرم قبيسي

- من مواليد 2005/1/29 برج البراجنة - بعبدا.
- مُدّدت خدماته في الجيش بتاريخ 2025/7/2.
- استشهد بتاريخ 2026/3/17 جرّاء غارة إسرائيلية معادية على طريق زبدين – النبطية.
- حائز تهنئة العماد قائد الجيش عدة مرات.
- الوضع العائلي: عازب.

المجند الشهيد
علي خليل

- من مواليد: 2008/4/20 الخريبة – بعلبك.
- مُدّدت خدماته في الجيش بتاريخ 2025/7/2.
- استشهد بتاريخ 2026/3/7 جرّاء اعتداءات وغارات إسرائيلية استهدفت بلدة الخريبة – بعلبك.
- حائز تهنئة العماد قائد الجيش مرتين.
- الوضع العائلي: عازب.

قصف الجسور: معركة الإخلاء

خلال الاعتداءات الإسرائيلية المتكررة على لبنان لطالما تمّ ضرب البنى التحتية وفي طليعتها الجسور والطرقات الرئيسية. في العدوان الحالي يتّخذ تدمير الجسور على نهر الليطاني طابعًا بالغ الخطورة، خصوصًا أنه يترافق مع إفراغ مناطق واسعة من سكانها، فضلًا عن عزل جنوب الليطاني عن باقي المناطق اللبنانية. أبرز هذه الجسور:

جسر برج رحال (الطريق العام): هو الجسر الأساسي الذي يربط بين شمال الليطاني وجنوبه من الجهة الغربية عبر طريق عام صيدا - صور.

جسر الخردلي: يشكّل معبرًا داخليًا مهمًا يربط بين النبطية ومرجعيون وحاصبيا.

جسر قعقعية الجسر: يربط بين النبطية وبنت جبيل ومرجعيون، وهو أهم الممرات الداخلية بينها.

جسر الزرارية أو جسر طير فلسيه: هو أحد أهم المعابر بين الساحل والقرى الجنوبية الداخلية، يربط بين صور وبنت جبيل والنبطية.

جسر الدلافة: يربط بين البقاع الغربي وقضاء جزين من جهة وقضاءي حاصبيا ومرجعيون في القطاع الشرقي من جهة أخرى.

كلفة الخسائر المادية

يُجمع الخبراء على أنّ كلفة الخسائر المادية المترتبة على الاعتداءات الإسرائيلية ستكون باهظة جدًا، وإن كان من الصعب تقدير حجمها قبل انتهاء الحرب. وفي هذا السياق خلال الأيام الـ11 الأولى للحرب تعرضت 3700 وحدة سكنية في الجنوب وضاحية بيروت الجنوبية إلى دمار شامل، بينما أصيب 11 ألف منزل بأضرار... وتُقدّر الخسائر الناجمة عن تراجع الحركة الاقتصادية بـ20 مليون دولار يوميًا...

ماذا عن الغد؟

مهما طالت الحرب فهي سوف تنتهي، الثمن الذي سندفعه من جرائها سيكون مهولاً إنسانيًا واجتماعيًا وماديًا، لكن أي كلفة تظل أقل من كلفة تَمزّق وحدتنا الوطنية. تلك هي المسألة التي ينبغي أن نفكّر بها مليًا، وأن نعمل انطلاقًا منها كمسؤولين وكمواطنين، بذلك نتجاوز المحنة ويبقى الوطن.

”مهما طالت الحرب فهي سوف تنتهي، الثمن الذي سندفعه من جرائها سيكون مهولاً إنسانيًا واجتماعيًا وماديًا، لكن أي كلفة تظل أقل من كلفة تَمزّق وحدتنا الوطنية. تلك هي المسألة التي ينبغي أن نفكّر بها مليًا، وأن نعمل انطلاقًا منها كمسؤولين وكمواطنين، بذلك نتجاوز المحنة ويبقى الوطن.“

بتقول يمكن.
منقول ممكن.

هيدا الإهتمام بالفعل.

في BBAC، ندرك أن طموحاتك المالية فريدة من نوعها.
سواء كنت فرداً تسعى للأمان المالي أو شركة تسعى للنمو، فإننا ملتزمون بتوفير حلول مصرفية مصمّمة خصيصاً لتلبّية إحتياجاتك وتقديم الدعم الثابت لمساعدتك على التنقّل في مسيرتك المالية بثقة؛ في لبنان والعراق.

لأن نجاحك هو نجاحنا، ولأنّنا نؤمن بأن الشراكة الحقيقيّة هي أن نكبر معاً.

BBAC

الإهتمـام بالفعـل

bbacbank.com

زيارة رئيس جمهورية ألمانيا الاتحادية إلى قاعدة جونيه البحرية

زار رئيس جمهورية ألمانيا الاتحادية Frank-Walter Steinmeier المدرسة البحرية في قاعدة جونيه البحرية، حيث كان في استقباله قائد الجيش العماد رودولف هيكل.

خلال الزيارة، أقيم حفل ترحيبي للرئيس Steinmeier بحضور وزراء من الجانب الألماني وسفير ألمانيا في لبنان Kurt Stoeckl-Stillfried وقائد الجيش، بالإضافة إلى ضباط من قيادة الجيش وقائد وضباط القوات البحرية.

وقد ألقى العماد هيكل كلمة أشار فيها إلى أنّ زيارة الرئيس الألماني تعكس عمق العلاقة بين البلدَين، وأكد أنّ التعاون مع السلطات الألمانية يساهم في تحسين إمكانات المؤسسة العسكرية لحماية الحدود البرية والبحرية، كما أعرب عن تقديره للدعم المتواصل للجيش الذي يعزّز قدراته لإنجاز مختلف المهمات بما يحفظ السيادة الوطنية ويضمن الأمن والاستقرار الإقليميَّين، لا سيّما في ظل التحديات الأمنية في المنطقة.

بعد ذلك تم القيام بجولة تفقدية شملت مبنى المدرسة ومنشآت التدريب التابعة لها في القاعدة البحرية.

SIBLINE

قوّتنا بوحدتنا...

حمى الله لبنان

Main Road Sibline, Shouf, Lebanon. T: 00961 27 97 00 97/8 - 00961 3 23 00 23
P.O.Box 14 - 5084, Beirut, Lebanon. www.siblinelb.com

قائد الجيش يشارك في مؤتمر ميونيخ الثاني والستين للأمن للعام 2026

رئيس أركان الدفاع الألماني Gen Carsten Breuer

رئيس أركان الدفاع البريطاني Air Chief Marshal Sir Richard Knighton

رئيس أركان الدفاع الإيطالي Gen Luciano Portolano

قائد قوات الدفاع ورئيس أركان الجيش الباكستاني Field Marshal Syed Asim Munir

شارك قائد الجيش العماد رودولف هيكل في مؤتمر ميونيخ الثاني والستين للأمن للعام 2026 الذي أقيم في جمهورية ألمانيا الاتحادية ابتداءً من 2026/2/13 ولغاية 2026/2/15. وقد أقيم المؤتمر بحضور رؤساء ووزراء ودبلوماسيين ورؤساء أجهزة أمنية وقادة جيوش من عدة دول حول العالم، وتضمَّنَ مناقشة قضايا استراتيجية مرتبطة بالسلام الدولي، والأمن والدفاع، ومعالجة النزاعات، إلى جانب أحدث التقنيات ذات الاستخدامات الأمنية والعسكرية.

خلال المؤتمر، عُقِد اجتماع ضمَّ قادة الجيوش المشاركين، وجرى عرض المستجدات الدولية والمسائل المتصلة بالتعاون العسكري.

كما عَقد العماد هيكل على هامش المؤتمر سلسلة لقاءات ثنائية مع عدد من المسؤولين والدبلوماسيين وقادة الجيوش: رئيس أركان

كبير مستشاري الرئيس الأميركي دونالد ترامب للشؤون الأفريقية والشرق - أوسطية، السيد مسعد بولس

رئيس اللجنة العسكرية في الناتو
Admiral Giuseppe Cavo Dragone

معالي الدكتور أنور بن محمد قرقاش المستشار الدبلوماسي لرئيس دولة الإمارات العربية المتحدة

الممثل الخاص لأمين عام الناتو Javier Colomina

اجتماع قادة الجيوش المشاركين في المؤتمر

الدفاع الألماني Gen Carsten Breuer، رئيس أركان الدفاع البريطاني Air Chief Marshal Sir Richard Knighton، رئيس أركان الدفاع الإيطالي Gen Luciano Portolano، رئيس أركان الدفاع في القوات المسلحة الهولندية Gen Onno Eichelsheim، قائد قوات الدفاع ورئيس أركان الجيش الباكستاني Field Marshal Syed Asim Munir، رئيس اللجنة العسكرية في الناتو Admiral Giuseppe Cavo Dragone، الممثل الخاص لأمين عام الناتو Javier Colomina، كبير مستشاري الرئيس الأميركي دونالد ترامب للشؤون الأفريقية والشرق - أوسطية السيد مسعد بولس، معالي الدكتور أنور بن محمد قرقاش المستشار الدبلوماسي لرئيس دولة الإمارات العربية المتحدة.

أثناء هذه اللقاءات، تناول البحث آخر التطورات في لبنان والمنطقة، وعَرَضَ العماد هيكل سبل تعزيز التعاون ومواصلة دعم المؤسسة العسكرية وتعزيز قدراتها على مواجهة التحديات خلال المرحلة الاستثنائية الراهنة، في ظل حساسية الوضع الداخلي اللبناني وخصوصيته، واستمرار الاعتداءات والخروقات الإسرائيلية لاتفاق وقف الأعمال العدائية.

مضيق هرمز:
ما بين حُقب التاريخ .. و"حقائب" الجغرافيا

جورج علم - كاتب ومحلل سياسي

إنه مضيق هرمز. ينساب بين ثغور ثلاثة مستنّة. يساكن بحارًا ثلاثة. يجاور قارات ثلاث، يضخ الأمصال الحيوية في الشرايين الاقتصادية. يحاكي حُقب التاريخ، كونه متمكناً من الجغرافيا. عنه تروى الكثير من القصص والأخبار، كونه الشاهد على فتوحات وغزوات، وما أحدثته الثروة النفطية من براكين متفجرة في هذه المنطقة القابعة فوق فالق زلزالي ناشط.

يقظ أبدًا عند المطل. يراقب قوافل العابرات. يدقق بهوية الناقلات. يمعن النظر بأحجام المستوعبات. وظيفته ناطور محلّف يسهر على سلامة الأوردة الاقتصادية التي تضخ البحبوحة في الأسواق الاستهلاكية. يحسب له الخبراء ألف حساب في السياسة، والأمن، والاقتصاد.

إنّه مجرد ممر مائي استراتيجي، يربط الخليج العربي بخليج عُمان، ببحر العرب. يتميز بأهميته البالغة على المستويين الإقليمي، والدولي، كونه المنفذ البحري الوحيد للخليج العربي إلى المياه المفتوحة على بحار العالم.

إنّه أحد أهم الممرات الملاحية الحيوية. ويمثل نقطة عبور نفطية رئيسية لا يمكن تجاهلها، كونها لا بديل عنها. ويُعد واحدًا من الشرايين الأساسية للتجارة الدولية، إذ يمر عبره نحو 11 بالمئة من حجم التجارة العالمية.

ووفق تقديرات إدارة معلومات الطاقة الأميركية للعام 2024، والربع الأول من العام 2025، يشكل المضيق ركيزة محورية لأمن الطاقة على مدى رياح الأرض الأربع، إذ يستوعب عبور أكثر من ربع تجارة النفط المنقولة بحرًا، وما يقارب خمس تجارة الغاز الطبيعي المسال عالميًا.

ولا يقتصر دوره على كونه ممرًا ملاحيًا، بل ارتبط تاريخيًا بالصراعات الكبرى في المنطقة، وتحوّل منذ ثمانينيات القرن العشرين إلى ورقة ضغط مؤثرة، وساحة تتقاطع فيها المصالح والصراعات الإقليمية والدولية.

الموقع

يقع مضيق هرمز في الجزء الشرقي لمياه الخليج العربي، والجزء الشمالي الغربي لخليج عُمان اللذين يشكلان لسانين بحريين متصلين بالمحيط الهندي. ويحدّه من الشمال والشرق، إيران. ومن الجنوب سلطنة عمان التي تشرف على حركة الملاحة البحرية فيه، إذ يأتي ممر السفن ضمن مياهها الإقليمية. وتبدأ حدوده الشمالية الغربية من الخط الذي يصل رأس الشيخ مسعود في شبه جزيرة مسند العمانية، بجزيرة هنجام الإيرانية، مرورًا بجزيرة قشم حتى الساحل الإيراني. وهذا الخط هو الذي يفصل مضيق هرمز عن الخليج العربي.

أما حدوده الجنوبية الشرقية، فتمتد من رأس دبا على ساحل الإمارات العربية المتحدة، إلى دماجة على الساحل الإيراني. وهذا الخط هو الذي يفصل المضيق عن خليج عمان.

وتتألّف شواطئ المضيق الشمالية من الجزء الشرقي لجزيرتَي قشم ولاراك، فيما تتألف شواطئه الجنوبية من الساحلين الغربي والشمالي لشبه جزيرة رأس مسندم. وبحكم موقعه المداري فإنّ ظروفه المناخية تجعله صالحًا للملاحة طوال العام.

المواصفات

يبلغ طول المضيق نحو 167 كيلومترًا. ويراوح عرضه بين 33 و 95 كيلومترًا تقريبًا. ويصل عمقه ما بين 60 إلى 100 متر.

وتنتشر فيه جزر عدة. ويتبع بعضها لإيران مثل قشم، وهرمز، ولاراك، وهنجام. في حين تقع جزر أخرى تحت الإدارة العمانية، ومن أبرزها مجموعة جزر سلامة، وجزيرة الغنم، إضافة إلى شبه جزيرة مسندم التي تشكل الامتداد العماني المطل على المضيق.

وتتحكم بمدخل المضيق الشمالي أربع جزر، هي: طنب الكبرى، وطنب الصغرى، وأبو موسى، وجزيرة الفارور.

التسمية

يرجع اللفظ إلى جذور فارسية مع اختلاف في الدلالة. وتشير بعض المعاجم إلى أنّه يعني «الإله» أو «كوكب المشتري»، فيما استخدم في التراث العربي بصيغ متعددة للدلالة على ملوك الفرس.

واستنادًا إلى روايات تاريخية، فإنّ الاسم مشتق من «أهورامزدا» إله الديانة الزرادشية التي سادت في مملكة هرمز المزدهرة تجاريًا منذ القرن العاشر الميلادي.

وتربط روايات أخرى الاسم بالعهد الفارسي القديم حين كان يُنطق «هرمزد» قبل حذف حرفه الأخير للتخفيف. بينما يعيده بعض الباحثين إلى لفظ «أورموس» المشتق من كلمة فارسية تعني «نخلة التمر».

أما سبب التسمية، فربما يعود إلى جزيرة «هرمز»، وإلى مملكة هرمز التاريخية، أو إلى عدد من الملوك الساسانيين الذين حملوا الاسم ليطلق لاحقًا على الجزيرة، والمضيق تبعًا لذلك.

الممر.. والتاريخ

يستمد المضيق زخمه التاريخي منذ أكثر من 5 آلاف سنة، بتعاقب سيطرة حضارات عديدة عليه، وقد استفادت منه باعتباره معبرًا لقوافل سفنها التجارية والحربية، مثل الحضارة السومرية، والبابلية، والفارسية، والإغريقية، والفينيقية.

ومنذ القرن السابع قبل الميلاد تنافست الأمبرطوريات المتعاقبة على الشرق في السيطرة على المضيق، وبرزت أوجه الازدهار في منطقته، خصوصًا خلال فترة الحكم العباسي.

ونشأت في القرن العاشر الميلادي على أرض المضيق مملكة هرمز القديمة على الساحل الشرقي للخليج العربي، ونجحت في أن تكون حلقة اتصال تجاري بين الشرق والغرب. غير أنّ غارات المغول أرغمت سكان المملكة على التوجه نحو جزيرة قشم، ثم جزيرة جيرون، وهناك أصبحت «هرمز الجديدة» عاصمة أكبر تنظيم سياسي وتجاري شهدته المنطقة، واستمرت حوالى 100 عام.

وظل المضيق يؤدي دورًا دوليًا وإقليميًا مهمًا في حركة التجارة، وزار المنطقة ابن بطوطة، وكتب عنها في أوج مراحل ازدهارها في الفترة من 1325 إلى 1349 ميلادية.

وفي العام 1507 هاجم البرتغاليون جزيرة هرمز وتمكنوا من احتلالها بحلول العام 1514، وأقاموا فيها الحصون، وبسطوا هيمنتهم على السواحل والممرات المائية حولها بما في ذلك مضيق هرمز.

وحاول العثمانيون دحر البرتغاليين، والسيطرة على المضيق. فشنّوا عليه حملة في العام 1552، لكنها باءت بالفشل، بينما نجح الشاه الإيراني عباس الأول في العام 1622 بالتحالف مع الإنكليز، من التغلّب على البرتغاليين، وأعاد السيطرة على المضيق، فيما سعت بريطانيا إلى بسط نفوذها بأسلوب متدرج، وخطوة بعد خطوة، وأبرمت لندن بين أواخر القرن 18 وبداية القرن 19 سلسلة من المعاهدات مع دول المنطقة، بما في ذلك إيران، وعُمان، لمنع التوسع الفرنسي، ولتوطيد النفوذ البريطاني في الخليج العربي، ومضيق هرمز الذي استمر حتى العام 1971 حين أعلن الإنكليز انسحابهم.

وسرعان ما شرعت إيران في بناء قواعد عسكرية مطلة على المضيق، وعززت قواتها البحرية فيه.

ومنذ أواخر سبعينيات القرن العشرين عملت الولايات المتحدة على ترسيخ نفوذها في منطقة الخليج العربي، ومضيق هرمز بحجة تأمين الملاحة، وضمان تدفق النفط إلى الأسواق العالمية.

جزر هرمز

في 30 تشرين الثاني 1971 سيطرت إيران على جزر أبو موسى، وطنب الكبرى، وطنب الصغرى، ورأت في ذلك دعمًا لأمنها القومي.

ومنذ تلك الفترة، تحوّلت تلك الجزر إلى موضوع نزاع قانوني مع دولة الإمارات التي تصرّ على ملكيتها وفق وثائق ومستندات، خصوصًا وأنّها تقع ضمن مسافة قريبة نسبيًا من حقول النفط والغاز البحرية التابعة لها، ويطلق عليها «جزر هرمز» لموقعها الاستراتيجي على المدخل الشمالي. ورغم صغر مساحتها فإنّها تشكّل مركز مراقبة لسواحل الخليج العربي، إذ تطل على دول الإمارات، وقطر، والبحرين، والمملكة العربية السعودية، والكويت، والعراق، وإيران.

ووفق دراسة لخبراء الاقتصاد والسياسة في مركز الدراسات الاستراتيجية الدولية في جامعة جورج تاون الأميركية، فإنّ نسبة 86 بالمئة من صادرات نفط الشرق الأوسط تمر بشواطئ هذه الجزر الثلاث، أي ما يشكّل نصف الطاقة التي تعتمد عليها صناعة العالم، واقتصاده، واستقراره الاجتماعي المعيشي. لذلك يعتبر الخبراء بأنّ الطرف المسيطر على هذه الجزر، قادر على التحكم في حركة الإمدادات النفطية.

الأهمية الاقتصادية – الاستراتيجية

يتميّز مضيق هرمز بأهمية استراتيجية واقتصادية على الصعيدين الإقليمي والدولي، إذ يُعد نقطة عبور رئيسية ضمن أحد أهم الممرات التجارية الدولية، ويشكّل محورًا حيويًا في منطقة الخليج العربي الغنية بموارد الطاقة، بما في ذلك النفط والغاز الطبيعي، كما تعد موانئه سلاسل عبور ولوجستيات حيوية للتجارة البحرية الدولية.

ووفق تقرير منظمة الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (الأونكتاد) للعام 2025، يمثل المضيق على مستوى الإقليم، الممر البحري الوحيد الذي يربط دولاً مثل قطر، والبحرين، والعراق، والكويت بطرق الملاحة والتجارة الدولية. في حين يمثل بوابة رئيسية للإمارات، والسعودية، وسلطنة عمان، وإيران.

”يتميّز مضيق هرمز بأهمية استراتيجية واقتصادية على الصعيدين الإقليمي والدولي، إذ يُعد نقطة عبور رئيسية ضمن أحد أهم الممرات التجارية الدولية، ويشكّل محورًا حيويًا في منطقة الخليج العربي الغنية بموارد الطاقة، بما في ذلك النفط والغاز الطبيعي، كما تعد موانئه سلاسل عبور ولوجستيات حيوية للتجارة البحرية الدولية.“

على المستوى العالمي - ووفق تقرير أونكتاد - تتجلى الأهمية الاستراتيجية للمضيق في حجم التجارة الدولية، إذ يمر عبره نحو 11 بالمئة من التجارة العالمية، بما يشمل نحو 34 بالمئة من صادرات النفط المنقولة بحرًا، و30 بالمئة من صادرات الغاز الطبيعي المسال.

وبحلول منتصف حزيران 2025، بلغ متوسط حركة السفن في المضيق نحو 144 سفينة يوميًا، بما في ذلك 37 بالمئة ناقلات نفط، و17 بالمئة سفن حاويات، و13 بالمئة سفن شحن حر، وفق التقرير.

ويمثل مضيق هرمز أهمية بالغة في مجال الخدمات اللوجستية، إذ تظل البدائل العملية لتصدير منتجات الطاقة محدودة جدًا، ويؤدي إغلاقه ولو مؤقتاً إلى تعطيل سلاسل الإمداد، ورفع تكاليف الشحن، بما يفضي إلى ارتفاع أسعار الطاقة عالميًا.

المستفيدون: آسيا وأميركا

تتجه معظم هذه المنتجات إلى الأسواق الآسيوية. وأظهر تقرير الأونكتاد أنّ نحو 83 بالمئة من تدفقات الطاقة عبر المضيق في العام 2025 اتجهت إلى آسيا، وكانت الصين، والهند، واليابان، وكوريا الجنوبية، أبرز الوجهات، ما يجعل هذه الأسواق الأكثر عرضة لتداعيات أي انقطاع في الإمدادات.

وفي العام 2024 كانت الولايات المتحدة تستورد نحو نصف مليون برميل يوميًا من النفط الخام، والمكثفات من دول الخليج العربي عبر مضيق هرمز، ما يمثل 7 بالمئة من إجمالي وارداتها من النفط الخام، والمكثّفات، و2 بالمئة من استهلاكها من السوائل البترولية.

ووفق تقرير منظمة الأمم المتحدة للتجارة والتنمية للعام 2025، لا تقتصر أهمية المضيق على نقل الموارد الطاقية فحسب، فهو يُعدّ محورًا حيويًا لمجالات متعددة، وأبرزها حركة تجارة الحاويات، إذ تتم الاستفادة من أكثر من 30 مليون حاوية نمطية سنويًا في الموانئ المجاورة.

المرور العابر

استنادًا إلى المادة 38 من اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار للعام 1982، يدخل مضيق هرمز في نطاق المضائق الدولية التي تصل ما بين جزءين من أعالي البحار، أو منطقتين اقتصاديتين، لذلك يخضع المضيق لمرور الملاحة الدولية المعروف بنظام «المرور العابر» طبقًا للمادة 80 من الاتفاقية، ويقترب معناه من نظام «المرور الحر» من دون إعاقة، ما دام لا يضّر بسلامة الدول الساحلية، أو يمس بنظامها أو أمنها.

وبما أنّ إيران وسلطنة عمان هما الدولتان الأكثر قربًا إلى المضيق، فإنهما تتقاسمان الحقوق الإقليمية على المياه، وتتمسكان بسريان نظام «المرور البريء» الذي يكفل لهما الحفاظ على أمنهما، وسيادتهما، ومصالحهما.

وهذا الحق، وفق المادة 3 من الاتفاقية، تتمتع به سفن جميع الدول الساحلية أو غير الساحلية في البحر الإقليمي، إذ يفترض مرور السفن والطائرات التجارية. أما السفن والطائرات الحربية، فيشترط لمرورها إذن مسبق.

وطالبت إيران بالإشراف على مضيق هرمز كونه يقع ضمن مياهها الإقليمية، وفق ما تعلن، لكن طلبها قوبل بالرفض في المؤتمرات الأول، والثاني، والثالث لقانون البحار في جنيف خلال الفترة من 1958، إلى 1960، ثم في العام 1980.

ساحة للصراعات

ازدادت أهمية المضيق مع اكتشاف النفط والغاز في المنطقة المحيطة به اعتبارًا من مطلع القرن العشرين، ليصبح نقطة محورية للتجارة والسياسة والصراعات. وشهد العديد من الاشتباكات العسكرية، لاسيما في أثناء الحرب العراقية – الإيرانية (1980 - 1988).

اندلعت «حرب الناقلات» في العام 1984 بعد هجوم عراقي على محطة نفط وناقلات في جزيرة خارك الإيرانية، فردت طهران بمهاجمة ناقلات متجهة من الكويت وإليها، فضلًا عن دول خليجية أخرى. وزرعت ألغامًا بحرية في مسارات السفن، وردّ العراق بإطلاق الصواريخ على الناقلات الإيرانية.

أدى هذا التصعيد إلى تدخل الولايات المتحدة، وعدد من الدول الأوروبية لضمان تأمين الملاحة في الخليج. ومع مرور أول قافلة بحرية ترافقها سفن حراسة صيف 1987، اصطدمت ناقلة كويتية بألغام إيرانية ما دفع الولايات المتحدة إلى تعزيز وجودها العسكري في المضيق.

وهاجمت المروحيات الأميركية في أيلول من العام 1987 سفينة إيرانية في اثناء زرعها الألغام، وأغرقتها. وفي الأشهر التالية، اصطدمت فرقاطة أميركية، وسفن أخرى بألغام إيرانية، فدمرت القوات الأميركية قواعد للحرس الثوري الإيراني، وهاجمت سفناً حربية إيرانية.

وفي نيسان 1988 شنّت الولايات المتحدة عملية عسكرية في مضيق هرمز عرفت باسم «فرس النبي»، أسفرت عن تدمير سفن حربية إيرانية، وإخراج منصات نفط إيرانية من الخدمة، وقتل في أثناء الاشتباكات أكثر من 50 مقاتلًا، وفقدت الولايات المتحدة طيارين أثر تحطّم مروحيتهم في أثناء الاشتباك.

وأسقط الطراد الأميركي «يو إس إس فينسنت» في العام نفسه طائرة «ايرباص» تابعة للخطوط الجوية الإيرانية، ظناً أنّها طائرة حربية هجومية، ما أسفر عن مقتل 290 شخصًا.

وبعد الضربات الأميركية على المنشآت النووية الإيرانية، في أثناء الصراع الإسرائيلي – الإيراني في حزيران 2025، أذن البرلمان الإيراني بإغلاق المضيق. ورغم عدم حدوث إغلاق، ارتفعت أسعار النفط عالمياً، واضطرت بعض ناقلات النفط إلى تغيير مسارها لتجنب المرور عبر المضيق.

عاد التوتر إلى الواجهة مجددًا مطلع شباط 2026، عندما اقتربت زوارق حربية إيرانية من ناقلة نفط في مضيق هرمز ترفع العلم الأميركي. وفي اليوم عينه أعلن الجيش الأميركي إسقاطه طائرة مسيرة إيرانية قال إنّها اقتربت «بشكل عدائي» من حاملة الطائرات الأميركية «ابراهام لينكولن» في بحر العرب.

في 2 آذار 2026 أعلن الحرس الثوري إغلاق مضيق هرمز وذلك في خضم الحرب الأميركية الإسرائيلية على إيران.

في الخامس من آذار 2026 أعلن الرئيس الأميركي دونالد ترامب تدمير الأسطول البحري الإيراني بنسبة 90 بالمئة، بما في ذلك حاملات النفط. كما أعلن في 14 آذار أن القيادة المركزية الأميركية نفذت واحدة من أقوى الضربات الجوية ضد أهداف عسكرية في جزيرة كرج الإيرانية. وأكد عدم استهداف البنية التحتية النفطية في الجزيرة لأسباب تتعلق بالمسؤولية حول الحرص على الطاقة في العالم.

في الخامس عشر من آذار أعلن وزير خارجية إيران عباس عراقجي بأن «طهران لن تقفل المضيق أمام السفن التابعة لدول صديقة، بل أمام سفن الأعداء».

وفي اليوم التالي أي في السادس عشر من آذار، دعا الرئيس ترامب إلى تشكيل تحالف دولي لمرافقة السفن وناقلات النفط وتأمين مضيق هرمز.

ويبقى السؤال.. هل يُقفل المضيق؟.. أم اشتدّي أزمة تنفرجي؟؟...

إنّه تاريخ حافل بالاضطرابات، حول منطقة غنيّة بالنفط. ويبقى مضيق هرمز علامة فارقة في مد شرايين الاقتصاد العالمي بالطاقة، كما يبقى علامة فارقة في الصراع الدولي حول الطاقة.

محاولات إقفال الممر

شهدت تسعينيات القرن العشرين تصاعد النزاع بين إيران، والإمارات العربية المتحدة حول الجزر الثلاث في مضيق هرمز، ما دفع طهران إلى التهديد بإغلاق المضيق.

بحلول العام 1992 تمكنت إيران من بسط سيطرتها على هذه الجزر، فيما استمرت التوترات الإقليمية في تصاعد طوال تلك السنوات.

في أواخر الـ 2007، وفي العام 2008، اندلعت سلسلة من المناوشات البحرية بين الولايات المتحدة، وإيران في مضيق هرمز، وهددت طهران بإغلاق المضيق، فيما أكدت الولايات المتحدة بأن أي إغلاق سيُعتبر عملًا حربيًا.

في العقد التالي استمرت التوترات والتهديدات بسبب العقوبات الأميركية والأوروبية المفروضة على إيران على خلفية برنامجها النووي. كما شهدت السنوات التالية احتجاز إيران لسفن قرب المضيق، أو داخله.

HDC
HÔPITAL
DAR AL-CHIFAE
دار الشفاء

مُستشفى دار الشفاء

- غرفة مستقلة لكل مريض
- كادر طبي متميز وتجهيزات متطورة
- فريق تمريضي ذو خبرة
- خدمات وفق أعلى معايير الجودة

Tripoli - Abou Samra

06 429 595

www.daralchifae.com

/darchifae

تمرين إنقاذ بحري بين الجيشين اللبناني والفرنسي

تنسيق ميداني يعزّز الجهوزية ويختبر قدرات مركز البحث والإنقاذ

باسكال معوّض بو مارون

في عرض البحر قبالة الساحل اللبناني، لم يكن المشهد مجرد نشاط تدريبي روتيني، بل اختبارًا عمليًا لقدرة الوحدات البحرية والجوية على العمل المشترك في لحظة طارئة. فخلال زيارة الفرقاطة الفرنسية Forbin إلى لبنان، نُفّذ تمرين مشترك مع القوات البحرية والجوية ومركز البحث والإنقاذ المشترك في الجيش اللبناني، في خطوة تعكس مستوى التعاون البحري القائم بين البلدين، وتهدف إلى تعزيز السلامة البحرية والاستجابة السريعة للحوادث في البحر.

هذا التمرين، الذي يندرج ضمن سلسلة نشاطات مشتركة بين الجيشين اللبناني والفرنسي، شكّل فرصة لاختبار آليات التنسيق بين مختلف الجهات المعنية بعمليات البحث والإنقاذ، بدءًا من تلقي نداء الاستغاثة وصولاً إلى إدارة العملية ميدانيًا وإنقاذ الضحايا.

تعاون بحري طويل الأمد

يوضح قائد القوات البحرية العميد الركن البحري مصطفى العلي أنّ زيارة الفرقاطة الفرنسية والتمارين التي رافقتها تأتي في إطار تعزيز السلامة البحرية والاستعداد الدائم لعمليات البحث والإنقاذ، مشيرًا إلى أنّ هذه الأنشطة «مخطّطة ومنسّقة بالكامل مع الجيش اللبناني وتعكس التعاون الدفاعي الطويل بين لبنان وفرنسا».

ويضيف أنّ الهدف يتجاوز مجرد التدريب، «إذ يسهم التمرين في تأمين سلامة الأرواح في البحر وتعزيز الأمن البحري والاستجابة السريعة للتهديدات من خلال التنسيق بين الجهات المختلفة، مثل القوات الجوية وفوج مغاوير البحر، إضافة إلى مختلف الأجهزة والإدارات المعنية بالشأن البحري». ويشدّد على أنّ الجيش اللبناني يبقى الجهة المسؤولة بالكامل عن السيادة والأمن البحري، وأنّ جميع النشاطات تتم تحت إشرافه.

مركز البحث والإنقاذ المشترك: محور العمليات

في صلب هذا النشاط يبرز الدور المحوري لمركز البحث والإنقاذ المشترك في البحر، وهو الجهة التي تتولّى تنسيق العمليات عند وقوع حادث بحري. ويوضح رئيس المركز العقيد الركن البحري رفيق أبو رجيلي، أنّ التمرين يهدف قبل كل شيء إلى تعزيز التنسيق في مجالات البحث والإنقاذ البحري ورفع قدرات الاستجابة للحوادث والكوارث البحرية التي قد تواجه الدولة اللبنانية.

ويشرح أنّ السيناريوهات التدريبية التي يعتمدها المركز تُصمَّم لتكون أقرب ما يمكن إلى الواقع. فالهدف هو محاكاة الظروف التي قد تواجهها الفرق البحرية في حالات الطوارئ، بدءًا من تلقّي نداء الاستغاثة وصولاً إلى تنسيق الجهود بين مختلف الوحدات المشاركة لإنجاح مهمة الإنقاذ.

ويشير العقيد أبو رجيلي إلى أنّ المركز يتولى مهمة التنسيق بين جهات متعددة، منها: القوات البحرية، فوج مغاوير البحر، الدفاع المدني، الأمن العام، قوى الأمن الداخلي والجمارك، إضافة إلى إمكان الاستعانة بطوافات القوات الجوية عند الحاجة، ضمن ما يُعرف بوحدة البحث والإنقاذ SRU.

ويؤكّد أنّ عمليات الإنقاذ البحري لا تعتمد فقط على الإمكانات الوطنية، بل أيضًا على التعاون مع السفن الموجودة في محيط الحادث. فوفق الاتفاقيات الدولية، ولا سيما اتفاقية SOLAS الخاصة بسلامة الأرواح في البحار، تلتزم جميع السفن التي تتلقّى نداء استغاثة بتقديم المساعدة. وفي هذه الحالة، يُعيَّن قائد ميداني للعملية يعرف باسم On Scene Commander (OSC) يتولى إدارة الجهود في موقع الحادث.

دعم متواصل

وإلى جانب الجهود الوطنية المبذولة لتطوير قدرات البحث والإنقاذ البحري، يحظى المركز بدعم فرنسي بارز. فالعلاقة بين البحرية اللبنانية والبحرية الفرنسية ليست وليدة اليوم؛ إذ شكّلت المبادرات المشتركة والزيارات الدورية للسفن الحربية الفرنسية إلى لبنان خلال السنوات الماضية ركيزةً أساسية لتطوير قدرات القوات البحرية اللبنانية، ولا سيما في مجال عمليات البحث والإنقاذ.

ويؤكّد العقيد أبو رجيلي أنّ البحرية الفرنسية تُعدّ الداعم الأساسي لمركز البحث والإنقاذ المشترك الذي بدأ عمله في العام 2019، وقد أُنشئ على صورة نظيره في فرنسا. ويضيف أنّ هذا المشروع يحظى باهتمام خاص من الجانب الفرنسي حتى أنّهم يعتبرونه «مشروع منارة» Projet Phare، وقد أسهموا في تمويله إلى جانب الاتحاد الأوروبي.

كما تُرسل فرنسا مستشارًا بحريًا إلى لبنان لتقييم عمل المركز واحتياجاته، فيما تحرص الفرقاطات الفرنسية التي تزور لبنان بمعدل

مرتين إلى ثلاث مرات سنويًا على تنفيذ تمارين مشتركة مع البحرية اللبنانية، بما يعزز قدرات الطواقم البحرية والجوية لدى الطرفين.

تدريب واكتساب خبرات

لم يقتصر التمرين على الضباط والبحارة العاملين، بل شكّل أيضًا فرصة تدريبية للتلامذة الضباط في السنة الثانية اختصاص بحرية، الذين شاركوا في النشاط بصفة مراقبين، بعد أن أبحروا ثلاثة أيام على متن الفرقاطة الفرنسية.

ويؤكد أحد التلامذة الضباط أنّ التعاون بين الفريقين «مهني ويعزّز الثقة المتبادلة من خلال تبادل الإرشادات والخبرات»، فيما يشير زميل له إلى أنّ المشاركة في مثل هذه التمارين تتيح تطوير المهارات التقنية والعمل الجماعي والانضباط، فضلًا عن التعرف إلى الإجراءات الحديثة للملاحة وعمليات الإنقاذ.

اختبار الجهوزية وكشف الثغرات

يوضح العقيد أبو رجيلي أنّ الهدف الأساسي من التمارين المشتركة لا يقتصر على التدريب فحسب، بل يشمل أيضًا اختبار الجهوزية وكشف الثغرات في آليات العمل؛ ففي هذا التمرين، برزت الحاجة إلى توحيد إجراءات العمل القياسية المعروفة بـ SOP ضمن الخطة الوطنية للبحث والإنقاذ.

ويضيف أنّ أهمية المركز تكمن في كونه جهة تنسيق قبل أي شيء آخر. فالمركز لا ينفّذ عمليات الإنقاذ بنفسه بالضرورة، بل يدير العملية ويجمع المعلومات ويحدد المنطقة المحتملة للحادث ويطلب المساعدة من الجهات القادرة على التدخل، سواء كانت سفناً قريبة أو دولاً مجاورة.

ويشرح أنّ المركز يستخدم نظامًا خاصًا بعمليات البحث والإنقاذ SAR Operation System، وهو برنامج يحلّل المعطيات المتوافرة مثل حالة الطقس والتيارات البحرية واتّجاه الرياح، ليحدّد نمط البحث الذي ستتبعه الطوافات والزوارق في أثناء مسح المنطقة.

تعاون مهني وتكامل في الخبرات

من الجانب الفرنسي، يشدّد الضباط المشاركون في التمرين على أهمية هذه الأنشطة المشتركة في تعزيز الفعالية العملياتية وتبادل الخبرات بين البحريتين اللبنانية والفرنسية.

وفي هذا الإطار يؤكّد المقدم البحري أروان كرموبان المستشار الفرنسي البحري لدى القوات البحرية أنّ لتمرين SAREX أهدافًا متعددة، أبرزها تعزيز الروابط بين فرنسا ولبنان وترسيخ التعاون المشترك بينهما. ويشرح أنّ هذا النوع من التمارين يركّز على كيفية العمل ضمن تنظيمٍ مشترك لإدارة العمليات والوصول إلى الأشخاص الذين قد يسقطون في البحر والعمل على إنقاذهم بالتنسيق مع القوات البحرية اللبنانية.

كما يوضح المقدم كرموبان أنّ تمرين SAREX لا يقتصر على محاكاة عمليات البحث والإنقاذ فحسب، بل يهدف أيضًا إلى تعزيز الروابط القائمة بين فرنسا ولبنان وترسيخ التعاون العملي بين البحريتين، مشيرًا إلى أنّ التمرين يركّز بشكلٍ أساسي على كيفية العمل ضمن تنظيمٍ مشترك لإدارة العملية، بما يسمح بتنسيق الجهود بسرعة وفعالية للوصول إلى الأشخاص الذين قد يسقطون في البحر والعمل على إنقاذهم. ويلفت إلى أنّ هذه التدريبات تمنح الطواقم فرصة لاختبار قدرتها على العمل ضمن فريق متعدّد الوحدات والوسائط البحرية والجوية، بما يعزز الجهوزية في الحالات الطارئة.

بدوره، يوضح العقيد البحري بيار باسكو (قائد الفرقاطة) أنّه يشارك مع زملائه البحارة في مهمة تمتد أسبوعًا لمواكبة تعزيز قدرات مركز البحث والإنقاذ في لبنان، مؤكّدًا أنّ التدريبات الميدانية المشتركة تتيح للطواقم العمل جنبًا إلى

جنب مع نظرائهم اللبنانيين، ما يسهم في تطوير آليات التنسيق خلال عمليات الإنقاذ البحري.

أما الرائد البحري مارك ميشال، فيشير إلى أنّ العلاقة بين البحرية الفرنسية والقوات البحرية اللبنانية «علاقة تاريخية وفي الوقت نفسه طموحة»، موضحًا أنّ الضباط اللبنانيين الذين تلقّوا تدريبهم في فرنسا يتمتّعون بقدرةٍ عالية على الإندماج سريعًا في بيئةٍ عملياتية مشتركة. ويرى أنّ هذا العامل يسهم في تسهيل التنسيق الفوري والفعال بين الجانبين خلال تنفيذ المهمات في منطقة البحر الأبيض المتوسط، ويعزّز الاستفادة المتبادلة من الخبرات والتجارب العملياتية لدى الطرفين.

في المحصّلة، لا يقتصر هذا النوع من التمارين على محاكاة حادثٍ بحريٍّ عابر، بل يشكّل جزءًا من منظومة تعاون أوسع تهدف إلى تطوير القدرات العملياتية وتعزيز ثقافة التنسيق بين مختلف الجهات المعنية بسلامة الملاحة البحرية. وبين الخبرة الفرنسية المتراكمة والجهود اللبنانية المتواصلة لتطوير قدراتها، تبدو مثل هذه المناورات محطة أساسية لترسيخ الجهوزية المشتركة وضمان الاستجابة السريعة عند وقوع أي حادث في البحر.

> ”لا يقتصر هذا النوع من التمارين على محاكاة حادثٍ بحريٍّ عابر، بل يشكّل جزءًا من منظومة تعاون أوسع تهدف إلى تطوير القدرات العملياتية وتعزيز ثقافة التنسيق بين مختلف الجهات المعنية بسلامة الملاحة البحرية.“

سيناريو المناورة: محاكاة حادث غرق قبالة عمشيت

حاكى التمرين حادث غرق زورق قبالة بلدة عمشيت، حيث وصل نداء استغاثة إلى مركز البحث والإنقاذ المشترك، الذي بدأ فورًا تنسيق الجهود بين القوات البحرية والجوية.

انتشر زورقان تابعان للبحرية لتأمين منطقة المناورة، فيما جرى تقسيم منطقة العمليات إلى قطاعات وتعيين ضابط ميداني مسؤول عن الموقع OSC، كما استخدمت الطوافات في عمليات البحث والرفع بالحبل من على سطح السفن.

وفي إحدى مراحل السيناريو تمّت محاكاة سقوط شخص في البحر، فتم إرسال طوافة لإنقاذه ونقله إلى الفرقاطة الفرنسية، حيث تبيّن أنّه يحتاج إلى رعاية طبية عاجلة، فجرى إخلاؤه جوًا إلى مستشفى قريب.

شمل التمرين أيضًا إنشاء منطقة بحث وإنقاذ يديرها المركز عن بعد، مع اعتماد نظام تحليل المعطيات لتحديد موقع الحادث بدقة ورسم مسارات البحث للطوافات والزوارق. وانتهى بإجراء تصوير جوّي للوحدات المشاركة قبل إعلان إنتهاء العمليات، في خطوةٍ عكست مستوى التنسيق بين مختلف الجهات المشاركة في هذا النشاط المشترك.

أطفال لبنان بعد الحرب
أزمة نفسية، تعليمية وغذائية

لمياء المبيّض بساط*
آندي رحمة**

في ظلّ الدمار الواسع الذي يخلّفه العدوان المستمر على لبنان، يواجه الأطفال اللبنانيون واقعًا بالغ القسوة، إذ تتراكم الأزمات الاقتصادية والسياسية فوق التهديدات الأمنية وتداعياتها في مشهدٍ ضاغط لا يترك هامشًا للحماية أو الاستقرار. فالمواجهات التي تصاعدت في أيلول 2024 لم تكن حدثاً عابرًا، بل شكّلت نقطة تحوّل عميقة أصابت النسيج الاجتماعي والإنساني للبلاد، ووقعت تبعاتها الأشد على الفئات الأكثر هشاشة، وفي طليعتها الأطفال. واليوم يتجدد الواقع المأسوي مُنذرًا بمزيد من التداعيات الصعبة.

لقد وجد العديد من الأطفال أنفسهم أمام فقدان الأحبّة، أو النزوح القسري، أو الحرمان المتزايد من الغذاء والتعليم والرعاية الصحية الأساسية. وفي بلدٍ يعاني أصلًا من انهيارٍ اقتصادي حاد وتراجع في الخدمات العامة، عمّقت الحرب المأساة ودفعت الأطفال إلى العيش في حالةٍ دائمة من الخوف وعدم الاستقرار، محرومين من طفولتهم، وحاملين أعباءً نفسية تفوق أعمارهم.

إنّ ما يعيشه أطفال لبنان لم يعد أزمة طارئة يمكن احتواؤها بتدابير مؤقتة أو استجابات عاجلة، بل بات أزمة هيكلية تهدّد مستقبل البلاد ورأس مالها البشري. فجيل ينشأ وسط الحرب والحرمان هو جيل معرّض لفقدان فرص النمو السليم والتعليم الجيّد والاندماج الاجتماعي. ويبرز هنا سؤالٌ مُلحّ: هل ستُوضَع حماية الأطفال في صلب أي جهود جدّية للإعمار والتعافي؟

الخسائر البشرية وتحولات البنية الاجتماعية

شكّل تصاعد الأعمال العدائية في أيلول 2024 نقطة تحوّل مأساوية في حياة آلاف الأطفال، ولم تنتهِ تداعياته حتى اليوم. فقد سجّلت الإحصاءات الرسمية أكثر من 310 أطفال وإصابة ما يزيد على 1,500 آخرين، فيما اتّسمت العديد من الإصابات بدرجة عالية من الخطورة، شملت إصابات دماغية، وجروحًا بالغة ناجمة عن الشظايا، وحالات بتر في الأطراف. وقد رتّب ذلك احتياجات علاجية وتأهيلية معقّدة، وفرض ضغوطاً إضافية على نظام الرعاية الصحية الذي كان يُعاني منذ بدء الأزمات في لبنان نقصًا حادًا في الموارد واستنزافًا في الكفاءات.

وإلى جانب الخسائر البشرية المباشرة، خلّف النزوح القسري آثارًا نفسية واجتماعية عميقة طالت نحو 1.3 مليون شخص. توضح البيانات الواردة في الجدول أدناه أنّ العدوان أجبر نحو 400,000 طفل على النزوح من قراهم، لا سيما في الجنوب والنبطية والضاحية الجنوبية لبيروت والبقاع. ولم يقتصر النزوح على فقدان المنازل، إذ اقتُلعوا من بيئاتهم الاجتماعية والمدرسية، وانقطع تعليمهم، فيما ازدادت مخاطر الاستغلال، وتراجع وصولهم إلى الخدمات الأساسية كالمياه، ما خلق فجوةً عميقة في الحصول على الخدمات الأساسية.[1] وأسهم أيضًا في ترسيخ حالةٍ من القلق وفقدان الإحساس بالأمان والانتماء بما يُعمّق هشاشة الأطفال ويهدّد مساراتهم التنموية على المدى الطويل.

الفئة المتضررة	إجمالي الضحايا (حتى 2025)	إجمالي الجرحى (حتى 2025)	الأطفال المتأثرون بالنزوح
المدنيون في لبنان	> 4,000	16,590	400,000
الأطفال (أرقام مباشرة)	> 310	> 1,500	-
ضحايا خروقات الهدنة (نوفمبر 2024 - يونيو 2025)	71 (بينهم 9 أطفال)	-	-

المصدر: منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف)، لبنان، 2025، طفولة مُدمَّرة: الآثار الكارثية للحرب على الأطفال في لبنان (CFRA)

الدمار غير المرئي: أثر النزاع على التكوين النفسي للأطفال

بعيدًا عن الأضرار الجسدية الظاهرة، خلّفت الحرب آثارًا نفسية عميقة قد تمتدّ لسنواتٍ، وربما لأجيالٍ. وتشير التقييمات السريعة التي أجرتها منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف) العام 2025 إلى مستويات مرتفعة ومقلقة من الضيق النفسي والعاطفي بين الأطفال. فقد أفاد 72% من مقدّمي الرعاية بأنّ أطفالهم عانوا من قلقٍ شديد أو توتّر مُنهك خلال الحرب، فيما أظهر 62% من الأطفال

> "تُعَدّ أزمة التغذية في لبنان من أكثر التحدّيات إلحاحًا على صعيد رفاه الأطفال وصحّتهم، إذ لم تكن وليدة الحرب فحسب، بل سبقت اندلاعها وتفاقمت بشكلٍ ملحوظ في ظلّ تداعياتها الاقتصادية والاجتماعية."

علامات واضحة على الاكتئاب أو الحزن العميق والمستمر. وتُظهر هذه النسب ارتفاعًا كبيرًا وحادًا مقارنةً بما كان عليه الوضع في العام 2023، ما يُشير إلى تدهور سريع في الصحة النفسية للأطفال مع تصاعد حدة النزاع واستمراره.

وفي المناطق الأكثر تضررًا، مثل بعلبك - الهرمل والجنوب والنبطية، تحوّل الخوف من ردّ فعلٍ مؤقّتٍ إلى حالةٍ دائمة. ومع تنفيذ أكثر من 14,000 غارة جوية وقصف خلال فترة النزاع، ارتبطت الأصوات العالية في أذهان الأطفال بالموت والدمار، ما انعكس سلوكياتٍ انسحابية أو عدوانية، واضطرابات جسدية مثل فقدان الشهية والألم المزمن. ورغم تسجيل تحسّن طفيف في الحالة العاطفية بعد وقف إطلاق النار، يحذّر الخبراء من أنّ التعرّض الطويل للتوتّر السام يؤثّر سلبًا على النمو الطبيعي للدماغ[2]، ويزيد من مخاطر الإصابة بأمراض نفسية وجسدية مزمنة، ما يجعل الدعم النفسي للأطفال أولوية وطنية لا تحتمل التأجيل.

الأمن الغذائي: تهديد مباشر للنمو والقدرات المعرفية

تُعَدّ أزمة التغذية في لبنان من أكثر التحدّيات إلحاحًا على صعيد رفاه الأطفال وصحّتهم، إذ لم تكن وليدة الحرب فحسب، بل سبقت اندلاعها وتفاقمت بشكلٍ ملحوظ في ظلّ تداعياتها الاقتصادية والاجتماعية. فقد أظهر تقييم أجرته منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف) في العام 2025 مؤشرات مقلقة بشأن انتشار الفقر الغذائي بين الأطفال، ولا سيّما في محافظتي بعلبك - الهرمل والبقاع. وتشير النتائج إلى أنّ أكثر من نصف الأطفال دون سنّ الثانية في محافظة بعلبك - الهرمل يعانون فقرًا غذائيًا شديدًا، وهو ما يعني افتقار نظامهم الغذائي إلى معظم المجموعات الغذائية الأساسية الضرورية للنموّ السليم والتطوّر الصحي في المراحل المبكّرة من الحياة.

المنطقة	فقر غذائي شديد (2023)	فقر غذائي شديد (دون سن الثانية) (2025)	نسبة الأطفال الذين تناولوا وجبة واحدة أو أقل (2025)
بعلبك - الهرمل	46%	51%	34%
البقاع	28%	45%	49%
لبنان (المعدل الوطني)	-	-	30%

المصدر: منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف)، لبنان، 2025، طفولة مُدمَّرة: الآثار الكارثية للحرب على الأطفال في لبنان (CFRA)

لا يُعدّ هذا الحرمان مجرّد جوعٍ عابر، بل يمثّل تهديدًا مباشرًا للنمو الجسدي والذهني. فخلال العامين الأولين من العمر، يعتمد تطوّر الدماغ بشكلٍ أساسي على التغذية السليمة، ويؤدّي النقص الغذائي إلى ضعف المناعة، وزيادة التعرّض للأمراض، بالإضافة إلى تأخّر القدرات الإدراكية مدى الحياة. وقد أظهرت البيانات أنّ 39% من حديثي الولادة لم يحصلوا على الرضاعة الطبيعية، ما يعكس الضغوط الهائلة التي تواجهها الأمهات، خصوصًا النازحات، ويحرم الرضّع من المغذّيات والأجسام المضادّة الأساسية.

التعليم في زمن النزاع: مدارس متضرّرة وفرص متراجعة

وجّه العدوان العسكري ضربةً قاسيةً لقطاع التعليم الذي طالما شكّل أحد أعمدة الصمود في لبنان. فقد أدّى إلى تدمير كامل لـ 14 مدرسة وتعرّض أكثر من 100 أخرى لأضرارٍ جسيمة، فيما تحوّلت مئات المدارس الأخرى إلى مراكز إيواء لنحو 1.3 مليون نازح. وتشير بيانات منظمة «أنقذوا الأطفال» (Save the Children) إلى أنّ نصف المدارس الرسمية في لبنان تقريبًا، استُخدمت كمراكز إيواء، الأمر الذي أدّى إلى تعطّل العملية التعليمية لفتراتٍ طويلة، وفاقم المخاطر التي تهدّد الصحة الجسدية والنفسية للأطفال على المدى الطويل.[3] و كما أظهر مسحٌ أجرته اليونيسف في أوائل العام 2025، أنّ تداعيات الحرب استمرّت حتى بعد وقف إطلاق النار، إذ بقي نحو 25% من الأطفال في لبنان خارج المدرسة. وارتفعت هذه النسبة بشكلٍ مقلق في بعض المناطق، لتصل إلى 38% في البقاع و40% في بعلبك - الهرمل، ما يعكس اتساع فجوة التعلّم وتعمّق التفاوتات الجغرافية في فرص الحصول على التعليم.

لا يقتصر أثر هذا الانقطاع على خسارة سنةٍ دراسية أو سنتين فحسب، بل يتعدى ذلك إلى فاقد تعليمي تراكمي يُضعف اكتساب المهارات الأساسية في القراءة والحساب والتفكير النقدي، ويؤثّر سلبًا في قدرة الأطفال على الاندماج لاحقًا في سوق العمل. ومع استمرار هذا المسار، يواجه لبنان خطر تآكل جزءٍ من رأس ماله البشري، بما يحمله ذلك من تداعيات اقتصادية واجتماعية بعيدة المدى، ويقوّض في الوقت نفسه فرص التعافي الاقتصادي ومسارات التنمية المستدامة.

وبيّنت الإحصاءات أنّ العوائق أمام الالتحاق بالتعليم لم تقتصر على المخاوف الأمنية، فقد شكّلت التكلفة المادية حاجزاً رئيسًا إذ أفادت نحو ثلثي العائلات بأنّ رسوم التسجيل، وتكاليف النقل، واللوازم المدرسية هي السبب الأساسي لعدم التحاق أطفالهم بالمدارس، مقارنةً بـ 36% في العام 2023. كما أكّدت منظمة «أنقذوا الأطفال» أنّ 85% من مقدّمي الرعاية يُعبّرون عن قلقٍ بالغ تجاه قدرة أطفالهم على استكمال تعليمهم، محذّرةً من خطر نشوء «جيل ضائع» يفتقر إلى المهارات اللازمة للمساهمة في إعادة إعمار البلاد.

الانهيار الاقتصادي وتقييم الأضرار في قطاع التعليم

قدّر البنك الدولي، في تقريره الصادر في آذار 2025 حول التقييم السريع للأضرار والاحتياجات[4]، إجمالي الخسائر الاقتصادية الناجمة عن النزاع بنحو 14.1 مليار دولار أميركي، منها 6.9 مليارات أضرار مادية مباشرة و7.2 مليارات خسائر غير مباشرة، فيما تُقدّر احتياجات التعافي بنحو 11 مليار دولار.

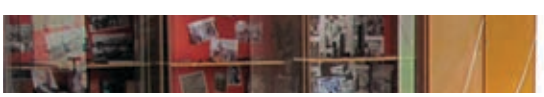

Table 8: Summary of damage, losses, and needs by sector

Sector	Total (US$, millions)		
	Damage	Losses	Needs
Agriculture & Food Security	79	742	412
Commerce, Industry & Tourism	612	3,410	1,849
Education	151	414	554
Energy	98	209	147
Environment & Debris Management	512	790	444
Health	208	700	409
Housing	4,580	363	6,252
Municipal & Public Services	41	192	76
Transport	198	173	302
Water, Wastewater & Irrigation	356	171	508
Total	**6,834**	**7,164**	**10,951**

Note: Tables may not sum to totals due to rounding.

المصدر: البنك الدولي، 2025، التقييم السريع للأضرار والاحتياجات في لبنان (RDNA) والتوقعات الاقتصادية الكلية.

يبرز قطاع الإسكان بوصفه الأكثر تضررًا، مستحوذًا على نحو 65% من إجمالي الأضرار المادية بما يعادل 4.5 مليار دولار. وقد تجسد ذلك بدمارٍ واسع للمنازل وتضرر البيئة السكنية ما أعاق عودة عشرات الآلاف من النازحين وأبقى عملية التعافي رهينة تدخّل عاجل وخطة إعمار شاملة وممولّة بشكلٍ كافٍ. وعلى الصعيد الجغرافي، تركّزت الأضرار بشكلٍ أساسي في محافظة النبطية (47%)، ومن ثم الجنوب (23%) وجبل لبنان (16%)، مع تسجيل النبطية أيضًا أعلى نسبة من الخسائر الاقتصادية.

كما طالت الخسائر قطاعات حيوية أخرى، أبرزها التجارة والصناعة والسياحة بخسائر بلغت 3.4 مليار دولار، إضافةً إلى البنية التحتية التي تكبّدت أضرارًا وخسائر تقارب 1.5 مليار دولار، فضلًا عن الزراعة والأمن الغذائي بخسائر وصلت إلى 0.74 مليار دولار. كذلك، أدّى العدوان إلى انكماش الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للبنان بنسبة 7.1% في العام 2024، لترتفع بذلك نسبة التراجع التراكمي في الناتج المحلي منذ العام 2019 إلى نحو 40%.

ويعكس هذا الانهيار الماكرو-اقتصادي عمق الأزمة التي تمرّ بها البلاد، إذ لم تعد الدولة اللبنانية قادرة على توفير الحدّ الأدنى من الخدمات العامة الأساسية، من صحة وتعليم وبنى تحتية. وقد زاد هذا الواقع اعتماد السكان شبه الكامل على المساعدات الدولية، في وقت بدأت فيه هذه المساعدات بالتقلّص، ما يعكس تفاقم هشاشة المعيشة وازدياد المخاطر الاجتماعية والإنسانية.

تؤكد هذه المعطيات أنّ مسار التعافي سيكون طويلًا ومعقّدًا، ويتطلّب استجابة منسّقة تُركّز على إعادة الإعمار، واستعادة الخدمات الأساسية، وإحياء سبل العيش، خاصةً في المناطق الأكثر تضررًا كالنبطية والجنوب.

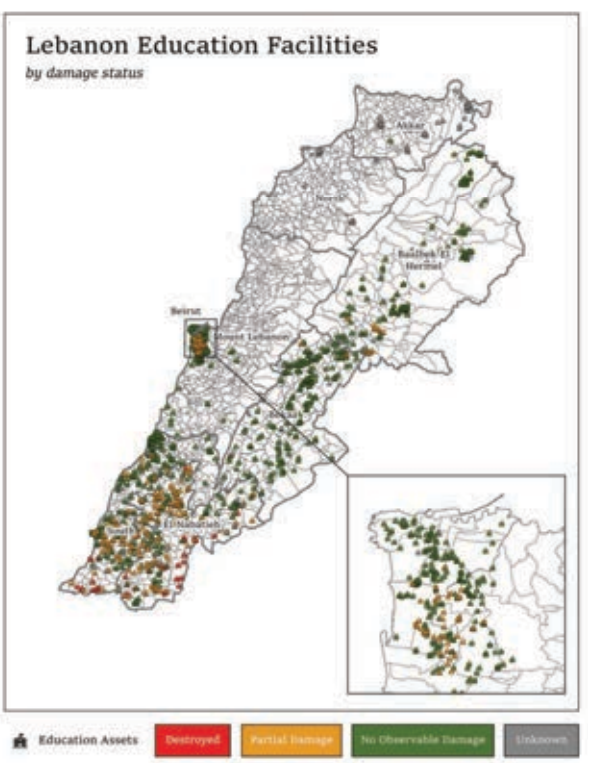

المصدر: البنك الدولي، 2025، التقييم السريع للأضرار والاحتياجات في لبنان (RDNA) والتوقعات الاقتصادية الكلية.

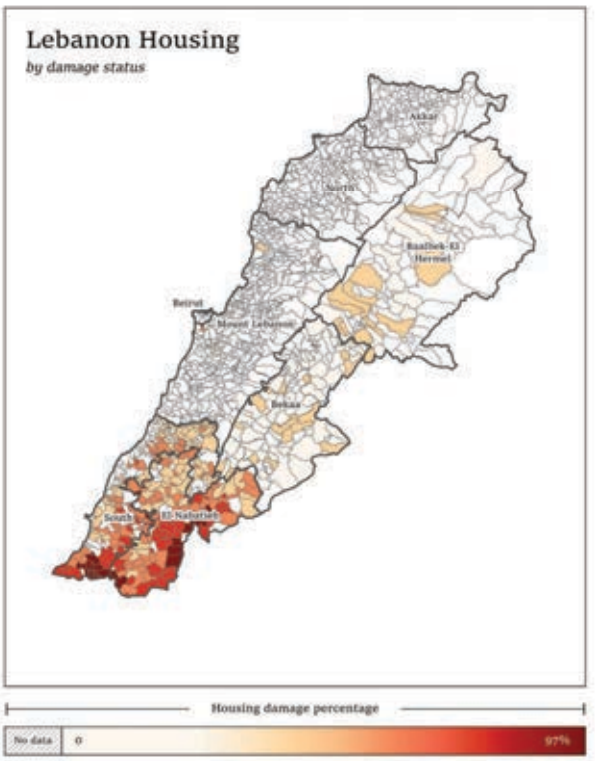

المصدر: البنك الدولي، 2025، التقييم السريع للأضرار والاحتياجات في لبنان (RDNA) والتوقعات الاقتصادية الكلية.

أضرار قطاع الإسكان: واقع اللاجئين والوافدين الجدد في العام 2026

عندما تعرّض لبنان للعدوان الأخير، كان هناك نحو 82 ألف شخص ما يزالون في حالة نزوح داخلي، ويتمركز معظمهم في جنوب لبنان، في ظلّ أوضاع معيشية هشّة وتحدّياتٍ متزايدة تتعلّق بالإيواء وتوفير الخدمات الأساسية. وتأتي الموجة الجديدة من النزوح لتزيد من الأعباء الإنسانية التي يعاني منها لبنان منذ سنوات، بخاصةٍ في ظلّ استضافته أعدادًا كبيرة من اللاجئين مقارنةً بعدد سكانه، ما فاقم الضغط على موارده المحدودة وبناه التحتية وخدماته العامة.

يقدّر عدد اللاجئين السوريين المقيمين في لبنان بنحو 1.12 مليون شخص بحلول العام 2026[5]، وقد تزايدت هذه الأعداد نتيجة موجات نزوحٍ جديدة أعقبت التطوّرات السياسية والأمنية التي شهدتها سوريا في كانون الأول 2024، حيث استقرّ معظم الوافدين في منطقتي البقاع وعكّار، ما أعاد الضغط على المناطق الحدودية والمجتمعات المضيفة ذات الموارد المحدودة. وعلى الرغم من تسجيل عودة طوعية وغير منظّمة لعدد من اللاجئين إلى سوريا خلال العام 2025، فإنّ هذا الواقع المتراكم أسهم في مضاعفة الضغوط الاقتصادية والاجتماعية والخدماتية التي يواجهها لبنان.

وما زالت شرائح واسعة من اللاجئين السوريين، ولا سيّما الأطفال وذوي الإعاقة، تواجه عوائق جدّية في الوصول إلى التعليم الرسمي وخدمات المياه والصرف الصحي والرعاية الصحية. كما تتفاقم التحدّيات القانونية والمعيشية نتيجة عدم التسجيل أو انتهاء الإقامات القانونية، ما يقيّد حرية الحركة ويحدّ من فرص العمل النظامي، ويدفع بالكثيرين إلى أوضاع معيشية هشّة أو غير نظامية.

وفي المقابل، تشير التقديرات إلى أنّ نحو 200 ألف لاجئ سوري قد يعودون إلى بلادهم خلال العام 2026، في حال توافرت الظروف المناسبة لذلك.

من الإغاثة إلى التعافي: مسارٌ شامل لحماية الأطفال

رغم الظروف الاستثنائية والتحديات الكبيرة، واصلت اليونيسف بالتعاون مع الشركاء تقديم خدمات حيوية لأكثر من نصف مليون شخص خلال النزاع، مع توزيع مواد الإغاثة في مراكز الإيواء، لتعزيز صمود الأسر الأكثر هشاشة.

وتعكس خطة التعافي للعامين 2025 و2026 مقاربةً شاملة ترتكز على أربعة محاور رئيسة، تربط بين حماية الطفولة والاستقرار الوطني:

1. حماية الأطفال والتعافي النفسي: توسيع خدمات الصحة النفسية والدعم النفسي والاجتماعي للأطفال المصابين والمصدومين، لضمان استعادة الطمأنينة وتعزيز قدرة الأطفال على النمو في بيئة آمنة ومستقرة، وهو ركن أساسي للأمن المجتمعي طويل الأمد.
2. ضمان الاستمرارية التعليمية: إعادة تأهيل المدارس المتضرّرة ودمج الأطفال النازحين في النظام التعليمي الرسمي وغير الرسمي، مع استهداف الوصول إلى مئات الآلاف من الطلاب، بما يضمن حماية رأس المال البشري الوطني ومنع انزلاق الأجيال الناشئة نحو فجوة معرفية تهدد قدرات الدولة المستقبلية.
3. ترميم البنية التحتية للمياه والصحة: إعادة تأهيل مراكز الرعاية الصحية الأولية وتجهيز مختبرات مؤسسات المياه، لضمان وصول مياه آمنة إلى الملايين، ما يدعم الأمن الصحي والقدرة على الصمود المجتمعي في مواجهة أي أزمات لاحقة.
4. تعزيز الحماية الاجتماعية: تقديم مساعدات نقدية طارئة للمتضررين من ذوي الإعاقة والأسر الأكثر ضعفًا، لمواجهة آثار التضخم وانهيار القوة الشرائية، بما يحدّ من تفاقم الهشاشة ويقوي استقرار المجتمع المحلي.

إلى ذلك، وافق البنك الدولي في كانون الثاني 2026 على تمويل إضافي بقيمة 350 مليون دولار لدعم شبكات الأمان الاجتماعي وتعزيز التحول الرقمي في القطاع العام اللبناني، بهدف تحسين فعالية تقديم الخدمات وضمان الشفافية في توزيع المساعدات[6]، وتعزيز قدرة الدولة على مواجهة الأزمات المستقبلية.

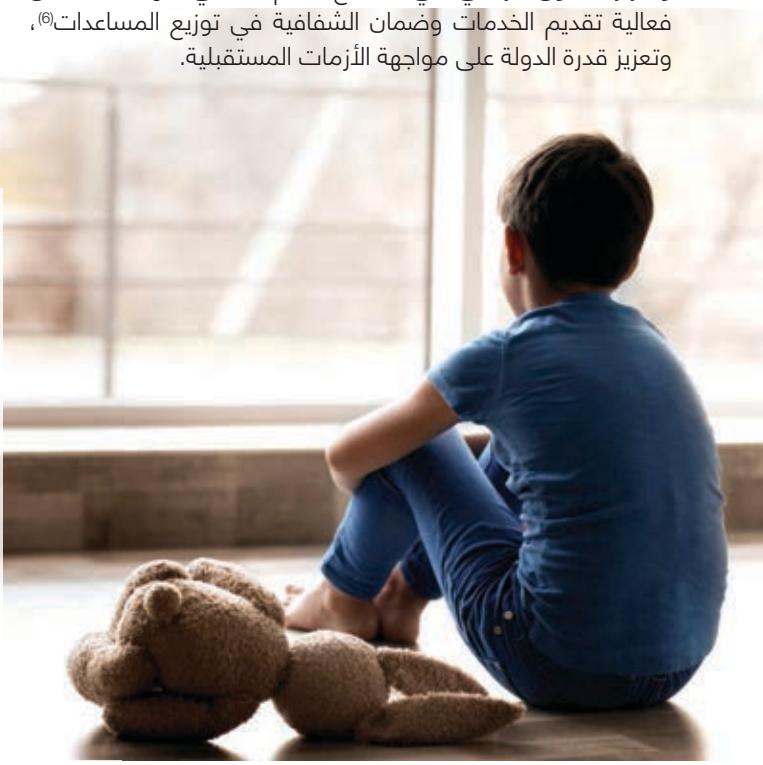

> "بعيدًا عن الأضرار الجسدية الظاهرة، خلّفت الحرب آثارًا نفسية عميقة قد تمتدّ لسنواتٍ، وربما لأجيالٍ. وتشير التقييمات السريعة التي أجرتها منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف) العام 2025 إلى مستويات مرتفعة ومقلقة من الضيق النفسي والعاطفي بين الأطفال. "

تركّز هذه الجهود على تعزيز التعافي الوطني المستدام، من خلال ضمان عودة الأطفال إلى المدارس، وتوفير المياه والصرف الصحي، وإعادة تأهيل خدمات الرعاية الصحية الأولية، بالإضافة إلى دعم الأسر الأكثر ضعفًا. كما تسعى هذه الاستراتيجية إلى تعزيز قدرة السلطات الوطنية والمحلية على مواجهة أي تصعيد محتمل للنزاع، مع دعوة المجتمع الدولي للمساهمة في تمويل برامج إنقاذ الحياة لدعم ملايين الأشخاص الأكثر هشاشة.

ختامًا، لا تكفي الأرقام والإحصاءات لتوصيف معاناة أطفال لبنان، فهي صورة واقعية لجيلٍ يُحرم تدريجيًا من حقّه في الأمان والنمو والتعليم. إنّ تداخل النزاعات المسلّحة مع الانهيار الاقتصادي ونقص الموارد وضعف التمويل الدولي أنتج أزمة عميقة لا يمكن مواجهتها بحلول مؤقتة. ويأتي نداء اليونيسف للعام 2026 كصرخةٍ عاجلة لحماية مستقبل نحو 1.3 مليون شخص مهدّد بالخطر.

المسؤولية اليوم مشتركة، لكن القيادة يجب أن تبقى وطنية في الرؤية والمسار. فحماية نحو مليون شخص معرّضين للهشاشة ليست مجرد استجابة لواقع طارئ، بل خيارًا استراتيجيًا لحماية رأس المال البشري وصون الاستقرار الوطني. فحلم هذا الجيل بسيط: أن يعيش بأمان، ويتعلّم بكرامة، وينمو في وطن يوفّر له الحماية والفرص. وتحقيق هذا الحلم ليس ترفًا اجتماعيًا، بل ضرورة وطنية.

المراجع

1- منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف). (2025). طفولة مُدمَّرة: الآثار الكارثية للحرب على الأطفال في لبنان (CFRA).

2- أطفال لبنان بعد الحرب: أزمة نفسية، تغذوية وتعليمية – تقرير اليونيسف

3- Save the Children International. (2024, October 9). *Education disrupted for sixth year for 1.5 million children in Lebanon, with half of public schools used as shelters.*

4- World Bank. 2025. *Lebanon Rapid Damage and Needs Assessment (RDNA).*

5- United Nations Children's Fund (UNICEF). (2025). *Humanitarian Action for Children – Lebanon 2026.*

6- البنك الدولي. (2026، 27 يناير). لبنان: البنك الدولي يوافق على تمويل بقيمة 350 مليون دولار لتعزيز الحماية الاجتماعية والتمكين الاقتصادي والتحول الرقمي.

* رئيسة معهد باسل فليحان المالي والاقتصادي

** معهد باسل فليحان المالي والاقتصادي

معهد باسل فليحان المالي والاقتصادي
Institut des Finances Basil Fuleihan
www.institutdesfinances.gov.lb

CIVIL SURVEY COMPANY s.a.r.l

CSC

Khaldeh-Main Road
Al Khalili Building-1st Floor
Mobile: 03225245
csclebanon@yahoo.com

- Topographic Surveying
- Land and Property Surveying
- Construction Layout & site Setting-Out
- Road & Infrastructure Surveying
- As-Built surveys

Complete Surveying Solutions

Over 20 years of Exprerience

Qobbeh 2167

Meshreif

DAMOUR

SARI

ألمانيا وإعادة التسلّح
ضرورات جيوسياسية أم استعادة لأمجاد الماضي؟

د. ألكسندر أبي يونس – باحث وأستاذ محاضر في الجامعة اللبنانية

بعد ثلاثة أيام من بدء الهجوم الروسي على أوكرانيا (24 شباط 2022)، أطلقت ألمانيا مشروع "نقطة تحوّل" (Zeitenwende) لإعادة التسلّح، مخصصةً مئات مليارات اليورو لإنشاء أقوى جيش تقليدي في أوروبا مع حلول العام 2029، الأمر الذي اعتُبر أكبر تعزيز وتوسّع عسكري لها منذ الحرب العالمية الثانية. يسعى هذا المشروع الاستراتيجي إلى استعادة مكانة ألمانيا كقوة عسكرية مهيمنة، منْهيًا عقودًا من القيود العسكرية، وسط مخاوف من تغيير ميزان القوى الأوروبي وتحوّله نحو الشرق.

يكتسب هذا الموضوع أهمية بالغة في الوقت الراهن، ويطرح فرضية معقّدة بحاجة إلى تفكيك: هل الهدف هو فعلًا «استعادة أمجاد الماضي» بمفهومها القومي القديم، أم هو استجابة لضرورات جيوسياسية حديثة؟ وكيف توازن ألمانيا بين ماضيها المثقل بالحروب وطموحها كقوة جيوسياسية قائدة في أوروبا؟ يبدو أنّ إعادة التسلّح الألماني ليست سعيًا وراء «أمجاد إمبراطورية»، بل هي محاولة لسد فجوة القيادة في القارة الأوروبية وتأمين الاستقلال الاستراتيجي. والذريعة التي يعلنها الألمان كغطاءٍ لتنفيذ مشروعهم هي أنّ العالم يطلب منهم تحمّل مسؤولية أكبر. فالجميع يتوقّعون أن تُرفق ألمانيا وزنها الاقتصادي بقوة دفاعية حقيقية.

في التاريخ الحديث والمعاصر، دخلت ألمانيا في سباق التسلّح مرّتين خلال القرن العشرين وأسهمت باندلاع حربين عالميّتين، وانهزمت فيهما، وفُرض عليها منذ العام 1945 عقيدة التحفّظ العسكري (Military Restraint). وبعد قطيعة مع التسلّح دامت لفترة ثمانية عقود، بدأ التحوّل في سياستها الخارجية في العام 2022، الأمر الذي أثار نقاشات حول استعادة أمجاد عسكرية ماضية وتأثير ذلك على التحالفات الأوروبية. فهل إعادة التسلّح الألماني اليوم ستؤدّي إلى حرب عالمية ثالثة أم إلى استقرار أوروبي؟

”تجهّز ألمانيا جيشها لكي يصبح قادرًا على خوض حرب تقليدية واسعة النطاق لضرورات استراتيجية، أهمها ردع «روسيا عن شن حرب واسعة في أوروبا». ولتحقيق ذلك، على ألمانيا الإسراع بإقرار التمويل والتشريعات، كما على الصناعات الدفاعية تسريع الإنتاج، مقابل إقناع المجتمع بأنّ الاستعداد العسكري لا يتناقض مع القيم الديمقراطية.“

الدوافع الاستراتيجية لإعادة التسلّح

تولّى فريدريش مرتس منصب المستشار الألماني في أيار 2025 عقب انتخابات مبكرة، في وقت تواجه فيه ألمانيا تحديات اقتصادية وسياسية كبيرة. فقرّر تسريع خطة إعادة التسلّح بهدف جعل الجيش الألماني قادرًا على الحرب والدفاع عن حلف الناتو بخاصة في بحر البلطيق. ولا يمكن فهم هذا التحرّك الألماني بمعزلٍ عن البيئة الدولية المضطربة:

– الحرب الروسية - الأوكرانية التي حطّمت الإيمان الألماني بمبدأ «التغيير عبر التجارة».

– تراجع الثقة بالمظلّة الأميركية بعدما ركّز ترامب على المحيط الهادئ، ما أدى إلى اتخاذ برلين قرارًا بضرورة الاعتماد على نفسها.

– التهديد الأميركي للدانمارك بضم غرينلاند ما وضع العلاقة الأوروبية - الأميركية على المحك.

– وجود دافع اقتصادي يتعلّق بعدم إمكان البقاء كعملاقٍ اقتصادي وقزم عسكري إذا أرادت الحفاظ على تماسك القارة الأوروبية.

أمام هذا الواقع، تبنّت ألمانيا استراتيجية «الدولة الإطارية»، التي تعمل على دمج جيوش الدول الأوروبية الصغيرة والمتوسطة ضمن قيادتها وهيكلها التنظيمي. هذا النموذج يُظهر أنّ الطموح الألماني هو «جماعي» أكثر مما هو «فردي»، حيث تسعى برلين لتكون النواة الصلبة للدفاع الأوروبي المشترك.

"يأتي قرار ألمانيا بإنشاء قاعدة في ليتوانيا ضمن جهود أوروبية أوسع لملء الفراغ الأمني الناتج عن أي انسحاب أميركي محتمل بعد أن شرعت واشنطن في سحب 11,900 من أصل 37,000 جندي من ألمانيا، كما يؤكد القرار استعداد ألمانيا المتزايد لتولّي دور عسكري استباقي داخل الناتو."

أبرز ملامح مشروع إعادة التسلّح الألماني

يمكن اختصار أبرز ملامح مشروع إعادة التسلّح الألماني بالآتي:

– إنفاق قياسي: من المتوقع أن تنفق ألمانيا 153 مليار يورو سنويًا على الدفاع بحلول 2029، أي نحو 3,5% من الناتج المحلي، وهو أضخم توسّع عسكري منذ إعادة توحيدها.

– تحديث شامل: رصد 100 مليار يورو كصندوقٍ خاص لتحسين البنية التحتية العسكرية، شراء طائرات مسيّرة هجومية، ودبابات ليوبارد 2، و50 مقاتلة F-35 الأميركية من أجل المحافظة على المشاركة النووية ضمن الناتو. وتطوير فرقاطات وغواصات حديثة لحماية خطوط التجارة في بحر الشمال والبلطيق. وتحديث نظم الاتصالات والذكاء الاصطناعي لسد الفجوة التقنية للجيش الألماني.

– صناعة دفاعية: توجيه الاستثمارات لدعم الإنتاج الدفاعي المحلي.

– استثمارات فضائية: خصصت ألمانيا نحو35 مليار يورو لتحديثات عسكرية فضائية ما بين العامين 2025 و2030 لأنّها باتت ترى الفضاء عنصرًا أساسيًا في الأمن القومي الألماني والردع العسكري. فقد أصبح الفضاء ساحة معركة حيث تشغّل القوات المسلّحة الألمانية عشرة أقمار صناعية، تُستخدم لأغراض الاستطلاع والاتصالات. وبما أنّ هذه الأقمار قد تتعرّض للهجوم، وضعت الحكومة الألمانية خطة رادعة تمثلت باستحواذ جيشها في بداية العام 2026 على نظام الاستطلاع الفضائي SPOCK الذي يُتيح مراقبة وتقييم التحرّكات والتغيّرات على الأرض في أي طقس وفي أي وقت. يُضاف إلى ذلك وسائل يمكن من خلالها منع الخصم من استخدام أنظمته الفضائية بفعالية. من جهة أخرى، انضمت ألمانيا إلى «اتفاقيات أرتميس» التي أطلقتها الولايات المتحدة، وبموجبها التزمت مبدأ عدم التسبب بحطام فضائي. ما يعني أنّه لا يمكن إسقاط قمر صناعي معادٍ إلّا بقرارٍ سياسي. وتستعد ألمانيا لتنفيذ مشروع «ساتكومب 4» الذي يعتبر من أهم المشاريع الفضائية في تاريخ القوات المسلّحة الألمانية. وهو يهدف إلى ربط الدبابات والسفن والطائرات الألمانية كما الجنود الألمان في جميع أنحاء العالم، عبر الاتصالات الفضائية، وتأمين العمليات على الجناح الشرقي لحلف الناتو، بما في ذلك اللواء الألماني في ليتوانيا.

وأعلنت ألمانيا أنّ الجيش الألماني أمامه ثلاث سنوات للحصول على المعدات اللازمة للدفاع عن البلاد ضد هجوم روسي محتمل على أراضي دول الناتو بحلول العام 2028. لذلك خصصت حكومة مرتس المليارات من اليورو للإنفاق الدفاعي من أجل تيسير معاملات شراء المعدات العسكرية الثقيلة مثل دبابات سكاي رينجر المضادة للطائرات أو النموذج الذي سيستبدل مركبة النقل المدرعة Fuchs.

جعل فريدريش مرتس إعادة تسليح الجيش الألماني الذي عانى من نقص في التمويل لفترة طويلة، أولوية لائتلافه الحكومي مع الحزب الديموقراطي الاشتراكي، ليصبح «أقوى جيش تقليدي في أوروبا»، بخاصة بعد التهديدات الأميركية بشأن غرينلاند وفي ظلّ إعلام الرئيس ترامب دول حلف شمال الأطلسي بعدم اعتمادهم بعد اليوم على القوة الأميركية في الدفاع. لذلك رأت ألمانيا الفرصة سانحة لها لإعادة التسلّح والتحرّر من المعاهدات التي قيّدتها عسكريًا بعد الحرب العالمية الثانية.

بدأت عملية إعادة التسلّح فعليًا خلال عهد حكومة أولاف شولتس بعد اندلاع الحرب الروسية – الأوكرانية في شباط 2022، لكن الواقع الجيوسياسي الجديد أرغم البلاد على تسريعها، فأعلن وزير الدفاع أن

الجيش الألماني بحاجة لما بين 50 إلى 60 ألف جندي جديد في السنوات المقبلة للاستجابة للزيادة في قدرات الدفاع التي يطلبها الحلف الأطلسي. فعديد الجيش بلغ أكثر من 180 ألف جندي سنة 2024 والهدف هو إيصاله إلى 230 ألفًا بحلول العام 2031.

كما أعلنت وزارة الدفاع الألمانية في 28 تشرين الأول 2025 تعليق تحويل 187 موقعًا عسكريًا إلى استخدامات مدنية بسبب الحاجة المتزايدة لهذه المواقع، في ظل خطط توسيع الجيش الألماني. ومن المقرّر أن تُدرج هذه المواقع ضمن «الاحتياطي الاستراتيجي لعقارات الجيش الألماني»، إذ يمكن للجيش استخدامها فورًا عند الحاجة.

القاعدة الألمانية في ليتوانيا: تحوّل عسكري استراتيجي

في خطوة هي الأولى من نوعها منذ الحرب العالمية الثانية، أنشأت ألمانيا في العام 2023 أول قاعدة عسكرية خارجية لها في ليتوانيا. جاء بناء القاعدة في إطار الاتفاق الألماني - الليتواني الذي يقضي بنشر 4800 عسكري و200 موظف مدني ألماني و2000 مركبة. وقد أصبحت القاعدة الألمانية أكبر منشأة عسكرية في تاريخ ليتوانيا، وذلك بتكلفة تصل إلى مليار يورو. وتريد ألمانيا الوصول إلى القدرة التشغيلية الكاملة لها بحلول العام 2027.

تقع هذه القاعدة في الممر الصغير الرابط بين ليتوانيا وبولندا، والمعروف باسم فجوة «سوالكي»، والتي يُنظر إليها كأضعف نقطة في حلف شمال الأطلسي. وتمتد فجوة سوالكي على طول 70 كيلومترًا تقريبًا وهي تتمتع بأهمية استراتيجية، فهي نقطة حاسمة ووحيدة لإمدادات الناتو العسكرية البرية من بولندا لدول البلطيق الثلاث: ليتوانيا، ولاتفيا، وإستونيا. وهذا ما يسمح لروسيا وبيلاروسيا بفصل دول البلطيق بريًّا عن باقي دول الناتو في حال شنّتا هجومًا على فجوة سوالكي.

يأتي قرار ألمانيا بإنشاء قاعدة في ليتوانيا ضمن جهود أوروبية أوسع لملء الفراغ الأمني الناتج عن أي انسحاب أميركي محتمل بعد أن شرعت واشنطن في سحب 11,900 من أصل 37,000 جندي من ألمانيا. كما يؤكد القرار استعداد ألمانيا المتزايد لتولّي دور عسكري استباقي داخل الناتو، بخاصة وأنّه يأتي عقب إعلان برلين عن استراتيجية الأمن القومي الجديدة، بما يمكّنها من الدفاع عن نفسها ويجعلها أكثر استقلالية في قرارها عن واشنطن. وتأتي تلك الخطوة أيضًا ضمن خطة استراتيجية لحلف الناتو استجابةً للمخاوف الأمنية

المتزايدة في أوروبا الشرقية تجاه أنشطة روسيا العسكرية، وبينما تقدّم الولايات المتحدة الدعم العسكري لبولندا، تدعم بريطانيا إستونيا، وتقود كندا الدعم في لاتفيا، وتتولّى ألمانيا قيادة الدعم لليتوانيا.

ستعمل القاعدة الجديدة على تسهيل نشر المعدات الثقيلة، وتعزيز قدرة ألمانيا على الاستجابة السريعة للتهديدات في المنطقة، إذ طلبت الحكومة الألمانية 2,93 مليار يورو من البرلمان لشراء 105 دبابات ليوبارد لتجهيز القاعدة الليتوانية. وليس من المستبعد أن تعلن ألمانيا عن قواعد عسكرية أخرى لها في المستقبل خارج حدودها، بخاصة لدى أعضاء في دول حلف الناتو في شرق أوروبا.

في المقابل، عملت روسيا وبيلاروسيا على نشر قوات وأسلحة استراتيجية كرد فعل على بناء القاعدة الألمانية. وحذّرت روسيا من أنّ نشر القوات الألمانية في ليتوانيا سيؤدّي إلى «إجراءات انتقامية»، واعتبرت القاعدة جزءًا من «السياسة العدوانية» لحلف شمال الأطلسي. فيما هدّد الرئيس البيلاروسي ألكسندر لوكاشينكو بنشر أسلحة نووية روسية في بيلاروسيا ردًا على القاعدة الألمانية وأنشطة الناتو الأخرى بالقرب من حدودها.

للمرة الثالثة، ألمانيا تقود سباق التسلّح وسط تخوّف أوروبي ودولي

أعلن فريدريش مرتس خلال مؤتمر ميونيخ للأمن في 13 شباط 2026 أنّ النظام الدولي القائم على القواعد «انتهى». وألمح في خطابه الناري إلى أنّ الولايات المتحدة لا تملك القوة للوقوف بمفردها من دون دعم حلفاء الناتو في الفترات الشديدة. كما أعرب مرتس عن دعم ألمانيا الكامل للدانمارك في نزاعها مع ترامب حول غرينلاند، مؤكدًا مرة أخرى عزمه على تعزيز القوات المسلّحة الألمانية لتصبح أقوى جيش أوروبي تقليدي جاهز لحماية الجناح الشرقي للبلاد ضد روسيا. وتعهّد مرتس بمزيد من الإجراءات لضمان أمن أقصى الشمال، كاشفًا عن أولى طائرات يوروفايتر الألمانية German Eurofighter Typhoons.

ويشهد ميزان القوى في أوروبا اليوم تحوّلاً جذريًا مع سعي ألمانيا إلى أن تصبح القوة العسكرية الأولى في القارة، في خطوة تُربك فرنسا، وتُثير حذرًا تاريخيًا في بولندا. فبينما كانت المعادلة غير المعلنة لعقود تقوم على أنّ «برلين تمسك بالاقتصاد وباريس تمسك بالجيش»، بدأ هذا التفاهم التاريخي يتفكّك مع إعادة تسلّح ألمانيا على نطاق غير مسبوق، الأمر الذي قلب توازن القوى، وأعاد إلى الواجهة أسئلة ظنّ الأوروبيون أنّهم طووا صفحتها قبل 80 عامًا. واليوم، تجد فرنسا نفسها في سباق مع الزمن كي تحافظ على دورها العسكري المركزي، بينما تنظر بولندا إلى هذا التحوّل بعين القلق تارةً، وبعين الترحيب تارةً أخرى، معتبرةً الشراكة الألمانية - البولندية هي السبيل الواقعي لردع روسيا، رغم التاريخ الدموي بينهما الذي يصعب محوه من الذاكرة.

تريد ألمانيا إنفاق 153 مليار يورو على التسلّح بحلول العام 2029، وتنفق فرنسا بالمقابل نحو 80 مليار يورو فقط بحلول العام 2030، بينما تخوض بولندا سباق تسلّح خاصًا بها، إذ خصّصت 44 مليار يورو لسنة 2026، لتصبح الدولة الأعلى إنفاقًا في الناتو. كما أنّ الفرنسيين يعانون من دَين عام يتجاوز 117% من الناتج المحلي، وعجز يتخطى 5%، بينما تبدو قدرة ألمانيا على الاقتراض وتمويل هذا التوسّع غير قابلة للمنافسة. أمام هذا الواقع، وُصف التحوّل الألماني بالزلزال الحقيقي وأهم حدث على مستوى الاتحاد الأوروبي. فألمانيا تُعيد تشكيل سياستها الدفاعية على أساس مصلحة وطنية خالصة، وهي ترفض منح المفوضية الأوروبية دورًا أكبر في مشتريات السلاح، وتتمسّك باستخدام المادة 346 من معاهدة الاتحاد الأوروبي التي تسمح بتجاوز قواعد المنافسة لمصلحة العقود المحليّة.

وتريد برلين تمرير عقود دفاعية بقيمة 83 مليار يورو عبر البرلمان بحلول نهاية العام 2026، تشمل كل ما يتعلّق بالجيش من دبابات وفرقاطات إلى أقمار صناعية وطائرات مسيّرة وأنظمة رادار. وهذه ليست سوى المرحلة الأولى إذ توجد قائمة ضخمة تشمل أكثر من 320 برنامج تسليح للجيش الألماني بقيمة 377 مليار يورو. وجدير بالملاحظة في هذه العقود أنّ أقل من 10% فقط ستذهب لشركات أميركية، في انعكاس لتراجع الاعتماد على واشنطن، بينما سيدور معظم الباقي داخل أوروبا، بخاصة داخل ألمانيا نفسها.

ينظر الفرنسيون إلى إعادة التسلّح الألماني بقدرٍ كبير من الشك، وربما الخوف بسبب احتلال ألمانيا لأرضهم في الحرب العالمية الثانية. وتراوح النظرة الفرنسية إلى ألمانيا بين «اليقظة والتهديد»، فالهيمنة الألمانية القادمة ستجعل التعاون بين البلدين أكثر صعوبة، أما القلق الفرنسي الأكبر فيتعلّق بالصناعة.

وما يزيد الخلاف بين فرنسا وألمانيا هو مشروع المقاتلة الأوروبية المشتركة بينهما (FCAS) والتي هي من الجيل السادس وتُعتبر سحابة قتالية تشمل أنظمة غير مأهولة وأجهزة استشعار وقدرات محاكاة. كان يُفترض أن يكون هذا المشروع جوهرة التعاون الفرنسي - الألماني - الإسباني وبتكلفة 118 مليار دولار. لكنه اليوم أصبح محور خلاف شديد، بعد تأخير وصراع حول حجم المشروع ومن يحصل على الحصة الأكبر من العمل. وفي الأسابيع الأخيرة، بدأ مسؤولون ألمان يتحدّثون عن بدائل مثل التعاون مع السويد أو بريطانيا أو حتى مع إسبانيا وحدها، وصرّح مرتس أنّ هذه الطائرة تناسب احتياجات الجيش الفرنسي أكثر من الجيش الألماني. أثار هذا التصريح رعب باريس لأنّها ترى المشروع جزءًا من منظومة ردعها النووي، ودليلًا على قيادتها العسكرية الأوروبية، بينما برلين «لا تريد حاليًا طائرة تحمل أسلحة نووية». وما يُؤكد توتر باريس، هو توقيع بريطانيا عقد شراء مع ألمانيا بقيمة 70 مليون دولار، بهدف الحصول على نظام مدفعية متطوّر مثبت على مركبات مدرّعة. وقد أعلنت وزارة الدفاع البريطانية أنّ الصفقة ستزوّد الجيش البريطاني نموذجًا تجريبيًا مبكرًا من نظام المدفعية (RCH 155) الألماني الذي ستصنّعه شركتان فرنسية وألمانية. يتمتّع (RCH 155) بقدرة على إطلاق ثمانية

مقذوفات في الدقيقة في أثناء التنقل، والعمل بطاقمٍ مكوّن من فردين فقط، إضافة إلى قطع مسافةٍ تصل إلى 700 كلم من دون الحاجة إلى إعادة التزوّد بالوقود.

وعلى عكس فرنسا، تنظر بولندا إلى إعادة التسلّح الألماني باعتباره خطوة ضرورية لكنّها متأخرة، وقد أعلنت أنه «لا يمكننا أن نطالب الجميع بزيادة الإنفاق الدفاعي ثم نقول: لكن ليس أنت يا ألمانيا». إلّا أن الذاكرة التاريخية لا تترك وارسو ترتاح تمامًا، ففي كل مرة تجمع فيها ألمانيا بين قوتها الاقتصادية والعسكرية، كانت أوروبا تدفع الثمن. وبولندا كانت الدولة الأولى التي اجتاحتها القوات الألمانية بليلة واحدة مع بداية الحرب العالمية الثانية سنة 1939. وعلى الرغم من ذلك، فإنّ الأمور تغيّرت بالنسبة إلى بولندا التي كشفت عن امتلاكها أكبر جيش بري في أوروبا اليوم. وبالتالي فإنّ خطط تحديث الجيش الألماني يجب أن تُفهم في سياق إعادة تسلّح شامل يجري في كل أوروبا.

> "يشهد ميزان القوى في أوروبا اليوم تحوّلاً جذريًا مع سعي ألمانيا إلى أن تصبح القوة العسكرية الأولى في القارة، في خطوة تُربك فرنسا، وتُثير حذرًا تاريخيًا في بولندا. فبينما كانت المعادلة غير المعلنة لعقود تقوم على أنّ «برلين تمسك بالاقتصاد وباريس تمسك بالجيش»، بدأ هذا التفاهم التاريخي يتفكّك مع إعادة تسلّح ألمانيا على نطاق غير مسبوق، الأمر الذي قلب توازن القوى."

تغيير هائل يصعب استيعابه

تتخوّف بولندا من الحزب اليميني المتطرّف في ألمانيا (AFD) الذي يدعو لعلاقاتٍ مع روسيا، ويطالب باستعادة أراضٍ بولندية، وهو ما تعتبره وارسو تهديدًا لا يمكن تجاهله. حتى الآن، يبدو صعود ألمانيا وكأنّه «عودة إلى تحمّل المسؤولية»، وليس رغبة في الهيمنة، لكن حتى الدبلوماسيين الداعمين لذلك يعترفون بأنّ حجم التغيير «هائل وصعب الاستيعاب».

لا تسعى ألمانيا لاستعادة أمجاد الماضي العسكرية (البروسية أو النازية)، بل تسعى لتعريف جديد للقوة المسؤولة. إعادة التسلّح هي ثمن البقاء كقوة اقتصادية وسياسية في عالم لم يعد يؤمن بالدبلوماسية وحدها. يضاف إلى ذلك وجود عوائق وقيود أمام ألمانيا لإعادة تسليح نفسها، منها تشكيك جزء كبير من الشعب الألماني في القوة العسكرية، والبطء الشديد في عمليات الشراء العسكرية، فضلًا عن قلق دولي

”دخلت ألمانيا في سباق التسلّح مرّتين خلال القرن العشرين، وبعد هزيمتها في حربين عالميتين، فُرض عليها منذ العام 1945 عقيدة التحفّظ العسكري (Military Restraint). وبعد قطيعة مع التسلّح دامت لفترة ثمانية عقود، بدأ التحوّل في سياستها الخارجية في العام 2022 الأمر الذي أثار نقاشات حول استعادة أمجاد عسكرية ماضية وتأثير ذلك على التحالفات الأوروبية.“

ومحلّي من تسلّل عناصر راديكالية إلى الجيش، ما يجعل مصطلح «أمجاد الماضي» حساسًا جدًا ومقبولاً لدى البعض، مع أنّه مرفوض في الخطاب الرسمي.

على كلٍّ، ألمانيا تجهّز جيشها لكي يصبح قادرًا على خوض حرب تقليدية واسعة النطاق لضرورات استراتيجية، أهمها ردع «روسيا عن شن حرب واسعة في أوروبا». ولتحقيق ذلك، على ألمانيا الإسراع بإقرار التمويل والتشريعات، كما على الصناعات الدفاعية تسريع الإنتاج، مقابل إقناع المجتمع بأنّ الاستعداد العسكري لا يتناقض مع القيم الديمقراطية. وهذا ما أظهرته آخر استطلاعات رسمية إذ تبيّن أن نحو ثلثي الألمان يعتبرون أنّ روسيا تشكّل تهديدًا عسكريًا، ويؤيّد معظمهم زيادة الإنفاق الدفاعي بخاصة بعدما تراجعت الثقة الأوروبية في الولايات المتحدة كحليفٍ موثوق في ظلّ سياسات إدارة الرئيس دونالد ترامب، التي انتقدت الحلفاء الأوروبيين وقلّصت الدعم لأوكرانيا، مما عزّز القناعة بضرورة استعداد أوروبا للدفاع عن نفسها.

وفي هذا السياق، أتى إنشاء ألمانيا قاعدة عسكرية لها في ليتوانيا لصد أي هجوم روسي من تلك الجبهة. هذه الخطوة تعكس إدراكًا أوروبيًا متزايدًا بأن ألمانيا باتت حجر الزاوية في أي دفاع قاري. فأوروبا تعيش اليوم مرحلة «لا حرب ولا سلام»، تتخلّلها هجمات سيبرانية، وتوغلات بالطائرات المسيّرة، وأعمال تخريب للبنى التحتية، تُنسب إلى روسيا بخاصة بعد المناورات الروسية - البيلاروسية في أيلول 2025 التي تضمّنت سيناريوهات استخدام السلاح النووي في رسالة ضغط واضحة على دول الناتو. ولمواجهة هذا الواقع، تعيد ألمانيا هيكلة شاملة للجيش، بهدف تشكيل 3 فرق قتالية مكتملة بحلول العام 2032. وأمام هاتين الجبهتين، يعكس التوسّع في التسلّح مخاوف أوروبية متزايدة من اتساع رقعة الحرب، في وقت يحذّر فيه مراقبون من أنّ هذه التطورات قد تفضي إلى سباق تسلّح طويل الأمد يعيد القارة الأوروبية إلى أجواء الحرب الباردة.

Arabia INSURANCE

YOUR ONE-STOP SOLUTION
FOR ALL YOUR INSURANCE NEEDS!

Tailored Protection Plans

Expert Guidance & Support

Reliable Coverage for All Needs

www.arabiainsurance.com

ألمانيا وسباق التسلّح عشية الحربين العالميتين والمعاهدات التي قيّدتها عسكريًا

قادت ألمانيا سباق تسلّح محموم عشية الحربين العالميتين (1914-1918) و(1939-1945)، إذ ركّزت قبل الحرب الأولى على البناء البحري لمنافسة بريطانيا، وقبل الحرب الثانية على إعادة التسلّح الشامل للجيش في انتهاك لمعاهدة فرساي، ما جعل التسلّح عاملاً حاسمًا في اندلاع الحربين.

فخلال حكم الأمبراطور Wilhelm II (1888-1918)، سعت ألمانيا إلى تحويل قوّتها الصناعية إلى نفوذ سياسي عالمي. بدأت بالتركيز على التسلّح البرّي بدءًا من سنة 1912، ومن ثم أنشأت البحرية الألمانية لمنافسة البحرية البريطانية التي أطلقت بارجتها Dreadnought سنة 1906. ومع نهاية العام 1914، امتلكت بريطانيا 45 بارجة بينما امتلكت ألمانيا 26. أدى هذا التنافس إلى إنشاء معسكر الحلفاء من بريطانيا وفرنسا وروسيا لمواجهة دول المحور وهي ألمانيا والنمسا والمجر والسلطنة العثمانية.

هُزمت ألمانيا في الحرب العالمية الأولى، وفُرضت عليها معاهدة فرساي سنة 1919 للحد من تسلّحها والتي قلّصت جيشها لـ 100 ألف جندي وألغت التجنيد الإجباري، ومنعت عنها سلاح الجو والغواصات واستيراد الأسلحة أو تصديرها، وقيّدت أسطولها البحري بـ 30 قطعة فقط، وحظّرت تصنيع الأسلحة الثقيلة، وألزمتها بتدمير المعدات الثقيلة من دبابات ومدافع، وتجريد منطقة Rhineland من السلاح والتحصينات.

مع تعيينه مستشارًا لألمانيا سنة 1933، سارع أدولف هتلر إلى التخلّص من قيود «معاهدة فرساي» وتوسيع مساحة ألمانيا. فعمد سنة 1935 إلى إعادة التجنيد الإجباري، وأنشأ جيشًا كبيرًا (الفيرماخت) (Wehrmacht)، واستحدث سلاح الجو (Luftwaffe)، ووقّع الاتفاقية البحرية الأنجلو - ألمانية التي سمحت له بتجاوز بعض قيود فرساي، لكنها حدّدت الأسطول الألماني بنسبة معيّنة. وسنة 1936 أعاد هتلر تسليح منطقة الراين ما أثار سباق تسلّح أوروبي جديد. وحوّل النازيون الاقتصاد بالكامل نحو الإنتاج العسكري، واستعدّوا لخوض حرب خاطفة. فكان سباق التسلّح الألماني المحرّك الأساسي لتوتر العلاقات الدولية، إذ اعتمدت ألمانيا على تطوير أسلحة حديثة مثل الطائرات والدبابات قبل 1939 لفرض واقع جديد.

هُزمت ألمانيا في الحرب العالمية الثانية سنة 1945 مع العلم أنّها كانت على بعد شهرين فقط من إنتاج القنبلة النووية. وانعقد مؤتمر بوتسدام الذي تمّ خلاله الاتفاق على النزع الكامل للسلاح (Demilitarization) وتفكيك الصناعات العسكرية الألمانية، وقُسّمت ألمانيا إلى منطقتين، ألمانيا الغربية الموالية للولايات المتحدة الأميركية وألمانيا الشرقية الموالية للاتحاد السوفياتي. وفي سنة 1952، وقّعت معاهدة (Deutschland Vertrag) بين ألمانيا الغربية من جهة وفرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة الأميركية من جهة أخرى، التي فرضت تدابير أمنية خلال فترة الانقسام، واستعادت ألمانيا الغربية سيادتها بقيود عسكرية. ومنذ العام 1955، أصبح اسم الجيش الألماني البوندسفير (Bundeswehr) أي قوة الدفاع الاتحادية. وبعد سقوط جدار برلين في 9 تشرين الثاني 1989 (بُني سنة 1961) وسقوط الاتحاد السوفياتي، وُقّعت في موسكو بتاريخ 12 أيلول 1990 معاهدة التسوية النهائية لتوحيد ألمانيا والمعروفة بمعاهدة (2+4) أي الألمانيتين وفرنسا وبريطانيا والاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأميركية، ونصّت هذه المعاهدة على توحيد ألمانيا في 3 تشرين الأول 1990، وترسيم حدودها النهائية مقابل تعهدها بنزع السلاح وبعدم إنتاج أسلحة نووية أو كيميائية.

المراجع

- عبد الرؤوف سنّو: ألمانيا وسياسة الاندفاع نحو الشرق؛ العلاقات الألمانية - العثمانية من 1871 إلى 1918، المعهد العالي للدراسات الإسلامية، عدد 3 (1990).
- فرانسوا دريفوس ورولان ماركس وريمون بوادوفان: موسوعة تاريخ أوروبا العام، جزء 3: أوروبا من عام 1789 حتى عام 1992، تعريب حسين حيدر وأنطوان هاشم، عويدات للنشر والطباعة، بيروت، 2012.
- Jacques-Pierre Gougeon: L'Allemagne dans les relations Internationals de 1890 à nos jours, Armand Colin, Paris, 1998.
- Carol Hager: Germany's Energy Transition, New York, 2016.
- Stephen Szabo: Germany, Russia and the rise of Geo-Economics, London, Bloomsbury Academic, 2015.
- Alfred Grosser: Western Germany from defeat to rearmament, 2022.
- Daniel Nelson: History of U.S. military forces in Germany, 2019.
- James Corum: Rearming Germany, 2011.

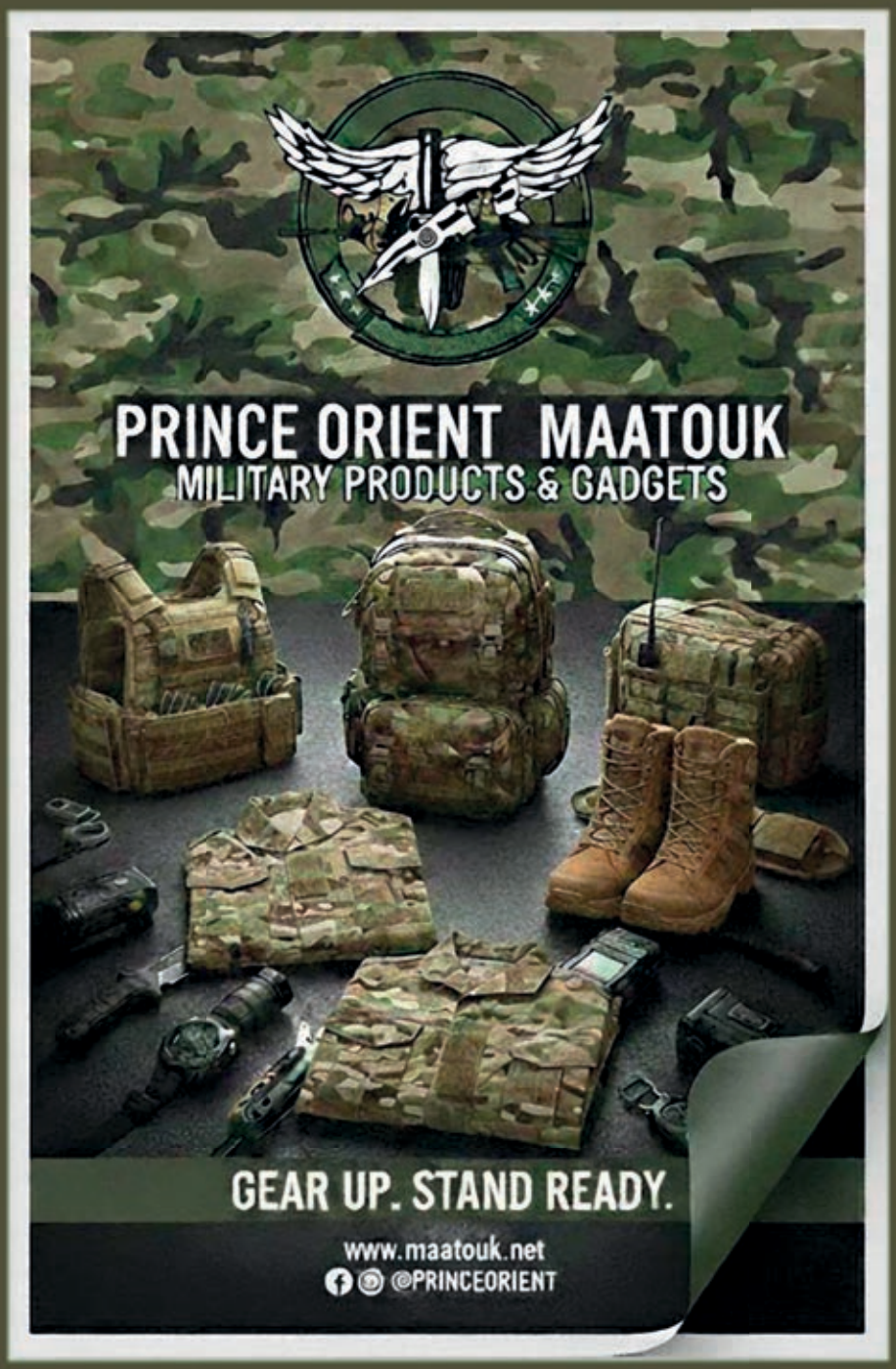
PRINCE ORIENT MAATOUK
MILITARY PRODUCTS & GADGETS
GEAR UP. STAND READY.
www.maatouk.net
@PRINCEORIENT

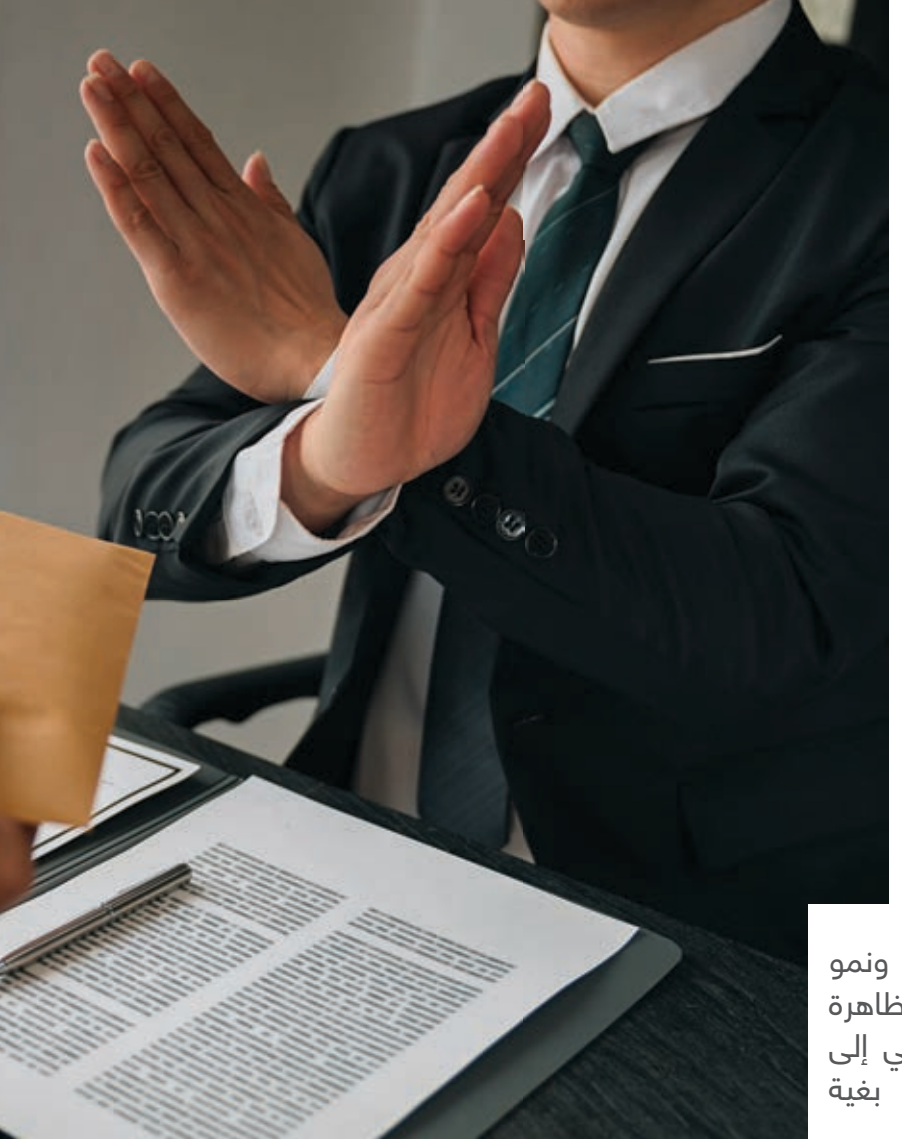

دراسة قانونية

الفساد
وأهمية مكافحته

المحامي ريمون الحلو

يُعتبر الفساد عاملًا أساسيًا يهدد بنيان الدول ونمو المجتمعات بشكلٍ سليم، ذلك أنّه أصبح ظاهرة تتجاوز حدود الأوطان، ما حدا بالمجتمع الدولي إلى التحرك لوضع التشريعات والأنظمة اللازمة بغية مكافحته والحد من انتشاره.

على الصعيد الأممي، أقرت الجمعية العامة للأمم المتحدة بتاريخ 2003/10/31 اتفاقية مكافحة الفساد التي توفر إطارًا جديدًا للتعاون الدولي في مكافحة وباء الفساد الذي يقوّض الديمقراطية وسيادة القانون[1]، كما قررت الجمعية العامة أن يكون يوم 9 كانون الأول يومًا دوليًا لمكافحة الفساد بهدف التوعية على خطورة هذا الموضوع.

وعلى الصعيد الأوروبي، أُنشئت مجموعة الدول لمكافحة الفساد: (Groupe d'États Contre La Corruption, GRECO) وهي هيئة مراقبة تابعة، ومقرها في فرنسا. تم تأسيسها في العام 1999 باعتبارها موسعة بين 17 دولة عضوًا في مجلس أوروبا. تضم المجموعة المُشار إليها، دولاً غير أوروبية، فأي دولة تصبح طرفًا في اتفاقيات مجلس أوروبا الجنائية أو المدنية بشأن مكافحة الفساد تنضم تلقائيًا إلى مجموعة الدول لمكافحة الفساد وإجراءات التقييم الخاصة بها.

أما على الصعيد الوطني، فقد أقر المشترع اللبناني عدة قوانين في هذا المجال نذكر منها قانون الإثراء غير المشروع وقانون مكافحة تبييض الأموال، كما أجاز للحكومة الانضمام إلى اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد المعتمدة من قبل الجمعية العمومية بقرارها رقم 58/4 تاريخ 2003/10/31. وبالفعل صدر القانون رقم 33 تاريخ 2008/10/16، ونُشر بالجريدة الرسمية بتاريخ 2008/10/23. بعد ذلك صدرت في لبنان عدة قوانين لمكافحة الفساد، وذلك على الشكل الآتي:

- بتاريخ 2018/10/10، صدر قانون حماية كاشفي الفساد (رقم 83/2018) الذي وفّر حماية وظيفية وشخصية للكاشفين عن الفساد، ويضمن سرية هويتهم، ويمنحهم حوافز مالية من قيمة الأموال المستردة.[2]
- بتاريخ 2020/5/8، صدر قانون مكافحة الفساد في القطاع العام وإنشاء الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد (رقم 175/2020) الذي يهدف إلى تعزيز الشفافية والمساءلة وتطبيق اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد.[3]

كما نص القانون الأخير، على إنشاء هيئة وطنية مستقلة تتمتع بشخصية معنوية، تهدف إلى وضع استراتيجيات لمكافحة الفساد والتحقق من تطبيقها. وتتمتع الهيئة بصلاحيات استقصائية واسعة وتتلقى الشكاوى والتقارير بشأن جرائم الفساد.

- بتاريخ 2021/4/8، صدر قانون استعادة الأموال المتأتية عن جرائم الفساد (رقم 214/2021)، والذي يهدف إلى تحديد آليات إجرائية لاسترداد الأموال المادية والعينية الناتجة عن جرائم الفساد في القطاع العام، وينشئ «دائرة استعادة الأموال» و«الصندوق الوطني» لإدارتها. كما رسّخ هذا القانون، الذي يستند في مضمونه لاتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد، مبدأ استرداد الموجودات (Asset Recovery).[4]

عيّنة من جرائم الفساد

حدد المشترع اللبناني وعلى سبيل المثال، عيّنة من جرائم الفساد، فقد جاء في المادة 3 منه ما يأتي:

أ - تعتبر أيضًا جرائم فساد الأفعال الآتية:

1- نيل الالتزامات أو سوء تنفيذها أو الاستحصال على الرخص من أحد أشخاص الحق العام جلبًا للمنفعة الخاصة إذا حصل أي منها خلافًا للقانون.

2- استخدام الأموال العامة، ووسائل الدولة وسائر أشخاص الحق العام، خلافًا للقانون جلبًا لمنفعة خاصة.

3- شراء أو بيع شخص ما لأموال منقولة أو غير منقولة إذا حصل بناءً على معلومات غير متاحة للعموم وسابقة للشراء أو البيع بأنّ قيمتها سترتفع أو تنخفض بسبب قوانين أو أنظمة قيد الإصدار أو مشاريع مخطط القيام بها، حصل عليها هذا الشخص بحكم وظيفته أو سلطته أو صلة قرابته أو شراكته أو عمله أو خدمته وأدت إلى كسب محقق.

ب - لا يشترط أن تحصل المنفعة الخاصة التي تتأتى عن جرائم الفساد المحددة في الفقرات: 1 و2 و3 من البند (أ) من هذه المادة، مباشرة أو فورًا، بل يمكن أن تنشأ عن الاستفادة من المشاريع المنوي تنفيذها وإن لم تُنفّذ.

ج - يعاقب كل من يرتكب أيًا من الأفعال المنصوص عنها في هذه المادة بالحبس من ثلاثة أشهر حتى ثلاث سنوات وبغرامة تتراوح بين ضعفي وثلاثة أضعاف قيمة المنفعة المادية المتوقعة أو المحققة.

تعريف الفساد

لقد تم تعريف الفساد على الصعيد الدولي بأنّه إساءة استخدام السلطة لتحقيق مكاسب شخصية. فهو يُضعف المؤسسات، ويُفاقم عدم المساواة، ويُعرقل النمو الاقتصادي. ويستمر الفساد في زعزعة استقرار المجتمعات من خلال تقويض الثقة، وإضعاف المؤسسات، وتشويه الهياكل الاقتصادية. في جوهره، يُعد الفساد انهيارًا للمعايير الأخلاقية والشفافية في القطاعين العام والخاص. في مجال الإحصاءات، نُعرّف الفساد بأنه إساءة استخدام السلطة من قِبل الأفراد ذوي النفوذ لتحقيق مكاسب شخصية أو مالية.

أما على الصعيد الوطني، فقد نصت المادة الأولى من قانون مكافحة الفساد على الآتي:

تُعتمد من أجل تطبيق أحكام هذا القانون، التعاريف والمصطلحات الآتية:

أ - الفساد: استغلال السلطة أو الوظيفة أو العمل المتصل بالمال العام بهدف تحقيق مكاسب أو منافع غير مشروعة لنفسه أو لغيره، سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة.

كما نصت المادة الثانية من القانون عينه، بأنه تُعتبر جريمة فساد كل جريمة منصوص عنها في القوانين اللبنانية تتعلق بفعل فساد وفق تعريف المادة الأولى من هذا القانون.

من جهة أخرى، عرّف البنك الدولي الفساد على أنه شكل من أشكال خيانة الأمانة أو الجريمة يرتكبها شخص أو يُعهد إليها بمركز سلطة، وذلك من أجل الحصول على مزايا غير مشروعة أو إساءة استخدام تلك السلطة لصالح الفرد.

يمكن للفساد أن يشمل العديد من الأنشطة التي تتضمن الرشوة والاختلاس، ويتضمن أيضًا ممارسات تُعد قانونية في العديد من البلدان. يحدث الفساد السياسي عندما يتصرف صاحب المنصب أو أي موظف حكومي آخر بصفة رسمية لتحقيق مكاسب شخصية. الفساد هو الأكثر شيوعًا في الكليبتوقراطيات (حكم اللصوص)، والأوليغارشية (حكم الأقلية)، ودول المخدرات، ودول المافيا.

الفساد والجريمة هما حدثان اجتماعيان متوطّنان يظهران بشكلٍ منتظم في جميع البلدان تقريبًا على نطاق عالمي بدرجات ونسبٍ متفاوتة. تخصص كل دولة موارد محلية للسيطرة على الفساد وتنظيمه وردع الجريمة.

أقر المشترع اللبناني سلسلة من القوانين المتعلقة بمحاربة الفساد قبل صدور قانون مكافحة الفساد في القطاع العام وإنشاء الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد (رقم 175/2020) وهو يُعتبر قانوناً رئيسًا لهذه الجهة خصوصًا بعد إنشاء «الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد» وتفعيل دورها.

"عرّف البنك الدولي الفساد على أنه شكل من أشكال خيانة الأمانة أو الجريمة يرتكبها شخص أو منظمة يُعهد إليها بمركز سلطة، وذلك من أجل الحصول على مزايا غير مشروعة أو إساءة استخدام تلك السلطة لصالح الفرد."

أهم القوانين التي أقرها المجلس النيابي والتي لها علاقة بمكافحة الفساد هي:

- اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد تاريخ 2003/10/31 التي انضم إليها لبنان بالقانون رقم 33/2008.
- قانون حق الوصول إلى المعلومات تاريخ 28/2017 الذي أفرد الفصل الخامس فيه لصلاحيات الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد.
- قانون حماية كاشفي الفساد رقم 89/2018 الذي أعطى صلاحيات جديدة للهيئة الوطنية لمكافحة الفساد.
- قانون دعم الشفافية في قطاع البترول رقم 84/2018 الذي أفرد الباب الخامس منه لدور الهيئة.
- إنشاء الأكاديمية الدولية لمكافحة الفساد IACA بموجب قانون رقم 27 تاريخ 2015/11/24.
- قانون توسيع صلاحيات «هيئة التحقيق الخاصة» المتعلق بمكافحة الفساد رقم 32/2008.
- قانون مكافحة تبييض الأموال ومكافحة الإرهاب رقم 44/2015.

اللافت في مضمون قانون مكافحة الفساد، أنّه عدّل بعض الأصول المتّبعة في الملاحقات الجزائية، ونذكر منها على سبيل المثال أنّ الملاحقات في جرائم الفساد تتم من دون الاستحصال على إذن مسبق وفق القوانين مرعية الإجراء بهذا الخصوص.

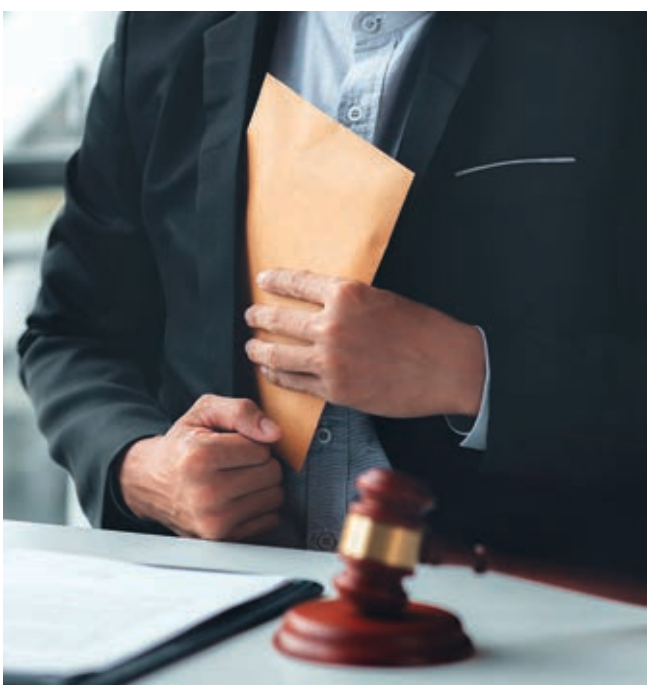

في المقابل، تعمل الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد على مكافحة الفساد والوقاية منه وكشفه، وعلى تطبيق الاتفاقيات والمعاهدات الدولية ذات الصلة التي يكون لبنان منضمًا إليها، وأداء المهام الخاصة المناطة بها المحددة في هذا القانون وغيره من القوانين.

وللهيئة صلاحيات عديدة نذكر منها:

- استقصاء جرائم الفساد عفوًا أو بناءً على ما تتلقاه من كشوفات.
- رصد وضع الفساد وكلفته وأسبابه وجهود مكافحته والوقاية منه.
- إبداء الرأي، عفوًا أو بناءً لطلب المراجع المختصة، في التشريعات والمراسيم والقرارات ومشاريعها والسياسات والاستراتيجيات المتعلقة بمكافحة الفساد والوقاية منه.
- تلقّي التصاريح عن الذمة المالية وحفظها وإدارتها والتدقيق فيها وفق أحكام قانون الإثراء غير المشروع.
- حماية كاشفي الفساد وتحفيزهم وفق أحكام قانون حماية كاشفي الفساد.
- استلام الشكاوى المتعلقة بعدم تطبيق قانون الحق في الوصول إلى المعلومات والتحقيق فيها وإصدار قرارات بشأنها.

بالإضافة إلى ما تقدم، يحق للهيئة اتخاذ التدابير الاحترازية المناسبة المتعلقة بعملها، ومنها:

- الطلب من قاضي الأمور المستعجلة إصدار قرار رجائي معلل بمنع المشكو منه من السفر لفترة لا تتجاوز ثلاثة أشهر.
- الطلب من قاضي الأمور المستعجلة ضبط أموال الأشخاص المشتبه بهم ومنع التصرف بهم ووضع إشارة منع تصرف على الأموال المنقولة أو غير المنقولة.
- الطلب من هيئة التحقيق الخاصة اتخاذ الإجراءات الاحترازية المتاحة بما فيها تجميد الحساب أو الحسابات المصرفية العائدة للمشكو منه.

وعليه، فإنّ دور القضاء في مكافحة الفساد هو عامل أساسي في عملية الردع، والفساد ينتج عن أفعال موظفين عموميين أو أشخاص من القطاع الخاص، وبالتالي هو تصرف يُلاحق جزائيًا، وهو يفترض وجود شخصين (أو أكثر) الفاسد والمفسد، فالمفسد يغري ويشجع والفاسد يلجأ إلى الحذاقة في استغلال وظيفته ومسؤولياته ليضيّع حقوق المؤسسة التي يعمل فيها محققًا كسبًا شخصيًا له.[5]

كما أنّ مبدأ استقلالية القضاء هو أيضًا من العوامل الأساسية في هذا المجال كي يقوم بعمله بشكل صحيح، أي عدم تأثره بأي مؤثرات خارجية، إذ تكون غايته الأساسية هي تحقيق العدالة في المحاكمة. بالمقابل يجب حماية القضاء من أي ضغوط قد تمارس عليه، فهذا هو جوهر فكرة الاستقلالية التي لا يمكن أن يكون هناك قضاء عادل ومستقل من دونها.[6]

أصول خاصة

تخضع جرائم الفساد للأصول الخاصة الآتي ذكرها:

أ- خلافًا لأي نص قانوني آخر، يمكن إجراء الاستقصاءات والتحقيقات والملاحقات الجزائية في جرائم الفساد من دون حاجة للاستحصال على أي من الأذونات أو التراخيص المسبقة الملحوظة في القانون متى تمّت هذه الملاحقة بناءً على طلب من الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد.

ب - لا تحول الملاحقة الجزائية من دون الملاحقة التأديبية.

ج - لا تسقط الملاحقة الجزائية في جرائم الفساد في حالة الاستقالة أو الصرف من الخدمة أو الإحالة على التقاعد أو انتهاء الخدمة أو الوضع بالتصرف أو ما شابهها من أوضاع وظيفية، أو انتهاء مدة تولي الخدمة العامة.

د - يجوز الحكم بالالتزامات ذات الطابع المالي على كل من آلت إليه الأموال بالإرث أو بالإيصاء أو بالهبة، ضمن حدود هذه الأموال.

هـ - يجوز الحكم بالإلزامات ذات الطابع المالي على الخلفاء الخاصين من غير المعددين في الفقرة (د) من هذه المادة، في حال ثبوت أنهم كانوا عالمين أو من واجبهم أن يعلموا بأنّ الأموال التي آلت إليهم متأتية عن أفعال فساد.

و ـ يجوز الحكم بالإلزامات ذات الطابع المالي على مديري ورؤساء وأعضاء مجلس الإدارة والشركاء وأعضاء الشخص المعنوي، الذين آلت إليهم الأموال المتأتية عن الفساد، بصورة مباشرة أو غير مباشرة، بعد حل الشخص المعنوي، في حال ثبوت أنهم كانوا على علم أو من واجبهم أن يعلموا بأن الأموال التي آلت إليهم متأتية عن أفعال فساد.

المسؤولية الجزائية

لا مندوحة من الذكر بأنّ المفهوم القانوني الجزائي أو الجنائي العام في لبنان يقوم بشكل أساسي على أحكام قانون العقوبات الذي يعتبر فرعًا من فروع النظام القانوني للدولة، إذ تمارس هذه الأخيرة سلطتها في التجريم والعقاب بعد إجراء المحاكمة وفق الأصول.

يُعرّف الباحث مايكل جونستون الحوكمة الرشيدة بأنّها طرق شرعية وخاضعة للمساءلة وفعّالة للحصول على السلطة العامة والموارد واستخدامها في السعي من أجل تحقيق أهداف اجتماعية مقبولة على نطاق واسع، ويربط هذا التعريف الحوكمة الرشيدة بسيادة القانون والشفافية والمساءلة ويجسد الشراكة بين الدولة والمجتمع وبين المواطنين.[7]

وبما أنّ الاجتهاد مستقر على اعتبار أنّ العنصر الأساسي للجريمة (ومنها الجرائم المتعلقة بالفساد) يقوم على سوء النية، فإذا لم يتوافر سوء النية فلا يكون العنصر المعنوي لهذه الجنحة متحققًا.[8]

هنا لا بد من الإشارة إلى أنّه ليس في جميع الجرائم المالية تتطلب سوء النية لدى المرتكب، فالمشترع اللبناني مثلًا تنبّه لخصوصية وأهمية جريمة الشيك دون مؤونة وألغى عنصر سوء النية فيها، فمجرد سحب الشيك دون مؤونة يشكّل جرمًا بقطع النظر عن النية، مع أن القانون الفرنسي أبقى عليه:[9]

«Dans l'intention de porter atteinte aux droits d'autrui»

إن الجريمة ليست كيانًا ماديًا خالصًا قوامه السلوك الإجرامي وآثاره، فلا يكفي مجرد الإسناد المادي للفعل أو الامتناع المخالف للقانون إلى شخص معين ليكون ذلك الشخص مسؤولاً جنائيًا أو أن تكون هناك ثمة جريمة، وإنما يجب أن تكون إلى جانب هذه العلاقة المادية علاقة أخرى ذات خصائص نفسية، وتجتمع العناصر النفسية للجريمة في ركن يختص بها وهو الركن المعنوي.

لذلك، فإنّ الركن المعنوي يقوم على الصلة بين النشاط الذهني والنشاط المادي، فأول ما يستلزمه أن يكون النشاط المادي ثمرة إرادة، فإن لم يكن كذلك فلا يكون مجرمًا ولو ترتب على توجيهها ضرر، كما أن توجيه الإرادة إلى السلوك لا يكفي لإقامة الركن المعنوي بل يجب أن تكون هذه الإرادة إجرامية، أي أن تكون آثمة، ذلك أنّ ربط الفاعل بالواقعة الإجرامية والإثم، هو أساس الركن المعنوي وبالتالي فهو أساس المسؤولية الجزائية.

وعليه، فإنّ كل مرتكب لجرائم متعلقة بالفساد - بأي شكل من الأشكال تندرج تحت المساءلة الجزائية - يكون مسؤولاً عن أعماله المخالفة للقانون والمعاقَب عليها وفق الأصول المعتمدة.

العقوبات ذات الصلة

إنّ قانون أصول المحاكمات الجزائية هو مجموع القواعد القانونية الإجرائية التي يجب تطبيقها عند وقوع الجريمة، بهدف جمع الأدلة عليها وتحديد المسؤولين عنها، توصلًا لإنزال العقوبات والتدابير

الاحترازية بحقهم، بعد إخضاعهم لمحاكمة عادلة. ويشتمل هذا القانون على تحديد للسلطات المعنية بتطبيق هذه الإجراءات، ويحدد اختصاصها.[10]

" La procédure pénale a pour objet la réglementation du procès pénal. Elle détermine tout d'abord l'organisation et la compétence des différentes juridictions appelées à trancher les procès répressifs (juridictions répressives). Elle fixe aussi les règles qui doivent être suivies et les formes qui doivent être respectées pour la recherche, la constatation et la poursuite des infractions, pour l'établissement des preuves (instruction préparatoire) et le jugement du délinquant à l'audiance. Elle réglemente enfin l'autorité et les effets des jugements répressifs et les voies de recours susceptibles d'être exercées contre ces jugements. "

في هذا الإطار، عرّف قانون حماية كاشفي الفساد في لبنان في مادته الأولى الفقرة (أ) الفساد بأنه: «استغلال الموظف للسلطة أو الوظيفة أو العمل بهدف تحقيق مكاسب أو منافع غير متوجبة قانوناً».

وجرّم قانون العقوبات اللبناني الصادر في العام 1943 الفساد في المواد من 350 إلى 378 منه، في الفصل الأول «الجرائم المخلّة بواجبات الوظيفة»؛ ضمن الباب الثالث «الجرائم الواقعة على الإدارة العامة» وهي:

- الرشوة.
- صرف النفوذ.
- الاختلاس واستثمار الوظيفة.
- إساءة استعمال السلطة والإخلال بواجبات الوظيفة.

واتّبع المشرّع اللبناني عدة أساليب تشريعية لملاحقة الفساد كظاهرة إجرامية وهي:

- قانون الإثراء غير المشروع.
- قانون مكافحة تبييض الأموال ومكافحة الإرهاب.
- قانون الحق في الوصول إلى المعلومات.
- قانون حماية كاشفي الفساد.

في ما يتعلق بالنطاق الدولي لمكافحة الفساد انضم لبنان إلى اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد، وأقر قانون مكافحة الفساد في القطاع العام وإنشاء الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد الذي يهدف إلى تعزيز الشفافية والمساءلة وتطبيق اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد.

أخيراً، إن استقرار الدول مرتبط بشكلٍ أساسي باستقرار واستمرار إداراتها ومؤسساتها العامة كمرافق عامة. وبالتالي، فإنّ على التشريع مواكبة التطور في جميع المجالات المتعلقة بحقوق وموجبات الإنسان (المواطن) بغية تمكين المحاكم من القيام بعملها لإرساء العدالة وإحقاق الحق وفقًا للأصول القانونية مرعية الإجراء.

من هنا، تكمن أهمية مسألة وضع «الاستراتيجية الوطنية لمكافحة الفساد» موضع التنفيذ، على الرغم من أنّ المشترع اللبناني سبق أن أقر العديد من القوانين المهمة التي تشكل جزءاً أساسياً في منظومة مكافحة الفساد.

ومن جهة أخرى، فإنّ إنشاء الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد وتفعيل عملها يساعد في إقرار استراتيجية وطنية متكاملة وفعالة، خصوصًا وأنّ للهيئة دوراً مهمًا في وضع أسس هذه الاستراتيجية.

قائمة بالمراجع

1- قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 4/58
2- قانون رقم 33 (الإجازة للحكومة الانضمام إلى اتفاقية الأمم المتحدة)
3- قانون حماية كاشفي الفساد رقم 83/2018
4- قانون مكافحة الفساد رقم 175/2020
5- قانون استعادة الأموال المتأتية عن جرائم الفساد رقم 214/2021
6- أعمال مؤتمر استقلالية القضاء ومكافحة الفساد ص 27 - 28
7- د. ياسر المختار – المحكمة الجنائية الدولية ص 154
8- https://www.unodc.org/e4j/ar/anti-corruption/module-2/key-issues/what-is-good-governance.html
9- الدكتور الياس ناصيف، شرح تعديلات قانون التجارة البرية، ص 326
10- د. فيلومين يواكيم نصر – قانون العقوبات – جرائم وعقوبات – ص627
11- الدكتور زياد مكنا – الوسيط النظري والعملي في شرح قانون أصول المحاكمات الجزائية – ص 11

المصادر

1 - قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 58/4
2 - قانون حماية كاشفي الفساد رقم 83/2018
3 - قانون مكافحة الفساد رقم 175/2020
4 - قانون استعادة الأموال المتأتية عن جرائم الفساد رقم 214/2021
5 - أعمال مؤتمر استقلالية القضاء ومكافحة الفساد ص 27- 28
6 - د. ياسر المختار – المحكمة الجنائية الدولية ص 154
7 - https://www.unodc.org/e4j/ar/anti-corruption/module-2/key-issues/what-is-good-governance.html
8 - الدكتور الياس ناصيف، شرح تعديلات قانون التجارة البرية، ص 326
9 - د. فيلومين يواكيم نصر – قانون العقوبات – جرائم وعقوبات – ص627
10 - الدكتور زياد مكنا – الوسيط النظري والعملي في شرح قانون أصول المحاكمات الجزائية – ص 11

حلو
الوطن بحمايتك

JEITA COUNTRY CLUB

Street 4, Sector 1, Jeita Keserwan, Lebanon
T +961 9 214 111/222 F +961 3 304 777

ماذا تريد "إسرائيل" من البحر الأحمر والقرن الإفريقي؟

إحسان مرتضى –كاتب وباحث

تبرز أهمية البحر الأحمر الاستراتيجية، والإقليمية والدولية، بصفته أحد أهم الممرات المائية في العالم، فهو يربط المحيطين الهندي والأطلسي عبر البحر المتوسط، كما يربط ثلاث قارات، آسيا وافريقيا وأوروبا، وتقع في محيطه مصادر الطاقة الأساسية في العالم التي لا تتحرك عجلة الاقتصاد من دونها. تمر فيه أكثر من 21 ألف سفينة تجارية سنويًا، وأكثر من 2 مليار برميل من النفط. في المقابل تعتبر افريقيا المشاطئة له من أكثر القارات تأزمًا وتفتتًا من الناحية السياسية والاجتماعية، فضلًا عن أنّ معظم دولها تعيش أوضاعًا اقتصادية صعبة، وتضم أكثر من 50 كياناً هشًا.

كان بن غوريون يردد القول: «إنّ الطريق إلى السلام في المنطقة سوف يتم عن طريق غير مباشر بتقوية علاقاتنا مع شعوب افريقيا وآسيا». وقد استغلت «إسرائيل» إمكاناتها التكنولوجية لتقديم خدمات أمنية وتنموية إلى العديد من الدول الافريقية، مقابل العلاقات الدبلوماسية والأمنية الاستراتيجية معها ودعمها في الأمم المتحدة.

أهداف "إسرائيل" في افريقيا

تتلخَّص أهداف «إسرائيل» في الدول الافريقية بحماية خطوط الطاقة الخاصة بها وضمان استمرارية تجارتها وتقليل الاعتماد الحصري على قناة السويس. ومن أهدافها أيضًا، التموضع الأمني والعسكري داخل هذه الدول في شكل قواعد عسكرية في إريتريا

”أولت إسرائيل اهتمامًا خاصًا لمنطقة القرن الافريقي الذي يعتبر رابع أكبر شبه جزيرة في العالم، بهدف الوصول إلى مضيق باب المندب ومدخل البحر الأحمر الجنوبي، الذي تعتبره إسرائيل فضاء جغرافيًا مهمًا لوجودها، لا على الصعيد العسكري فحسب، بل من الناحية الاقتصادية، لا سيما في ظل طموحاتها بشق ما يُعرف بقناة بن غوريون (بين المتوسط والأحمر)، لتكون بديلاً عن قناة السويس.“

وجيبوتي، ومؤخّرًا في أرض الصومال لقربها من السواحل اليمنية، ما يمنحها ميزة عملانية هائلة لم تكن تتوافر لها من قواعدها البعيدة في إيلات. كما تهدف «إسرائيل» إلى نسف أسس ومقومات التضامن العربي - الافريقي والتطويق الجيوسياسي لدول منافسة من خلال السيطرة على نقاط حيوية في القرن الافريقي (إريتريا، أرض الصومال)، وذلك لضمان احتواء النفوذ التركي المتزايد والضغط على مصر عبر دعم إثيوبيا في سياساتها المائية وكسر دعم هذه الدول التقليدي التلقائي للقضية الفلسطينية، والحفاظ على مصالحها التجارية وسفنها، فضلًا عن السعي للتغلغل في اقتصاد الثروات الافريقية الطبيعية كالبترول والماس والذهب واليورانيوم والموارد الأخرى مع فتح أسواق جديدة لصادراتها في القارة. وقد بات أكثر من 20% من التجارة الإسرائيلية يمرّ بالقرن الافريقي، وعبر مضيق باب المندب، الذي تعتمد عليه في تبادلاتها التجارية مع افريقيا وآسيا وأستراليا. وفي المقابل يسعى العديد من الدول الافريقية لإقامة علاقات مع تل أبيب، أملًا بحصولها على احتياجاتها من الخبرات الإسرائيلية في مجالات تقنية وعسكرية وتجارية. والمؤشر الأبرز على تعاظم هذا التأثير هو تهديد تل أبيب العلني للسفراء الأفارقة لديها إذا صوّتت بلادهم لمصلحة الدولة الفلسطينية، وامتناع خمس دول أفريقية هي جنوب السودان وأوغندا ورواندا وبنين والكاميرون عن التصويت لإدانة القرار الأميركي باعتبار القدس عاصمة لـ «إسرائيل» في العام 2017. وفي هذا السياق يقول البروفسور أرنون سوفير من جامعة حيفا: «إنّ حوض البحر الأحمر وحوض الخليج الفارسي اللذين كانا على هامش الاستراتيجية الإسرائيلية يقتربان ليكونا في مركز الاهتمام الاستراتيجي الآن بسبب أهميتهما الاقتصادية

والجيوسياسية». وتحقّق «إسرائيل» في استراتيجيتها هذه، هدف الحركة الصهيونية الاستعماري الأيديولوجي في الهيمنة على خيرات الشرق الأوسط وضمان استمرارية وجودها، من خلال تفتيت دول المنطقة، وديمومة الصراعات الداخلية فيها، واستنزاف مقدراتها وخيرات شعوبها.

خصوصية شرق افريقيا والقرن الافريقي

تعود الأطماع الإسرائيلية في القارة الافريقية إلى تاريخ انعقاد المؤتمر الصهيوني الأول في بازل بسويسرا (1897)، حيث تداول القادة الصهاينة فكرة إنشاء كيانهم في أوغندا التي عرضها عليهم وزير المستعمرات البريطانية تشمبرلين. وعلى الرغم من اختلاف توجهات الحكومات الإسرائيلية نحو افريقيا إلّا أنّ تولّي رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو رئاسة الحكومة منذ العام 2009، كان بمثابة نقطة تحوّل كبيرة في العلاقات الإسرائيلية الافريقية التي شهدت تغيرًا ملحوظًا تجسّد في الزيارات التي قام بها إلى افريقيا، وهي الأولى من نوعها لرئيس وزراء إسرائيلي منذ 50 عامًا، تحت شعار «إسرائيل تعود إلى افريقيا». وتشكّل دول شرق افريقيا والقرن الافريقي بالنسبة لـ «إسرائيل» أهمية استراتيجية في غاية الأهمية، باعتبارها تمتلك ممرات ومنافذ بحرية حيوية مطلة على المحيط الهندي والبحر الأحمر اللذين يشكّلان أهمية بالغة بالنسبة للمصالح الإسرائيلية التجارية والاستراتيجية. وتتمثّل هذه المصالح في إقامة شبكات أساسية للبنى التحتية، من سكك حديدية وخطوط تجارة برية وأخرى بحرية، ومدّ أنابيب النفط والغاز من الشرق الأوسط، وبالتحديد من الخليج، على الشاطئ الشرقي للبحر الأحمر، إلى البحر المتوسط. وبذلك تتحوّل الموانئ والشواطئ الإسرائيلية إلى حلقة الوصل بين الشرق الأوسط وأوروبا، وتكون «إسرائيل» هي المستفيدة الأولى ماديًا من هذه الخطوط والحامية لها، فتصبح مصلحة الدول المصدّرة للغاز والنفط أو المُستقبِلة للبضاعة الأوروبية الاستهلاكية، مرتبطة عضويًا بالحفاظ على مصالحها ووجودها الدائم، من دون أي حساب لحقوق الفلسطينيين خاصة والعرب عامة. وبالتالي، مخطئ من يعتقد بأنَّ «كلّ ما تريده إسرائيل هو الاعتراف بوجودها أو شرعية وجودها»، فمخطّطاتها الاستعمارية أكبر من ذلك.

"إسرائيل" والقرن الافريقي

فيما كانت «إسرائيل» تعزز وجودها العسكري في عموم القارة الافريقية، أولت اهتمامًا خاصًا لمنطقة القرن الافريقي الذي يُعتبر رابع أكبر شبه جزيرة في العالم، بهدف الوصول إلى مضيق باب المندب ومدخل البحر الأحمر الجنوبي، الذي تعتبره «إسرائيل» فضاءً جغرافيًا مهمًا لوجودها، لا على الصعيد العسكري فحسب، بل من الناحية الاقتصادية، لا سيما في ظل طموحاتها بشق ما يعرف بقناة بن غوريون (بين المتوسط والأحمر)، لتكون بديلًا عن قناة السويس. وهو ذو أهمية جيوسياسية فائقة أيضًا، بسبب قربه الجغرافي من اليمن، حيث تكمن إشكالية الحوثيين كأداة مهددة للأمن الملاحي الإسرائيلي بخاصة في البحر الأحمر. كما تحاول «إسرائيل» زرع الفتنة في القرن الافريقي، من خلال اعترافها باستقلال «صومالي لاند» التي تُعتبر إحدى مناطق الصومال الـ 18، وهي حركة انفصالية تواجهها الدولة الأم، وتسعى لإرجاعها بالوسائل السلمية منذ أكثر من ثلاثة عقود، فيما «إسرائيل» تعمّق هذا الشرخ الداخلي. والشاهد على ذلك أنّ الاتحاد الافريقي استشعر قلقًا بالغًا من جراء هذا الإجراء، معتبرًا أنّه سيقود بالفعل إلى محاكاة مماثلة وسلسلة من ردود الأفعال المشابهة من قبل انفصاليين في دول نظيرة أخرى.

> "استغلت إسرائيل إمكاناتها التكنولوجية لتقديم خدمات أمنية وتنموية إلى العديد من الدول الافريقية، مقابل العلاقات الدبلوماسية والأمنية الاستراتيجية معها ودعمها في الأمم المتحدة."

تحديات تواجهها الدول العربية

تسعى «إسرائيل»، من خلال تدخلها في الشؤون الافريقية، إلى تحقيق مكاسب في مناطق ذات حساسية للأمن القومي العربي، وتشمل القرن الافريقي وحوض النيل والبحر الأحمر، وعبر إنشاء مواطئ قدم دائمة لها في نقاط الاختناق الجيوسياسية كمضيق باب المندب وقناة السويس، الأمر الذي يفسّر توطيد علاقاتها مع إثيوبيا وكينيا وأوغندا والكونغو وإريتريا. وهذا ما يطرح على الدول العربية تحديات كبيرة لناحية الاستثمار في مشاريع التنمية الاقتصادية في هذه البلدان وضخّ استثمارات حقيقية يمكن أن تُفضي إلى نتائج إيجابية ملموسة على الأوضاع الاجتماعية لشعوبها، وبالتالي على مواقفها السياسية.

CENTRE HOSPITALIER EDUCATIF EL YOUSSEF
مركز اليوسف الاستشفائي التعليمي

CHY

قسم أمراض القلب

تزويد قسم أمراض القلب بآلة حديثة
من أجل اجراء قسطرة قلبية
(تمييل لشرايين القلب) وفق أفضل المعايير

الإستعلامات

IRM

تزويد قسم الأشعة بآلة حديثة للتصوير
بواسطة الرنين المغناطيسي(IRM)
وقوتها 3 Tesla

BLS, ACLS

تأسيس قسم لتدريب الأطباء
والممرضين على BLS وACLS
بالتعاون مع جامعة بيروت العربية

عناية الـ Corona

تخصيص وتجهيز قسم خاص وعناية فائقة
لمرضى الكورونا

قسم الـ Corona

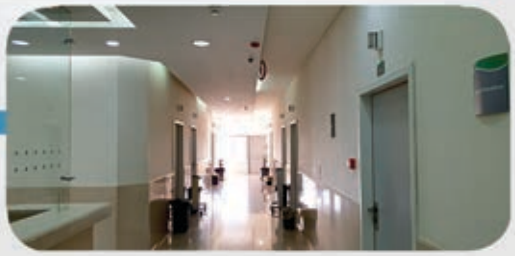

06 690 455 | 06 692 056 | 06 690 537
06 692 055 | 03 200 440

Halba, Akkar, Rue Principale

Centre Hospitalier El Youssef

www.ch-elyoussef.com

cofrac
ISO 9001 : 2015

من الباخرة إلى الطائرة

تحوّلات السفر في الأدب والفن والذاكرة

أكرم الريس – كاتب وباحث

لم يكن السفر في الأدب والفن اللبناني مجرّد حركة في الجغرافيا. من الباخرة التي حملت المهاجرين الأوائل إلى الأميركيتين، مروراً بالقطار الذي ربط مدن المشرق بحداثة مصر، والطائرة التي باتت رمز المنفى الحديث، وصولاً إلى السفر الرقمي في زمن تضييق الحدود وتوسّع الهجرات، تشكّلت في المخيّلة اللبنانية صور متكررة للسفر. وهو أصبح تجربة وجودية ارتبطت بالنجاة والانكسار، إذ إنّه لا ينتهي بالوصول، بل يبدأ به. كذلك، رافق السفر تحوّلات المجتمع في لبنان المُثقل بالأزمات الاقتصادية والسياسية، وأنتج أدباً وفناً يتغذّى من فعل المغادرة أكثر مما يتغذّى من الاستقرار.

تسعى هذه المقالة إلى قراءة هذا التحوّل من خلال نصوص أدبية وتوثيقية وأعمال فنية مختارة من رصيد وافر من الأعمال الإبداعية والدراسات الخاصة بموضوع الهجرة، وربطه بتاريخنا الاجتماعي منذ أواخر القرن التاسع عشر حتى يومنا هذا.

بواخر النجاة وبحر الفقدان

أعاد العثمانيون بناء مرفأ بيروت في العام 1887، وافتُتح رسميًا في العام 1894 مع صعود دور المدينة كمركزٍ اقتصادي في شرق المتوسط، وذلك قبل عام واحد من إنشاء ولاية بيروت التي امتدّت من شمال يافا حتى اللاذقية. شكّل المرفأ البوابة الرئيسة للهجرة اللبنانية، وممرًا حيويًا لحركة البواخر والمسافرين، كما كان شرياناً أساسيًا للاستيراد والتصدير.

شهد لبنان في تلك المرحلة موجات هجرة واسعة نحو الأميركيتين، مدفوعة بالفقر والحروب والظلم. وكان من أوائل المهاجرين من جبل لبنان إلى البرازيل جوزيف إبراهيم نعمه في العام 1795 استنادًا إلى الباحث روبرتو خطلب. أما أوائل القادمين إلى بوسطن فهو أنطونيوس البشعلاني من قرية صليما، الذي وصل في العام 1854 قبل أن ينتقل إلى نيويورك ويدرّس اللغة العربية، حسب المؤرخ فيليب حتّي في كتيّب «أنطونيوس

وصول المهاجرين اللبنانيين والسوريين إلى البرازيل في العام 1893 (من معرض القنطرة)

سفر سريع من بيروت الى نيويورك مباشرة
على الباخرة العظيمة (اكيتانيا) AQUITANIA
حمولتها ٤٦٠٠٠ طن
تصل الى نيويورك بظرف اربعة عشر يوماً
لطف الله ملكي واولاده تارع فوش نمره ١٧-٣

إعلان عن سفر سريع عبر الباخرة من بيروت إلى نيويورك في العام 1935

السياسي، لكنه سرعان ما يكتشف فساد بعض السياسيين ويعمل على فضحه، الأمر الذي يدفعهم إلى التآمر عليه والزجّ به في السجن. وينصرف خلال أيام سجنه إلى التأمل ويخلص إلى أنّ «مع الحرية يوجد الفساد، ومع العدل يوجد الظلم، ومع التفاؤل يوجد التشاؤم». وبعد عودته إلى بلاده، يدعو إلى استلهام المبادئ الأميركية في المشروع النهضوي العربي، وإلى السعي للاستقلال عن الدولة العثمانية، قبل أن يُحاكَم بسبب مواقفه.

التاريخ الشفهي ومصادر أخرى

تبقى حادثة غرق التيتانيك في نيسان 1912 راسخة في ذاكرة السفر والهجرة. فقد غرقت الباخرة التي وُصفت بأنها الأكبر والأسرع والتي «لا تغرق»، وكان على متنها أكثر من 150 مسافرًا من مناطق لبنانية مختلفة، من بيروت والحدث والشوير إلى حردين وزغرتا وطرابلس وزحلة وكفرمشكي وبكاسين وتبنين وصور وبنت جبيل. يردّد الكاتب رفيق باسيل، نقلًا عن روايات شفوية لأحفاد الناجين، أنّ شبان قرية حردين اجتمعوا على سطح السفينة عند وقوع الكارثة. وبعد أن ودّعوا النساء والأطفال، ركعوا وصلّوا طلبًا للرحمة. ثم صاح أحدهم: «دبكة يا شباب»، فوقف أحد عشر شابًا في صف واحد ممسكين بأيدي بعضهم، وراحوا يدبكون على أنغام المجوز الذي كان يحمله أحدهم، مردّدين: «عالديّها الديّها الديّها / العصبة انحلّت شدّيها».

توثّق ليلى سلوم إلياس في كتابها «الحلم فالكابوس: السوريون الذين ركبوا متن التيتانيك» (دار أطلس، 2011) روايات أخرى استقتها من أرشيف الصحف العربية الصادرة في نيويورك مثل «الهدى» و«مرآة الغرب». ويركّز الكتاب على المآسي الشخصية والاجتماعية للركاب السوريين واللبنانيين ضمن سياق الكارثة التاريخية، ويذكر أنّ عددًا من اللبنانيين قُتلوا بالرصاص لعدم امتثالهم لأوامر حرس السفينة أثناء محاولة الصعود إلى قوارب نجاة الدرجة الأولى.

ويشير الباحث أكرم خاطر إلى أهمية الأرشيف في استعادة تجارب السفر، موضحًا أنّ الأدب اللبناني أسهم في إنتاج ذاكرة للهجرة تعوّض غياب الأرشيف الاجتماعي الرسمي. بهذا المعنى، لا يكتفي

البشعلاني أول مهاجر لبناني إلى العالم الجديد» (منشورات جريدة الهدى، 1928). وكانت هجرة جبران خليل جبران في العام 1894 مع والدته وإخوته بينما بقي والده في بشري، وقد بلغ حينها الحادية عشرة من عمره. وتدرّج في نشاطه الأدبي والفني، ونجح مع زملائه في جمع عدد من الأدباء اللبنانيين والسوريين المقيمين في نيويورك ومدن أميركية أخرى ضمن إطار ثقافي واحد. وقد تُوِّج هذا المسعى بتأسيس الرابطة القلمية (1920-1931)، حيث انتُخب جبران عميدًا للرابطة، فيما تولّى مخائيل نعيمه منصب السكرتير، وتقابلها العصبة الأندلسية في البرازيل (1933-1952).

يُعد أدب المهجر رافدًا أساسيًا للأدب العربي الحديث، إذ جدد مضامينه وأساليبه عبر التحرر من القوالب التقليدية والاهتمام بقضايا الحرية والعدالة الاجتماعية، متّخذًا من الكتابة فعلًا نضاليًا لتغيير المجتمع ورفد نهضة فكرية وثقافية، كما عكس رؤى متباينة لمعنى السفر والهجرة. فقد صوّر جبران الهجرة بوصفها رحلة رمزية وروحية، تتحوّل فيها تجربة المنفى إلى بحث إنساني شامل عن المعنى والانتماء. أمّا نعيمه فتعامل مع السفر كتجربة فلسفية وأخلاقية، يبرز فيها دور التأمل الذاتي وتجدّد الروح. في المقابل، تناول الريحاني الهجرة من زاوية أكثر واقعية، مسلّطًا الضوء على الدور الاجتماعي والسياسي للمهاجر بوصفه وسيطًا ثقافيًا بين الشرق والغرب، والذي نلتمسه في «كتاب خالد» (1911).

يتناول الكتاب قصة الشابَّين خالد وشكيب من بعلبك اللذَين يهاجران إلى نيويورك، حيث يتنبأ خالد بدورٍ محوري يمكن أن تؤديه العلاقات العربية - الأميركية في ترسيخ السلم العالمي. وينخرط في العمل

”إذا كان البحر قد فتح باب الهجرة البعيدة، فإنّ السكة الحديدية رسمت على الأرض شبكة جديدة من العلاقات بين المدن، فجعلت المسافات أقصر، وربطت المرافئ الداخلية بشريان النهضة، وقد جعلت الطائرة تجربة السفر أسرع وأكثر فردية.“

الأدب بتوصيف السفر، بل يصوغ سردية جماعية تحفظ التجربة من النسيان. ويعمل خاطر على توثيق تاريخ الهجرة عبر مركز خيرالله لدراسات الانتشار اللبناني في جامعة كارولاينا الشمالية، الذي يُنتج أبحاثاً وينظّم معارضَ وأفلامًا وثائقية بهدف حفظ قصص المهاجرين اللبنانيين ومشاركتها مع العالم.

زمن القطار ووعد النهضة

شهد النصف الثاني من القرن التاسع عشر تحولاً تاريخيًا في طرق المواصلات بين بيروت ودمشق. فبعد أن كانت الرحلة عبر مسارات البغال تستغرق أيامًا، أصبح بالإمكان قطعها خلال 12 إلى 15 ساعة مع تدشين الطريق المعبّد في العام 1863 بجهودٍ فرنسية وعثمانية. وكان أول طريق حديث في الدولة العثمانية صُمّم للعربات ذات العجلات والمركبات التي تجرّها الخيول. وأُقيمت على طوله محطات استراحة لتبديل الخيول كل عشرة إلى خمسة عشر كيلومترًا، إضافة إلى الخانات التي تؤمّن الطعام والمبيت للمسافرين.

تُوّج هذا التطور بافتتاح خط سكة الحديد بين بيروت ودمشق (1895)، ما قلّص زمن الرحلة إلى تسع ساعات فقط. تزامن ذلك مع دخول الكهرباء إلى بيروت وظهور أول سيارة فيها (1905)، فترسّخ دور المناطق والبلدات والقرى التي يمر بها القطار، وتحوّلت محطات مثل عاليه ورياق إلى نقاط لقاء للنخب الثقافية والتجارية. أصبح القطار شريانًا نهضويًا اقتصاديًا وثقافيًا يربط بلاد الشام بمصر التي كانت بدورها مقصدًا لهجرة اللبنانيين والسوريين منذ أواسط القرن التاسع عشر. عبر هذا الخط كانت الفرق المسرحية المصرية تصل إلى مسارح بيروت ودمشق، وكانت أسطوانات الموسيقى العربية تنتقل مع المطربين في جولات فنية دورية، مما أسهم في توحيد الذائقة الفنية العربية قبل أن ترسم الاتفاقيات الدولية حدودها السياسية لاحقًا. كما كانت الصحف الصادرة في بيروت تصل إلى دمشق في يومها، ويتنقل الأدباء والمفكرون بين المدينتين للمشاركة في الصالونات الأدبية.

كارت بوستال يُظهر ”عرض الأزياء“ في محطة القطار في عاليه، 1907 (من صفحة عاليه بالبال)

بطاقتان للترين من بيروت إلى حلب ومن طرابلس إلى حلب (من صفحة Train/Train Lebanon)

ظلّ القطار ملتحمًا بالأرض، وهو يقطع أطوار الحياة الاجتماعية من بداوة وأرياف ومدن، ناسجًا بحيوية شبكة علاقاتٍ إقليمية في حيزٍ أضيق مما تتيحه البواخر العابرة للقارات. وقد أدى هذا الاتصال المباشر بالواقع المحلي إلى تحوّلٍ في التعبير الأدبي والفني، إذ اتجه نحو التفاعل المباشر مع مظاهر الحداثة الوافدة وتجلياتها المادية، بدلاً من الاستغراق في المعاني الروحية أو الوجودية للسفر.

صدمة الحداثة

قبل أن يصبح القطار موضوعًا في الأدب والفن، كان حدثًا بصريًا هائلًا في حياة الناس: قاطرة سوداء تنفث البخار، وصفير طويل يشق الصمت، وعربات حديدية تربط قرى لم تكن تعرف بعضها. عندها لم يعد القطار مجرد وسيلة نقل. لقد غيّر الإحساس بالمسافة والزمن معًا، فمع كل صافرة كانت قرية ما تفتح عينيها على زمن جديد. وقد ارتبطت ولادة السينما نفسها بصورة القطار، إذ يُعدّ فيلم الأخوين لوميير القصير «وصول قطار إلى محطة لاسيوتا» (1895)من أوائل الإنجازات في تاريخ السينما، حتى أنّ الروايات الشائعة تقول إنّ بعض المشاهدين فرّوا من الصالة خوفًا من أن يخرج القطار من الشاشة ويصطدم بهم.

في الأدب العربي، يظهر القطار بوصفه صدمة الحداثة. فالصحراء التي كانت تُقاس بالنجوم وبخطى القوافل، صارت فجأة تقاس بصافرة قطار يقطع المسافة في ساعات. ففي رواية «مدن الملح» لعبد الرحمن منيف، يمثّل دخول القطار ومن ثم السيارة تحوّلاً جذريًا يصدم المجتمع البدوي، إذ يبدأ بتغيير مفهوم المسافة والزمن في الصحراء، معلناً نهاية عصر القوافل. وسرعان ما يتحول القطار في شعر بدر شاكر السياب إلى صورة للحركة التي لا تهدأ في مدينة غريبة مثل بغداد، حيث تصل القطارات حاملة القادمين من الريف وأحلامهم الصغيرة، قبل أن تبتلعها المدينة الكبيرة.

كما أصبح استهداف السكك الحديدية والقطارات عسكريًا رمزاً لقطع الصلة مع الدولة العثمانية وبداية تشكّل الحدود السياسية الجديدة التي قسمت بلاد الشام. وتتجسد هذه المعاني في فيلم «سفر برلك» (1967) من إخراج هنري بركات وكتابة الأخوين رحباني وبطولة فيروز،

BANKERS

BANKERS ASSURANCE SAL

Riad El-Solh Square, Asseily bldg,
Beirut, Lebanon
T +961 1 962 700

www.bankers-assurance.com

طيران الشرق الأوسط يرافق نهضة الفنون: فيروز والفرقة الشعبية اللبنانية قبل الإنطلاق في رحلة فنية إلى إنكلترا (1962)

القطار يقدمون سلالهم المملوءة بالفاكهة الصيفية والخبز المرقوق واللبنة، كما يتراكض صغار يلوّحون ببعض الجرائد والمجلات والروايات المترجمة، وأغلبها روايات شارلوك هولمز التي تعرّفتُ إليها للمرة الأولى في القطار، وكنت مع إخوتي نعكف عليها برغبة حارّة حتى نأتي على ما فيها قبل انتهاء الرحلة».

في المقابل، يروي مارون عبود في قصصه التي توثّق الحياة الريفية اللبنانية ظهور القطار كقوةٍ سحرية وافدة من المدينة، تثير دهشة القرويين وتجلب معها أخبار المهاجرين أو العائدين من برّ الشام . ويتداول كبار السن من أهالي عاليه الذين عاصروا صعود ظاهرة القطارات رواية طريفة عن تلك المرحلة. فقد كان وجهاء بيروت وعلية القوم يستقلّون القطار في عطلات نهاية الأسبوع صعودًا إلى الجبال والبقاع بملابسهم الأنيقة، ثم يعودون أدراجهم مساءً. وعندما يصل القطار إلى محطة عاليه، كانوا ينزلون منه فيما تقوم القاطرة البخارية بتغيير مسارها لمتابعة الرحلة نحو بحمدون وما بعدها. لذلك، كان أهل البلدة يتجمعون كل نهاية أسبوع لمشاهدة ما أسموه «عرض الأزياء»، وهو مشهد عفوي يُظهر فيه القادمون من بيروت أناقتهم وملابسهم الجديدة والغريبة بالنسبة إلى أبناء البلدة.

إعلان من الستينات: طيران الشرق الأوسط وإرث السفر الفينيقي

ربط السياحة في لبنان بزيارة الأراضي المقدسة ما قبل العام 1967

الطائرة والقطيعة

مع منتصف القرن العشرين تغيّر معنى السفر جذريًا. لم يعد المسافر يودّع المرفأ ويغيب أسابيع في البحر كما في زمن البواخر، بل صار يختفي في السماء خلال دقائق، فيما تتقلّص المدن تحته حتى تبدو مثل خرائط صغيرة. ومع تطور تقنيات السفر واقتصاده، حلّت الطائرة مكان الباخرة وأصبح متاحًا بأشكالٍ وقوالب متعددة لشرائح مجتمعية واسعة. افتُتح مطار بيروت الدولي في موقعه الحالي جنوب العاصمة في نيسان 1954 وتميز بحداثته، ليحل محل مطار بئر حسن الذي أُنشئ في العام 1938 في زمن الانتداب الفرنسي. وجاء افتتاح المطار الجديد في سياق النهضة الاقتصادية التي شهدها لبنان في تلك المرحلة.

تحوّل السفر من تجربة جماعية بطيئة إلى فعل فردي هي قطيعة مع الأرض وعزلة اختارها هشام شرابي في سيرته «الجمر والرماد: ذكريات مثقف عربي» (دار الطليعة، 1978) مغادرًا بيروت عبر عمان بعد فشل جهوده السياسية نحو الولايات المتحدة الأميركية حيث أكمل تحصيله الجامعي وانخرط بعدها في العمل الأكاديمي. يتمعّن شرابي بوصف لحظات إقلاع الطائرة وانقطاعه عن بلاده: «الطائرة تعلو رويدًا رويدًا فوق عمان، متجهة جنوبًا. البيوت تصغر حتى تبدو بحجم لعب الأطفال. ثم تختفي ولا يبقى إلا الأرض الخالية والتلال الجرداء. أنظر إليها من خلال دموع لا أستطيع منع انسيابها. لقد نبذتني يا وطني.. لن أرجع إليك.. لن أرجع أبدًا». أما في الحرب الأهلية، فقد ارتبط السفر مباشرة بفعل الهروب القسري، وأصبح ضرورة وجودية، لا خيارًا. لم تعد الطائرة رمزاً للحلم، بل أداة نجاة مؤقتة من العنف والانهيار. وتجدر الإشارة إلى أنّ مطار بيروت كان أيضًا مسرحًا للصراع منذ أن دمرت الطائرات الإسرائيلية المدينة في نهاية كانون الأول من العام 1968، ومع تكرار حوادث العنف وإغلاق المطار خلال الحرب الأهلية.

استعادة ملامح السفر والسياحة

تزخر المكتبة برصيدٍ كبير من كتابات ورسومات الرحّالة والمستشرقين الذين زاروا لبنان والمنطقة. وما تزال الأواسط الثقافية تحتفي بزياراتٍ

حيث يتحول مسار القطار الذي ينقل القمح إلى موقع للمواجهة مع العثمانيين في محاولة لرفع الظلم وإنهاء التجويع. ومع زمن النكبة، يتحول القطار في الأدب الفلسطيني في خطوة متقدمة، وخصوصًا في أعمال محمود درويش وغسان كنفاني، إلى رمز للرحيل والمنفى والمحطات المفقودة. إنه قطار اللاجئ الذي ينتظر رحلة قد لا تأتي، أو قطار العودة الذي يفوته، أو قطارٌ يمضي نحو المجهول حاملاً أصحابه بعيدًا عن أرضهم. وهكذا تصبح المحطة صورة للذاكرة المعلقة، وكما توحي إحدى صور درويش الشعرية: «والمحطة مثل وشم ذاب في جسد المكان».

عربات الوقت

تستحضر عنبرة سلام الخالدي انطباعات أهل المدن خلال مواسم الاصطياف في صوفر، وزحلة ومقاهيها وفندق القادري، وقلعة بعلبك، وبساتين البرتقال في صيدا، في كتابها «جولة في الذكريات بين لبنان وفلسطين» (دار النهار، 1978). تقول: «والحق، إنه لتأخذني الدهشة حينما أرجع إلى ما شهدته في حياتي من تطور لطرق النقل. فقد كنت أرى جدتي حينما تركب العربة لا تنفك تتمتم بالأدعية والتعويذات خوفًا ورهبة، إلى أن تصل إلى المكان المقصود وكأنها تستقل صاروخًا. وكان القطار وسيلتنا الوحيدة للتنقل البعيد، وخطه الوحيد في لبنان يمتد من بيروت إلى دمشق». وتتابع سلام سرديتها عن مشاهد الوصول: «وكان يقف عند كل محطة في كل قرية تقريبًا، وفيها يهرع البائعون إلى نوافذ

قامت بها شخصيات رسمية أمثال القيصر الألماني ڤيلهلم الثاني في العام 1898، كما رصدتها حينها جريدة «ثمرات الفنون»، وإمبراطور البرازيل دوم بيدرو الثاني الذي قام برحلتين في العامين 1871 و 1876، وقد تم استعادة هاتين الرحلتين في معرض أُقيم في دار النمر في كليمنصو بعنوان «القنطرة» (2022).

ويظهر لبنان في سلسلة من الأفلام المصرية والغربية كان من أوائلها فيلم «دموع الحب» (1935) من إخراج محمد كريم وبطولة محمد عبد الوهاب ونجاة علي، بالإضافة إلى مجموعة من الأفلام المحلية التي أُنتجت قبل الحرب الأهلية وكانت طبيعة لبنان وازدهاره والحياة المترفة من عناصرها المشتركة. استعاد المخرج هادي زكاك هذه الأفلام عبر معرض «في هذا المكان: شرائط لوسط بيروت» (2022). حيَّكَ زكاك من شذرات الأفلام القديمة التي صُوّرت في لبنان والعاصمة في زمن الازدهار خمسة فيديوهات تشمل مواضيعها المرفأ والبلد وأوتيل بيروت وكباريه بيروت. واستدعى حوارًا ما بين ماضي الصور بأبعادها السياحية والحداثية والاستشراقية وحاضر الركام والذاكرة، مسلّطاً الضوء على بعض ما تم إقصاؤه وتنميطه من تنوّع بيروت وانفتاحها. وكانت ملصقات السفر موضوع معرض متخصص أُقيم مؤخرًا بعنوان «انطباعات عن الفردوس» في جناح نهاد السعيد التابع للمتحف الوطني، وقد خصصنا له مقالاً في العدد الماضي من المجلة. كما نشطت جمعيات محلية في التوعية حول أهمية تفعيل قطاع سكك الحديد، وأسهمت في إقامة معارض وندوات حول دور القطار الاقتصادي والاجتماعي بالإضافة إلى تنظيم زيارات ميدانية إلى مواقع المحطات.

يرتبط رسوخ السياحة والاصطياف بمركزيّتهما في الوجدان العام وبسياسة الدولة لبناء الوطن، وتتمثل في التغنّي بجمال لبنان وعنفوان شعبه في الشعر الشعبي والزجل، وفي المهرجانات الفنية الصيفية التي تُبشر بالوئام والحياة الهانئة وتهمل الصّرعات المجتمعية القائمة. ومن الأعمال المحورية كتاب «قلب لبنان» (1947) لأمين الريحاني الذي يدمج بين أدب الرحلات والمذكرات الشخصية، حيث ينقل الكاتب مشاهداته وانطباعاته خلال تجواله في ربوع لبنان بين الأعوام 1907 و 1938. يركز الريحاني في الكتاب على جمال الطبيعة اللبنانية، ويوثّق جغرافية المناطق والأرياف، متضمّناً ذكريات تاريخية وعِبَرًا من رحلاته برفقة مجموعة من أصدقائه الأدباء والمثقفين.

وتبرز مسرحية «السائح والترجمان» (1962) للأديب توفيق يوسف عوّاد كأحد الأنواع الأدبية القليلة التي جعلت من السياحة موضوعًا دراميًا أساسيًا، وربطتها بالتحوّلات الاجتماعية في لبنان بعد نيله الاستقلال. تُظهر المسرحية كيف تحولت المعالم السياحية من رموز تاريخية إلى سلع يبيعها الترجمان للسائح الزائر. لا تعرض المسرحية السياحة كمجرد قطاع اقتصادي، بل كفضاء تتصادم فيه القيم والمفاهيم بين ابن الأرض والسائح القادم من بلاد «الفردوس المتخيل» في الغرب. يُبرز عوّاد في هذا العمل أنّ الترجمة ليست مجرد فعل لغوي، بل تجربة تحمل أحياناً خيانة للواقع أو تجميله للسائح، بينما تضطرم في داخله رغبة خفية في الرحيل. غير أنه يُدرك أنّ السائح نفسه يبحث، على نحوٍ مشابه، عن شيء مفقود في بلاده المتقدّمة ماديًا، فيصبح كلاهما في موقع الغريب الذي يفتش عن معنى يتجاوز حدود المكان.

من البحر أو السماء تبقى بيروت هي المركز، 1953
(من معرض انطباعات عن الفردوس)

هشاشة السياحة

غالبًا ما تقف الأزمات حائلًا دون اكتمال المجال السياحي، فمنذ حرب 1967 وصولاً إلى الانهيار الاقتصادي الحالي ومع تحولات الصناعات السياحية في العالم، كانت السياحة في لبنان هي القطاع الأكثر حساسية، والذي يقيس هشاشة السلم الأهلي. هذا الغياب يعكس علاقة ملتبسة مع الجغرافيا، فلبنان بلدٌ مصير شبابه الهجرة، مما جعل السفر في الرواية الحديثة قدرًا تاريخيًا. «كان السفر عادةً عائلية، مثل الاسم»، عادة تتوارثها الأجيال ليكون السفر غالبًا مشروطاً بالضرورة والقلق والحنين وليس المتعة.

ظل الأدب اللبناني ينظر إلى السياحة بعين حذرة، فالسائح في الرواية اللبنانية قد يكون أيضًا مغتربًا يبحث عن أثر أو عن بيت مهدم أو عن عائلة انقطع عنها. وفي العقود اللاحقة، استمر الاهتمام بشخصيتَي المهاجر واللاجئ في الأدب اللبناني، اللتين أخذتا مساحة بارزة في لبنان وفي بلدان أخرى شهدت موجات هجرة متتابعة، سواء كانت اختيارية أم قسرية، بفعل الحروب والظروف السياسية والاقتصادية والبيئية. يعيش اللاجئ والمهاجر من وإلى لبنان تجربة الغربة على نحو دائم، حيث يصبح الانتماء متشعبًا، ويختلط بالاغتراب والحنين إلى الوطن وبشروط العمل والإقامة. ومن منظور أكثر تفاؤلاً، أسهم استقرار اللبنانيين في القارات المختلفة في نسج شبكة عالمية من العلاقات الاقتصادية والثقافية، ربطت بين لبنان والمهجر وأسهمت في تعزيز جسور التواصل بين المجتمعات والدول. وهكذا، تتحرك تجربة السائح والغريب والمهاجر واللاجئ معًا لتشكل لوحة متكاملة تعكس دينامية الحركة والاغتراب والانتماء في الواقع كما في الوعي والمخيّلة اللبنانية.

من السفر المؤجل إلى السفر الرمزي

يرى الباحث أسعد خيرالله أنّ السفر في النص الأدبي ليس مجرد انتقال من مكان إلى آخر، بل يحمل في طياته تعبيرًا عن تحولات داخلية يعيشها الفرد أو المجتمع. لذلك، يميز بين الانتقال المادي أو الفعلي في المكان والحركة المعنوية التي تعكس البحث عن الذات أو المعرفة أو الحرية من دون الانتقال بين الأمكنة. ويُطلق على هذه الحركة تسمية «السفر الرمزي» لتصبح رحلة داخل الإنسان في المعنى والهوية والذاكرة في سياق دراسته للأدب العربي الحديث وعلاقته بالتجربة الإنسانية والتحوّلات الاجتماعية. فالشخصية التي تسافر رمزيًا تمر بتجربة داخلية في تغيير فكري أو روحي في محاولة لاكتشاف الذات في مواجهة الآخر أو العالم وتعبيرًا عن الرغبة في الخروج من قيود اجتماعية أو سياسية. تصبح الرحلة الداخلية بالتالي أداة للمعرفة والتجربة والبحث المستمر والتعبير عن أزمة الهويات في عالمنا المعاصر.

وقد توسّع خيرالله في استخدام هذا المنظور عبر دراسة قصيدة «نهر الرماد» لخليل حاوي، ورمزية السندباد في أعمال بدر شاكر السياب، ويوليسيس عند يوسف الخال. أما ملحمة

أدونيس الشعرية «أدونيادا» (2022) فهي سَفر بين السموات والأرض، حيث «لا نهاية، لا راحة، لا وصول غير هذا الترحل، هذي المسافات، بلا أول ولا آخر». وفي مضمار فني آخر تبرز مسرحية المحطة (1973) للأخوين رحباني حين تصدح فيروز تعبيرًا عن السفر الرمزي: «بالليالي هوي وحدِّي، من جوا يسافر، بقلبو يسافر، بالريح يسافر»، بينما المحطة هي برزخ الوقت، والقطار هو رمز الشوق الإنساني للمدى الأبعد: «الانتظار خلق المحطة وشوق السفر جاب الترين».

السفر الرقمي

يكتسب مفهوم السفر الرمزي أبعادًا جديدة مع التقدم التكنولوجي الراهن ليشير إلى السفر عبر الشبكات الرقمية. يصبح الإنسان مسافرًا عابرًا للحدود والقارات وهو ثابت في مكانه، متجاوزاً بـ«نقرة» واحدة قيود الجوازات وصلابة الجغرافيا. إنّه سفر الأرواح المحبوسة التي أبت الاعتراف بالحدود، فاتخذت من الفضاء الرقمي سرديةً بديلة وملاذاً اضطراريًا.

تتجلى هذه الأبعاد في بعض الإنتاج الأدبي العالمي الذي نُشر في العقود الأخيرة. لم يعد الوطن أرضًا بل بياناتٍ وصورًا ورسائل، وأضحت المنصات الرقمية وسيلة السفر اليومي المتاح في ظل الانغلاق السياسي أو الأمني أو الصحي مثلما حصل خلال جائحة الكورونا. هذا الارتحال الرقمي لم يتوقف عند حدود الكلمة، بل امتد إلى الفنون البصرية، وتبلور في بلادنا ليصبح ذريعةً لاستعادة المكان المفقود في أعمال خليل جريج وجوانا حاجي توما. كما تحوّل إلى رحلةٍ عميقة عبر الزمن في تجربة الفنان أكرم الزعتري، الذي يوظف البحث الرقمي في أرشيفات الصور لترميم الذاكرة المثقوبة، محوّلاً العناصر الرقمية إلى أداةٍ لاسترداد هويةٍ تأبى الغياب.

عناصر فاعلة في صياغة المخيّلة

تكشف صور السفر في الأدب والفن والذاكرة اللبنانية أنّ وسائل النقل التي اخترعها الإنسان لم تكن مجرد أدواتٍ تقنية عابرة بين الأرض والبحر والسماء، بل كانت عناصر فاعلة في صياغة المخيلة الاجتماعية وتشكيل وجدان الجماعة. لقد واكبت الباخرة والقطار والطائرة تحوّلاتٍ جذرية في علاقة الإنسان بالمكان والزمن، حتى استحال السفر جزءًا أصيلًا من السيرة العميقة للوطن، وهيكلًا ثابتاً في بنيته الرمزية.

ومع تسارع خطى الحداثة، تخطّى السفر حدوده المادية ليكتسب أبعادًا أكثر تعقيدًا مع بروز مفهوم السفر الرمزي، ثم السفر الرقمي، حيث لم يعد الارتحال يتطلب جسدًا يعبر المسافات، بل خيالاً وروحًا يعبران الحدود عبر الذاكرة والوسائط. ومن خلال هذه التحولات

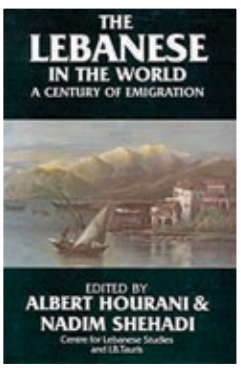

كتاب مرجعي عن قرن من الهجرة (1992)

كتاب قلب لبنان لأمين الريحاني

الفنان التشكيلي جميل ملاعب، وصول وإقلاع، 2023

يمكن إعادة قراءة تاريخ لبنان الحديث بوصفه تاريخاً من الحركة الدائمة والتأرجح المستمر بين المغادرة والعودة، وبين الانتماء والاغتراب. هكذا يغدو السفر، في التجربة اللبنانية، ليس مجرد انتقال في المكان، بل حالة وجودية تُنتج «الغريب» وتعيد تعريف معنى الانتماء، فهل أصبحنا كلنا غرباء؟

كتب وأفلام وأغانٍ

- نجيب محفوظ – ثرثرة فوق النيل
- جبرا إبراهيم جبرا – السفينة
- روايات حنا مينة
- جورج شحادة - مهاجر بريسبان
- سهيل إدريس - الحي اللاتيني
- منصور رحباني – أسافر وحدي ملكًا
- رفاعة رافع الطهطاوي - تخليص الإبريز في تلخيص باريز
- مرويات السفر والهجرة في كتب سلام الراسي

نماذج من الأفلام والمسرحيات

- فيلم إلى أين – جورج نصر
- فيلم المحطة الأخيرة بطولة منير معاصري
- فيلم بدوية في باريس – سميرة توفيق
- فيلم أورينت إكسبرس
- فيلم التيتانيك – جايمس كلميرون
- مسرحية شوشو في صوفر
- مسرحية قدام باب السفارة الليل كان طويل - نضال الأشقر

نماذج من الأغاني

- فيروز: يا رايحين مشرق - خدني - سنرجع يومًا - سافرت القضية - ندهتني النسمة الغريبة - وينن - من يوم تغرّبنا
- صباح: سفّرني معك - يا مسافر وقف عالدرب
- عبد الوهاب: الجندول - مسافر زاده الخيال (النهر الخالد) - يا مسافر وحدك
- اسمهان: ليالي الأنس في فيينا
- فريد الأطرش: لأكتب عا وراق الشجر
- هدى حداد: بدنا عروس للشب الأسمر
- وديع الصافي: يا مهاجرين ارجعوا
- نجاح سلام: شهر العسل
- هيام يونس: سافر يا حبيبي وارجع
- جوليا: وين مسافر
- سميرة توفيق: سافر حبيبي

REAL BEER IS GOLDEN

KEO BEER

ETS. WASSEF CHEIBAN
ALCOHOL DISTRIBUTION CO.

DRINK RESPONSIBLY

سؤال وجواب

أهداف التنمية المستدامة

الهدف التاسع: إقامة بنى تحتية قادرة على الصمود، وتحفيز التصنيع المستدام الشامل للجميع، وتشجيع الابتكار

معهد باسل فليحان المالي والاقتصادي

1. ما هو الهدف 9 من أهداف التنمية المستدامة؟

يرمي الهدف التاسع إلى بناء بنية تحتية قوية ومستدامة، وتعزيز التصنيع الشامل والمستدام، وتشجيع الابتكار بحلول العام 2030. فالقطاع الصناعي المُنتج والقدرة على الابتكار يُشكّلان ركائز أساسية للنمو الاقتصادي المستدام وخلق فرص العمل وتحسين مستويات المعيشة. ويركّز الهدف على تطوير شبكات نقل وطاقة واتصالات موثوقة ومتاحة للجميع بكلفةٍ ميسورة، بما يعزّز الاندماج الاقتصادي ويقلّص الفوارق التنموية. كما يدعو إلى رفع مساهمة الصناعة ذات

القيمة المضافة في الناتج المحلي الإجمالي والتوظيف، مع دعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، وتشجيع البحث العلمي ونقل التكنولوجيا لتعزيز القدرة التنافسية وتشجيع الابتكار في جميع القطاعات.

ويُظهر تقرير الأمم المتحدة حول أهداف التنمية المستدامة للعام 2025 أنَّ التقدّم المُحرز ما زال دون الطموحات المنشودة. فعلى الرغم من تحسّن بعض مؤشرات التصنيع عالميًا، ما زالت مساهمة الصناعة التحويلية في عدد من الدول النامية محدودة، فيما تستمر الفجوات في الوصول إلى البنية التحتية الأساسية. كما أنّ نسبة ملحوظة من سكان العالم تفتقر إلى اتصال موثوق بالإنترنت، في حين تتركّز أنشطة البحث والتطوير في عدد محدود من الدول، ما يقيّد فرص الابتكار في الاقتصادات الهشّة. ويؤكد التقرير أنّ تسريع التقدّم يتطلب تعزيز الاستثمارات المستدامة، واعتماد سياسات صناعية واضحة، وتوسيع الشراكات لنقل التكنولوجيا وبناء القدرات، مع مواءمة التصنيع مع الاعتبارات البيئية لضمان نمو متوازن وقادر على الصمود.

2. ما هي أبرز التحديات التي تواجه تحقيق هذا الهدف على مستوى العالم؟

يواجه تحقيق الهدف التاسع تحدّيات بنيوية مترابطة، في مقدّمتها ضعف الاستثمار في البنية التحتية المستدامة، لا سيّما في الدول النامية، إذ تعيق الفجوات التمويلية تطوير شبكات النقل والطاقة والاتصالات بما يدعم نموًا صناعيًا متوازناً وشاملاً. ويزيد تباطؤ التحوّل نحو صناعات ذات قيمة مضافة أعلى، إلى جانب محدودية التنويع الاقتصادي، من هشاشة العديد من الاقتصادات أمام الصدمات العالمية. كما تتعمّق الفجوة التكنولوجية نتيجة تدنّي الإنفاق على البحث والتطوير وضعف القدرات الابتكارية، ما يحدّ من فرص التصنيع المتقدّم، ويؤثّر سلبًا على الإنتاجية والتنافسية.

وتزيد الأحداث الجيوسياسية والاقتصادية من المخاطر على الاستثمار، مثل مشاكل سلاسل الإمداد، أي تأخّر وصول المواد والمكوّنات الأساسية للمنتجات، وتقلّب أسعار الطاقة، والنزاعات التجارية، ما يجعل التخطيط والاستثمار الصناعي طويل الأجل أكثر صعوبةً. وفي ظلّ التحوّل المتسارع نحو الاقتصادَين الأخضر والرقمي، تبرز الحاجة إلى تحديث البنى التحتية والأنظمة الصناعية لتصبح أكثر كفاءة واستدامة وأقل انبعاثاً للكربون، وهو مسار يتطلّب تمويلًا كافيًا، ونقلًا فعّالاً للتكنولوجيا، وتنمية مهارات متخصّصة.

لمواجهة هذه التحدّيات، تقتضي الضرورة اعتماد مقاربة متكاملة ترتكز على النقاط الآتية:

أولاً: توسيع الاستثمار في بنى تحتية مرِنة ومستدامة وقادرة على الصمود أمام الأزمات.

ثانيًا: دعم التصنيع المستدام، وتعزيز التنويع الاقتصادي، وتقوية مراحل الإنتاج المختلفة داخل الاقتصاد المحلي وربطها إقليميًا.

ثالثاً: زيادة الإنفاق على البحث العلمي والابتكار، وتعزيز نقل التكنولوجيا وبناء الشراكات.

رابعًا: تضييق الفجوة الرقمية من خلال توسيع الوصول إلى الإنترنت والتقنيات الحديثة، بما يسهم في بناء اقتصاد صناعي حديث، قائم على المعرفة، وقادر على تحقيق تنمية شاملة ومستدامة بحلول العام 2030.

3. لماذا يُعدّ بناء بُنى تحتية قادرة على الصمود عنصرًا أساسيًا في تحقيق التنمية المستدامة؟

تشكّل البنية التحتية العمود الفقري لأي اقتصاد، لما تؤديه من دور حاسم في ترسيخ الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي والبيئي. فشبكات النقل والطاقة والمياه والاتصالات تشكّل الأساس الذي تقوم عليه الأنشطة الإنتاجية والخدمية، وأي خلل فيها ينعكس مباشرةً على الإنتاجية وجودة الحياة وجاذبية الاستثمار. وتزداد أهمية البنى التحتية المرنة في ظلّ تصاعد المخاطر المرتبطة بتغيّر المناخ والكوارث الطبيعية والأزمات الاقتصادية والصراعات، إذ تمكّن الدول من الحدّ من الخسائر وضمان استمرارية الخدمات وتسريع التعافي. في المقابل، يؤدي ضعفها إلى تعطّل سلاسل الإمداد، وارتفاع كلفة الإصلاح، وتفاقم الهشاشة الاجتماعية. وتؤكّد التجارب الدولية أنّ الاستثمار المُسبق في بنى تحتية مستدامة وذكية يعزّز الكفاءة ويخفّض الأضرار طويلة الأمد. فاعتماد معايير بناءٍ مقاومة للكوارث، وتطوير نقل عام منخفض الانبعاثات، وتحديث شبكات الطاقة بالاعتماد على مصادر متجددة، كلّها إجراءات ترفع الإنتاجية وتعزّز أمن الطاقة. أما غياب هذا الاستثمار فيعمّق الفجوات التنموية ويحدّ من النمو الشامل. لذلك، فإنّ بناء بُنى تحتية قادرة على الصمود يُشكّل ضرورة استراتيجية لضمان استدامة التنمية وتعزيز قدرة الدول على مواجهة الأزمات المستقبلية.

4. كيف يُسهم الابتكار في تعزيز النمو الاقتصادي؟

الابتكار هو محرّك الإنتاجية والتنافسية. فهو يمكّن الشركات من تطوير منتجات وخدمات أكثر كفاءة وجودة، ويفتح آفاقًا لقطاعات جديدة كالاقتصاد الرقمي والطاقة المتجددة والاقتصاد الأخضر، ما يوسّع قاعدة الوظائف ويحفّز الاستثمار ويزيد الدخل الوطني.

على صعيد المؤسسات، يشجّع الابتكار الشركات الصغيرة والمتوسطة على تحسين عملياتها وتقديم حلول مبتكرة تلبّي احتياجات المجتمع، ما يعزز مرونتها وقدرتها على التكيّف مع التحولات العالمية. كما يُسهم في جذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة، إذ تبحث الشركات كما المستثمرون عن بيئات عمل قائمة على المعرفة والتقنية الحديثة. أما على المستوى الاجتماعي، فيعمل الابتكار على تحسين جودة الحياة من خلال تطوير منتجات وخدمات تلبّي الاحتياجات الأساسية مثل الصحة والتعليم والنقل والطاقة النظيفة. كما يدعم الشمول الاقتصادي عبر تمكين الشباب والنساء من الانخراط في مجالات جديدة، ما يحدّ من الفقر ويعزز المساواة.

في المجمل، يشكّل الابتكار محركًا رئيسيا للنمو الاقتصادي المستدام، لأنّه لا يقتصر على زيادة الإنتاجية فقط، بل يخلق قيمة جديدة، ويحفّز التنمية الشاملة، ويقوّي قدرة المجتمعات على مواجهة التحديات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية. وبذلك يصبح أداةً استراتيجية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة الاقتصادية والاجتماعية والبيئية بحلول العام 2030.

5. كيف تؤثر الفجوات في الوصول إلى الإنترنت والتكنولوجيا على فرص الابتكار؟

يشكّل الوصول إلى الإنترنت والتكنولوجيا الرقمية حجر الأساس لتعزيز الابتكار ودعم النمو الاقتصادي في عصرنا الحالي. إذ لم تعد التكنولوجيا مجرد وسيلة للتواصل، بل أصبحت بيئة متكاملة لتطوير الأفكار وتحويلها إلى منتجات وخدمات ذات قيمة. وعندما تكون هناك فجوات في الوصول إلى الإنترنت أو الأجهزة الرقمية، تقلّ فرص الأفراد والمؤسسات في المشاركة الفعّالة في الاقتصاد الرقمي والاستفادة من أدوات الابتكار الحديثة. تؤدي هذه الفجوة إلى تباطؤ الابتكار، خصوصًا في الدول النامية والمناطق الريفية، حيث يحدّ ضعف الشبكات وارتفاع كلفة الاتصال من قدرة الشركات الناشئة ورواد الأعمال على التوسع والوصول إلى الأسواق. كما أنّ نقص المهارات الرقمية يقلّل من إنتاجية القوى العاملة ويحدّ من اعتماد المؤسسات لتقنيات حديثة مثل التجارة الإلكترونية والذكاء الاصطناعي والحوسبة السحابية، ما يؤثر في قدرة الاقتصاد على المنافسة والنمو. تُظهر التجارب الدولية أهمية الاستثمار في التحول الرقمي، ففي دول مثل إستونيا وكوريا الجنوبية، ساعد الإنترنت عالي السرعة وبرامج محو الأمية الرقمية على دعم الشركات الناشئة وتعزيز الاقتصاد المعرفي. كما أسهم توسيع الوصول إلى التكنولوجيا في بعض الدول الأفريقية والآسيوية في ابتكار حلول جديدة في التمويل الرقمي والخدمات الصحية والتعليمية، ما يوضح الدور الحيوي للتكنولوجيا في خلق فرص اقتصادية جديدة ومواجهة تحديات التنمية. والحالة اللبنانية تُبرز أثر القيود الرقمية على الابتكار. فعلى الرغم من وجود طاقات بشرية ومبادرات ريادية واعدة، أدّت أزمة الكهرباء وضعف خدمات الإنترنت وارتفاع تكلفتها إلى صعوبة استمرار المشاريع التكنولوجية ونموّها، وتقليص اندماج المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الأسواق المحلية والإقليمية. لذلك، يُعدّ تقليص الفجوة الرقمية استثمارًا أساسيًا في الابتكار والنمو الاقتصادي. ويحتاج ذلك إلى تطوير البنية التحتية للاتصالات، وتنمية المهارات الرقمية، وخلق بيئة تنظيمية وتشريعية داعمة، لضمان اقتصاد حديث قائم على المعرفة وقادر على المنافسة وتحقيق التنمية المستدامة.

6. ماذا يُقصد بالتصنيع الشامل والمستدام؟

هو نموذجٌ صناعي يهدف إلى تحقيق نمو اقتصادي قائم على تطوير القطاع الصناعي، مع ضمان توزيع عوائده بصورةٍ عادلة والحدّ من

آثاره البيئية. فهو يجمع بين توسيع القاعدة الإنتاجية وتعزيز فرص العمل، وبين الاستخدام الرشيد للموارد وحماية البيئة. ويرتكز هذا النموذج على إشراك مختلف فئات المجتمع في العملية الصناعية، ولا سيّما الشباب والنساء والمناطق الأقل حظاً، من خلال دعم الصناعات الصغيرة والمتوسطة التي تتميّز بقدرتها على خلق وظائف وتنشيط الاقتصاد المحلي. وهو يؤدي، عبر تقوية سلاسل القيمة المحلية، أي ربط مراحل الإنتاج من المواد الأولية، إلى التصنيع والتسويق داخل الدولة، إلى زيادة القيمة المضافة الوطنية والحد من الاعتماد على الاستيراد. وتؤكّد التجارب الدولية فاعلية هذا النهج. ففي ألمانيا، أسهم نظام التعليم المزدوج في تأهيل العمالة للصناعات المتقدمة والخضراء، ما دعم التوظيف ورفع كفاءة القطاع الصناعي. أما في الصين، فقد ترافق التوسّع الصناعي مع استثمارات واسعة في الطاقة المتجددة والمركبات الكهربائية، وتحديث الصناعات التقليدية لتصبح أكثر كفاءة وأقل تلويثاً. وعلى المستوى الإقليمي، عزّز المغرب قطاع الطاقة الشمسية والصناعات المرتبطة به، إلى جانب تطوير صناعات السيارات والطيران، ما أسهم في جذب الاستثمارات وتنويع القاعدة الإنتاجية. وبذلك، يشكّل هذا النموذج ركيزة أساسية لتحقيق تنمية متوازنة تجمع بين الازدهار الاقتصادي والاستدامة البيئية والعدالة.

7. ما دور التعاون الدولي في تحقيق الهدف التاسع؟

لا يمكن تحقيق الهدف التاسع من أهداف التنمية المستدامة من دون تعاون دولي فعّال، إذ إنّ تطوير البنية التحتية المستدامة وتعزيز التصنيع الشامل ودعم الابتكار يتطلّب موارد مالية وخبرات تقنية تتجاوز قدرات العديد من الدول، ولا سيّما النامية منها. ومن خلال الشراكات الدولية، تستطيع الدول تسريع التقدم الصناعي والتكنولوجي عبر تبادل المعرفة ونقل التكنولوجيا وتوفير التمويل اللازم للمشاريع الكبرى، فيما تؤدي مؤسسات التمويل الدولية والجهات المانحة دوراً محورياً في دعم مشاريع النقل والطاقة والاتصالات، باعتبارها الأساس لأي نهضة صناعية. ويُعدّ دعم البنك الدولي لمشاريع البنية التحتية في دول أفريقيّة وآسيويّة مثالاً بارزاً، إذ أسهم تمويل شبكات الطرق والطاقة المتجددة في تحسين بيئة الأعمال وجذب الاستثمارات. كما أطلق برنامج الأمم المتحدة الإنمائي مبادرات للتحول الرقمي وتعزيز الابتكار في عدد من الدول النامية، ما دعم تطوير الصناعات المحلية ورفع تنافسيتها. وتبرز أهمية الشراكات متعددة الأطراف التي تجمع الحكومات والقطاع الخاص والمجتمع المدني في تنفيذ مشاريع صناعية وتكنولوجية مستدامة، إذ تضمن تنسيق الجهود وتقاسم المخاطر وتحقيق نتائج طويلة الأمد. كما يسهم نقل التكنولوجيا وبناء القدرات المحلية في تمكين الدول من تطوير صناعاتها الوطنية ودمجها في سلاسل القيمة العالمية أي شبكات الإنتاج والتوزيع العابرة للحدود التي تتوزّع فيها مراحل تصنيع المنتج الواحد بين عدة دول، بدءاً من البحث والتصميم، مروراً بتأمين المواد الأولية والتصنيع والتجميع، وصولاً إلى التسويق والتصدير والخدمات اللوجستية.

أما على المستوى الوطني، فيُظهر لبنان من خلال برامج دعم القطاعات الإنتاجية والتعاون مع الجهات الدولية، كيف يمكن للشراكات الخارجية أن تُسهم في تطوير الصناعات المحلية، وتحديث البنية التحتية الإنتاجية، وخلق فرص عمل جديدة، بما يُعزّز مسار التنمية الصناعية المستدامة. وبذلك يشكّل التعاون الدولي ركيزة أساسية لبناء اقتصاد صناعي مرن وتنافسي.

الشكل 9-5
الجهات المانحة للمساعدات الإنمائية الرسمية في المنطقة وفقاً لأهداف التنمية المستدامة (بالنسبة المئوية)

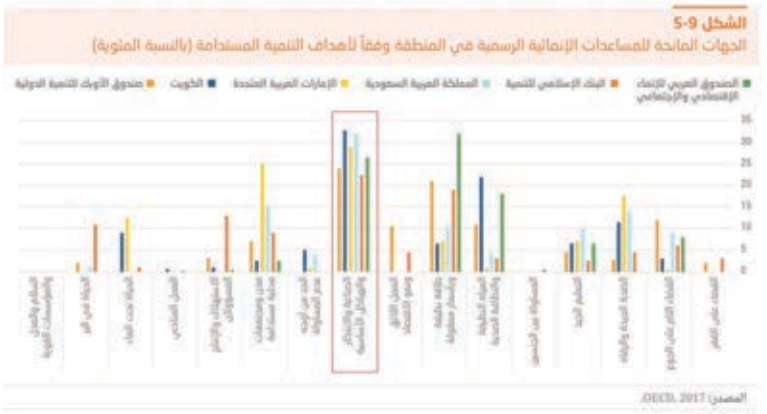

المصدر: OECD, 2017

8. كيف يمكن الاستفادة من الذكاء الاصطناعي لدعم التنمية الصناعية؟

يُمكن الاستفادة من الذكاء الاصطناعي لدعم التنمية الصناعية باعتباره أداة رئيسة لتعزيز الإنتاجية وتحسين جودة العمليات وتوسيع الابتكار. فهو يتيح تحليل البيانات الضخمة بسرعةٍ ودقّة، ما يمكّن الشركات والمصانع من تحسين خطط الإنتاج، تقليل الهدر، وتطوير منتجات وخدمات أكثر كفاءة وقيمة. كما يُسهم في التنبؤ بالطلب وإدارة المخزون بذكاء، وتسهيل صيانة المعدات وتشغيل خطوط الإنتاج بكفاءة أعلى، ما يقلّل التكاليف ويعزز القدرة التنافسية. كما يُمكن توظيف الذكاء الاصطناعي في تطوير منتجات وتقنيات صديقة للبيئة، بما يتماشى مع متطلّبات الاقتصاد الأخضر والتنمية المستدامة. بالإضافة إلى ذلك، يُمكّن هذا الذكاء المؤسسات من تدريب القوى العاملة على مهارات جديدة ومتقدمة في مجالات التحكّم الرقمي وتحليل البيانات، ما يخلق وظائف ذات قيمة مضافة ويقوّي الكفاءات البشرية في الصناعات الحديثة.

في المجمل، يُشكّل الذكاء الاصطناعي أداة استراتيجية لتعزيز التصنيع الشامل والمستدام، عبر دمج التكنولوجيا في جميع مراحل الإنتاج، تحسين الإنتاجية، تحفيز الابتكار، وخلق فرص عمل لائقة، بما يدعم نموًا اقتصاديًا مستدامًا ومتوافقًا مع أهداف التنمية طويلة المدى.

9. ما هي التحدّيات التي تواجه تمويل تحقيق الهدف التاسع في الدول العربية؟

تواجه الدول العربية تحدّيات مالية وهيكلية عميقة في تأمين التمويل اللازم لتحقيق الهدف التاسع المتعلق بالصناعة والابتكار والبنى التحتية. وتتمثّل أبرز هذه التحديات في محدودية الموارد المالية المحلية في ظلّ الضغوط المتزايدة على الموازنات العامة، وارتفاع مستويات الدين العام، وتراجع الإيرادات الحكومية، ما يقيّد قدرة الدول على تخصيص التمويل الكافي لتطوير القطاعات الصناعية والرقمية. كما يبرز ضعف الاستثمارات طويلة الأجل، سواء من القطاع العام أو الخاص، الأمر الذي يفاقم الفجوة التمويلية ويحدّ من توسّع الصناعات الحديثة واعتماد التقنيات المبتكرة.

وبحسب التقرير العربي للتنمية المستدامة للعام 2024 الصادر عن الإسكوا، تحتاج المنطقة إلى إنفاق لا يقلّ عن 8.2% من الناتج المحلي الإجمالي لتلبية احتياجات البنية التحتية بحلول العام 2030، في حين أنّ التمويل المتاح حاليًا لا يغطي سوى جزءًا محدودًا من هذه المتطلبات، ما يعيق تنفيذ مشاريع صناعية واسعة النطاق وقادرة على الاستدامة. كما يلفت التقرير إلى محدودية استخدام أدوات التمويل المبتكرة، مثل السندات المستدامة، رغم أنّ دولاً مثل قطر والمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة تستحوذ على نحو 91% من إصدارات السندات المستدامة في المنطقة منذ العام 2015، إلّا أنّ هذه الإصدارات ما زالت تمثّل حصة ضئيلة من السوق العالمية. وتبقى مصر الدولة العربية الوحيدة التي أصدرت سندات خضراء سيادية مخصّصة لتمويل مشاريع في مجالات النقل والمياه والصرف الصحي.

ورغم هذه التحديات، تبرز بعض التجارب الإيجابية على مستوى تعبئة الموارد. فقد خصّصت مجموعة التنسيق العربية نحو 19.6 مليار دولار في العام 2024 لتمويل مشاريع تطوير البنية التحتية الحيوية ومبادرات الاستدامة في أكثر من 90 دولة عربية وعالمية، بما يشمل دعم التجارة والأمن الغذائي والطاقة النظيفة، ما يعزّز القدرة على تمويل أهداف التنمية الصناعية. وتؤكد هذه المؤشرات أنّ توسيع نطاق أدوات التمويل المبتكر، وتطوير الأطر التشريعية والمؤسسية الجاذبة للاستثمار، إلى جانب تعزيز الشراكات الدولية، هي عوامل تُمثّل ركائز أساسية لمعالجة الفجوة التمويلية وتحفيز تنفيذ مشاريع البنى التحتية والصناعات المستدامة، بما يضع الدول العربية على مسار أكثر واقعية نحو تحقيق الهدف التاسع ضمن أجندة التنمية المستدامة 2030.

10. وصولاً إلى 2030: ما هي السياسات المقترحة لتسريع التقدّم في تحقيق الهدف التاسع؟

وفق التقرير العربي للتنمية المستدامة للعام 2024 الصادر عن الإسكوا، يتطلّب تسريع التقدّم نحو تحقيق الهدف التاسع اعتماد سياسات متكاملة تدفع نحو التصنيع المستدام، وتعزّز منظومات الابتكار، وتُرسّخ بنى تحتية مرِنة ضمن إطار حوكمة فعّال وبيئة تنظيمية جاذبة. وتشمل هذه السياسات:

أولاً: تكثيف الاستثمار في البنى التحتية المستدامة، ولا سيما في النقل والطاقة النظيفة والبنية الرقمية، بما يعزّز الترابط الإقليمي ويدعم التحول الهيكلي للاقتصادات العربية.

ثانيًا: تعزيز التنويع الصناعي والارتقاء بسلاسل القيمة نحو أنشطة ذات قيمة مضافة أعلى، مع تمكين المؤسسات الصغيرة والمتوسطة من الاندماج في الاقتصاد الصناعي الحديث.

ثالثًا: ترسيخ منظومات البحث العلمي من خلال زيادة الإنفاق على البحث والتطوير، وبناء شراكات فاعلة بين القطاعين العام والخاص والجامعات لتوطين التكنولوجيا ونقل المعرفة.

كما يؤكد التقرير أهمية تنويع مصادر التمويل عبر توسيع الشراكات بين القطاعين العام والخاص وتفعيل السندات الخضراء والمستدامة، إلى جانب تحسين كفاءة إدارة الموارد العامة. ويشدد كذلك على ضرورة تحديث الأطر التشريعية والمؤسسية وتعزيز الشفافية وتوفير البيانات، بما يمتّن ثقة المستثمرين ويدعم تدفق رؤوس الأموال إلى القطاعات الصناعية. ويخلص التقرير إلى أنّ بناء قاعدة صناعية مرنة ومبتكرة ليس خيارًا اقتصاديًا فحسب، بل ضرورة استراتيجية لتعزيز القدرة التنافسية وتحقيق تنمية شاملة ومستدامة، بما يعزّز الاستقرار والصمود الوطني بحلول العام 2030.

لمعرفة المزيد حول أهداف التنمية المستدامة

- موقع أهداف التنمية المستدامة في لبنان: http://sdglebanon.pcm.gov.lb/
- الأمم المتحدة: تقرير أهداف التنمية المستدامة لعام 2025
- موقع الأمم المتحدة في لبنان: http://www.lebanon.un.org
- موقع الإسكوا: https://www.unescwa.org/ar
- موقع الإسكوا - المنتدى العربي للتنمية المستدامة 2024: https://www.unescwa.org/ar/events-2024
- موقع الإسكوا : التقدم المحرز نحو تحقيق أهداف التنمية المستدامة في المنطقة العربية في العام 2025
- موقع معهد باسل فليحان المالي والاقتصادي - المكتبة المالية: https://www.institutdesfinances.gov.lb/library
- زيارة المكتبة المالية - معهد باسل فليحان المالي والاقتصادي، 512 كورنيش النهر، مبنى نقابة صيادلة لبنان

شوف الدنيا من فوق

تلفريك جونيه حريصا

تلفريك

"القضية الأوكرانية" وسنوات الحرب الأربع:
تغيير جغرافي، طلاق أطلسي، تسلّح أوروبي، وتخلٍ أميركي

جورج علم - كاتب ومحلل سياسي

هَنْدم "مارد القوة" هندامه. شدّ وسطه. لقّم سلاحه. امتشق سيفه. هدم الأسوار العالية. اقتحم الشوارع والأحياء... سقطت أعمدة النظام الدولي. انهار البنيان الذي شقع مداميكه الحلفاء بعد الحرب العالمية الثانية. نعست الضمائر. شاخت شرعة حقوق الإنسان وأُحيلت إلى التقاعد. وتبخّرت منظمة دول عدم الانحياز منذ زمن. وتخلخلت مفاصل العدالة الاجتماعية بين شمال خطّ الاستواء وجنوبه. بين دول غنية مقتدرة، وأخرى فقيرة متعثرة. حبالى تلد للجبهة، وثكالى تحبل باللوعة. غيّر "مارد القوة" الأمكنة. لم يعد العقار ملكًا لأهله بل لمقتحمه. والمطارح لم تعد مطارح. طوى الزمن معطفه الذي كان، ليرتدي ما ليس ماثلًا بعد في الحسبان. وفي قلب العاصفة الأوكرانية، لم يعد السؤال عن مصير الحرب فحسب، بل عن طبيعة النظام الدولي الذي سيولد من رحمها؟!

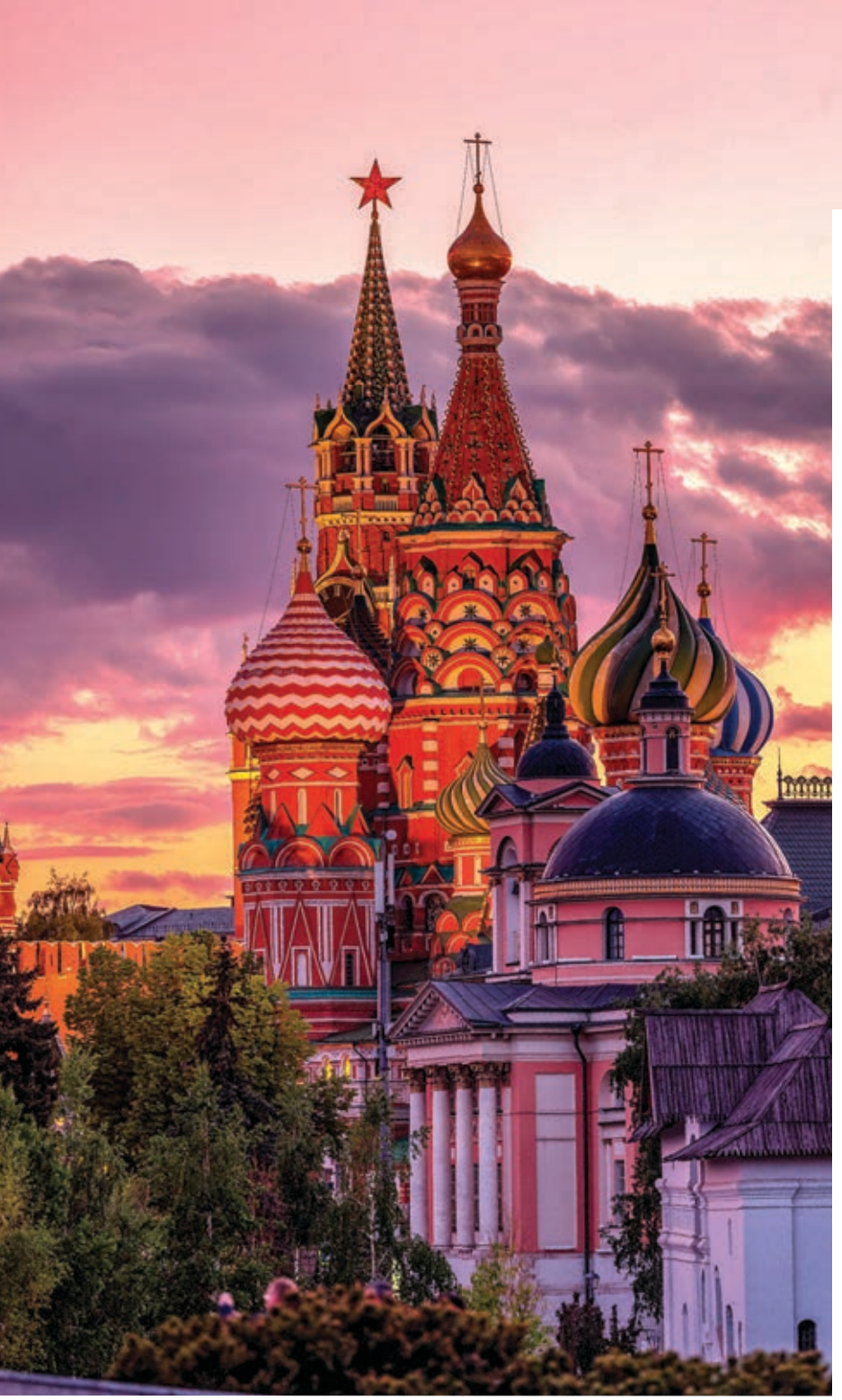

”رسمت الحرب الروسية – الأوكرانية في عامها الرابع واقعًا جيوسياسيًا جديدًا. تبدو الحصيلة كارثية بكل المعايير ليس فقط على الطرفين المباشرين في هذه المواجهة المستمرة، بل على المستوى الإقليمي والدولي.“

أربع سنوات انقضت، تغيّر الكثير:

- ارتفعت أمواج عالية بين ضفتي الأطلسي.
- تحوّلت الولايات المتحدة من «قائد للائتلاف» الداعم لأوكرانيا، إلى «مدير للشروط». فرضت على أوروبا تحمّل عبء الحرب، أو التفاوض.
- تغيّرت الخرائط، وخطوط الطول والعرض، انطلاقًا من الجغرافيا الأوكرانية إلى الجغرافيات الأخرى المهددة على خط الزلزال.
- تغيّرت الاستراتيجية. من دور أميركي مباشر ضدّ روسيا، إلى «شيخ صلح»، تفاديًا للمخاطر النووية.
- وقف الهدر حرصًا على الدولار، والمليار. رفض الرئيس الأميركي دونالد ترامب استمرار النزف. قرّر إقفال «البالوع» الذي يشفط المليارات من دون نتائج ملموسة، أو إنجازات محسومة. فرض على الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلنسكي سداد المساعدات المليارية، باستغلال موارد بلاده المعدنية النادرة.

أطول وأسوأ حرب تشهدها أوروبا

رسمت الحرب الروسية - الأوكرانية في عامها الرابع واقعًا جيوسياسيًا جديدًا. تبدو الحصيلة كارثية بكل المعايير ليس فقط على الطرفين المباشرين في هذه المواجهة المستمرة، بل على المستوى الإقليمي والدولي الذي تعرّض - وما زال - لأسوأ تداعيات النزف المتمادي، والصراع العسكري المفتوح منذ الحرب العالمية الثانية.

عندما اخترقت الدبابات الروسيّة فجر 24 شباط 2022 الحدود الأوكرانية، وتقدمت بأرتال مدعومة بغطاء ناري جوي كثيف نحو كييف، ومدن رئيسة أخرى، بدا أنّ القيادة الروسية اتخذت قرارها الحاسم بناءً على حسابات ومعطيات أكدت أنّ «العملية العسكرية الخاصة» – وفق التسمية الروسية – ستكون مجرّد نزهة قصيرة، ولن تلبث الأعلام الروسية أن ترتفع فوق مبنى البرلمان، والقصر الرئاسي في كييف. وتوقعت تقارير رُفعت في حينه إلى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أن يستقبل الأوكرانيون الجيش الروسي بالزهور، وأن يتم بسرعة إطاحة الحكومة الأوكرانية، ووضع أوروبا والعالم أمام واقع جديد.

لكن الهجوم المباغت الواسع ومتعدد الجبهات عجز عن تحقيق طموحات الكرملين، ومع مرور الوقت تلاشت الأحلام الوردية، والتقطت أوكرانيا أنفاسها سريعًا، وأقدمت على مواجهة قوية حوّلت «العملية العسكرية الخاطفة» إلى أطول وأسوأ حرب تشهدها أوروبا منذ عقود.

ومع دخول الصراع عامه الخامس، تبين أنّ هناك استعصاء دبلوماسيًا لوقف آلة الحرب، رغم جولات المفاوضات المكوكية، ورغم أنّ الرئيس ترامب رمى بثقله لتحقيق ما وعد به، وبسرعة قياسية، فقد تبيّن له أنّ عملية السلام شائكة، ومعقدة، ومرهونة بشروطٍ ومتطلبات صعبة للطرفين.

خرائط جديدة

رسمت المواجهة خرائط جديدة. وبدّلت أولويات كثيرة. وبدت أوكرانيا الخاسر الأكبر، وأوروبا المنقسمة والخائفة بقوة من فقدان مظلة الحماية الأميركية.

لقد خلّفت «العملية العسكرية» نحو مليوني ضحية من الجيشين الروسي والأوكراني بين قتلى وجرحى ومفقودين حسب دراسة حديثة نشرها مركز الدراسات الاستراتيجية الدولية (CSIS) الأميركي.

ورغم سياسة التكتُّم على الخسائر من قبل الطرفين، فإنّ عدد قتلى الروس – وفق المركز – بلغ 325 ألفًا منذ اندلاع الحرب. وبلغ إجمالي عدد ضحاياها مليونين و200 ألف بين قتيل وجريح ومفقود. إلّا أنّ موسكو اعتبرت الأرقام غير دقيقة، ومبالغ فيها جدًا.

وأشار المركز إلى أنّ «أي قوة عظمى لم تتكبد هذا العدد من القتلى والجرحى في أي حرب منذ الحرب العالمية الثانية». لافتاً إلى أنّ «القوات الروسية تتقدم في الميدان، ولو ببطء».

وأقر المركز «بأنّ أوكرانيا قد تكبّدت بدورها خسائر فادحة، إذ أسفر النزاع عن تسجيل ما بين 500 ألف و600 ألف ضحية، منهم ما بين 100 ألف و140 ألف قتيل بين شباط 2022 وكانون الأول 2025».

وتواجه كييف أزمة حادة في هذا المجال بسبب الفارق الكبير في التعداد السكاني، وقدرات التجنيد، والزجّ بمقاتلين جدد في ساحات المعركة.

”تكمن أهمية التوسّع الروسي العسكري في أنّ أي محادثات سلام كانت تفترض وقفًا نهائيًا لإطلاق النار على الحدود الراهنة، ما يعني أنّ الفترة الماضية منحت الرئيس بوتين القدرة على أقصى توسّع ممكن كمكاسب مستقبلية بما يضمن التزامه عدم التخلي عن المناطق الجديدة.“

ولا تقتصر الخسائر الأوكرانية على الجانب البشري، بل تشمل الجغرافيا، والديموغرافيا، بعد سيطرة روسيا على نحو 20 بالمئة من مساحة أوكرانيا، وتشريد ملايين الأوكرانيين. كما تسببت الحرب بأزمات غذائية عالمية، وعقوبات غربية غير مسبوقة على روسيا، ودمار واسع في البنى التحتية، وتحوّل جيوسياسي جذري في أوروبا.

لقد سيطرت روسيا فعليًا على مناطق واسعة في شرق وجنوب أوكرانيا، (نحو 28 في المئة من مساحة أوكرانيا إذا أُضيفت شبه جزيرة القرم، والأراضي التي انتقلت إلى السيطرة الروسية منذ 2014).

وتسبّبت الحرب في تشريد ما بين 15 و30 مليون أوكراني، تحوّلوا لاجئين داخل البلاد وخارجها.

وبالإضافة إلى الدمار الاقتصادي، وما لحق بالبنية التحتية من خراب، أسفرت سنوات الحرب عن تدمير شامل لمدن أوكرانية (مثل ماريوبول)، واستهداف واسع لمحطات الطاقة والكهرباء.

تداعيات على المستوى العالمي

تركت الحرب بصماتها على الاقتصاد العالمي، وتسببت بأزمة طاقة وغذاء عالمية، وارتفاع أسعار الوقود، وعقوبات اقتصادية دولية خانقة فُرضت على روسيا، وبيلاروسيا.

وفتحت المحكمة الجنائية الدولية تحقيقات في جرائم حرب، وصدرت مذكرات اعتقال بحق شخصيات قيادية بارزة.

وتبدّل الوضع الجيوسياسي جذريًا مع توسع حلف «الناتو» بعد انضمام فنلندا والسويد، وزيادة الاعتماد الأوكراني على المساعدات العسكرية الغربية، واتجاه روسيا نحو تعزيز التحالفات الدولية مع مجموعة «بريكس»، ودول مثل الصين، وكوريا الشمالية.

أوروبا الخاسرة

لا شك في أنّ الخاسر الأول والأكبر من هذه المواجهة العسكرية هو أوكرانيا التي بات على سلطتها أن تقدم تنازلات سيادية لوقف الحرب. أما الخاسر الثاني فهو أوروبا لأنّها تحوّلت ساحة اختبار لموازين القوى، وبات على دولها أن تختار بين حلف تقليدي يحتاج إلى دعم مالي للقيام بمهامه، وبين خصم تقليدي يحتاج إلى جائزة ترضية كي يوقف هجومه الشامل.

لقد أصبحت أوروبا في هذا السباق التناحري في موقع صعب. فهي بحاجة إلى الولايات المتحدة لتأمين الحماية، وهي لا تستطيع أن تتحمل بمفردها تكلفة الحرب. وبسبب موقعها الصعب، باتت الدول الأوروبية مضطرة إلى إعادة هيكلة شبكة علاقاتها، وترتيب سلّم أولويات يعطي أفضلية لمظلة الدفاع من دون استفزاز الجار الروسي.

ويرى الخبير الاقتصادي في الاتحاد الأوروبي فولفغانغ مونشار أنّ القادة الأوروبيين «ارتكبوا خطأً فادحًا بعدم إدراكهم هشاشتهم الجيوسياسية، الأمر الذي خدم موسكو في نهاية المطاف. فبدلاً من الانهيار المتوقع، عزّزت روسيا موقعها على المستوى الدولي، بينما ظل الغرب أسيرًا لنظرة عفا عليها الزمن».

ووفق الخبير الأوروبي «ارتكبت النخب السياسية الحاكمة في أوروبا خطأً جسيمًا في حساباتها. فقد رفضت الاعتراف بالواقع الواضح: أنّ مركز القوة الجيوسياسية قد انتقل منذ زمن بعيد إلى خارج أوروبا».

ويشير مونشار إلى «أوجه تشابه مع بداية الحرب العالمية الأولى حين كان العالم يعيش في وهم أنّ القتال سينتهي في غضون أشهر». ويرى «أنّ التوقعات الغربية الحالية أبعد ما تكون عن الواقع. فهزيمة روسيا مستحيلة في ظل التوازنات الدولية الراهنة. كما أنّ استمرار الحرب في أوكرانيا إلى الأبد غير واقعي».

روسيا تفاوض من موقع قوة

تبدو موسكو في المقابل في موقع أكثر راحة، رغم طول أمد الحرب، خلافًا لتوقعات الخصوم. ورغم استنزاف قدرات روسيا بقوة، فإنّ الكرملين يتمسك بشروطه على طاولة المفاوضات بإصرار، إذ يدرك أنّه لا يستطيع أن يخرج خاسرًا من المعركة بسبب التداعيات التي سترتد على هيبة الرئيس بوتين، وقيادته، ووعوده بأن تبقى الأراضي الأوكرانية التي ضمّها بشكل آحادي «روسية إلى الأبد».

فضلًا عن ذلك يبدو أنّ الكرملين أكثر ثقة بأنّه أفشل فكرة «إلحاق هزيمة استراتيجية» بروسيا، وإجبارها على الانكفاء مجددًا.

كما يبدو الكرملين مطمئناً إلى فشل سياسات «العزلة» بسبب انهيار الثنائية القطبية، وانكسار القطبية الآحادية، وبدء نمو تعددية توزع مصادر القوة على مجموعة مراكز جغرافية.

وتشير الدراسات الأوروبية إلى أنّ موسكو أصبحت أكثر قناعة بأنّ الحصار على اقتصادها بات من مخلفات الماضي نظرًا إلى التحولات التي طرأت على الأسواق الدولية، واضمحلال الاختلاف الأيديولوجي الذي كان يعطي الغرب ذريعة لفرض شروطه وخياراته.

ويرى محلّلون أوروبيون أنّ أحد أكبر أخطاء الغرب هو اعتقاده بعزلة روسيا التامة على الرغم من فرض 19 حزمة من عقوبات وتوقعات التخلف عن السداد، ولم ينجُ الاقتصاد الروسي فحسب، بل حقق نموًا ملحوظاً، وانتقل إلى حالة تأهب قصوى.

ويرى خبراء أنّ بين أسباب الصمود الروسي المغالطة في تقييم القوة الاقتصادية الروسية بالدولار، فباستخدام تعادل القوة الشرائية، تتفوق روسيا عمليًا على ألمانيا في القدرة على تصنيع الأسلحة.

وتؤكد دراسات أنّ «روسيا لا تحتاج إلى الدولار أو اليورو لإنتاج الدبابات والصواريخ. ورغم القيود المفروضة، والصعوبات الجمّة، نجحت روسيا في توسيع حجم منظومة الصناعات العسكرية بنحو ثلاثة أضعاف، ووصلت هذه النسبة إلى أكثر من 10 أضعاف لبعض الطرازات من الأسلحة والتقنيات. كما نجحت في ردم الهوة في التفوق الأوكراني، والغربي عمومًا، في مجال الأسلحة الحديثة، والتقنيات الذكية مثل المسيرات متعددة الاستخدام».

وتشير تقديرات إلى أنّ الكرملين على أبواب العام الخامس للحرب، يخوض مفاوضات وهو أكثر استعدادًا من قَبل لمواصلة الانخراط في حرب الاستنزاف المريرة خلافًا لوضع أوكرانيا وأوروبا.

مع حلول الذكرى الرابعة لاندلاع الحرب، يتمثّل العنصر الأبرز في أوراق الضغط الروسية في التغيير الكبير الذي طرأ على الواقع الميداني منذ وصول الرئيس الأميركي دونالد ترامب إلى البيت الأبيض في ولايته الجديدة، وإطلاقه الشعار المثير حول إنهاء الحرب في 24 ساعة.

يكفي القول أنّ موسكو نجحت في تكريس واقع ميداني جديد كليًا يوفر مجالات أوسع للمناورة، وهوامش عريضة للتفاوض بواقعٍ مريح جدًا للكرملين.

”رغم تحاشي الأوروبيين حتى الآن الحديث صراحة عن «جيش مشترك»، يتفق الجميع على أنّ التسمية ليست هي المهمة، بل أن يكون للاتحاد قوة دفاعية أوروبية مقتدرة، أو كما قال رئيس المجلس الأوروبي أنطونيو كوستا في ميونيخ «لسنا بحاجة إلى 27 جيشًا قويًا، بل إلى 27 دولة عضوًا في الاتحاد تساهم في منظومة أوروبية مشتركة».“

Your Partner For The Future

More than 600 clients in more than 50 countries through the Middle East and Africa rely on our products and services to meet their growing needs

Our Expertise

SWIFT Connectivity
Software Development
Consultancy
Project Management
Support

Our Solutions

SWIFT Service Bureau
Name Filtering
SMS/Email Client & User Notification
Secure & Managed File Transfer
Fault Toletrance & Disaster Recovery
Data Replication & Backup
Accounts Reconciliation
Business Integration
Corporate Payment System
SWIFT Reporting and Archiving

Our Presence

Lebanon Cyprus
Iraq Algeria
Bahrain UAE
Egypt KSA

SWIFT IBM FircoSoft Bottomline Technologies Stratus arcserve gemalto sonema CITRIX CISCO

Verdun, Assaf Center, 8th floor, Beirut, Lebanon Phone: + 961 1 791 002/3 sales@aeg-mea.com www.aeg-mea.com

لذلك، فإنّ العرض الأميركي في القمة الوحيدة التي جمعت الرئيسين بوتين وترامب في ألاسكا حول «تبادل الأراضي» هو مفهوم كان غامضًا أصلًا ومليئًا «بالقنابل الموقوتة»، وقوبل على الفور بموافقة روسية.

هذا العرض تبدلت لهجته قليلًا خلال جولات التفاوض التي جرت مع كييف وعواصم أوروبية، لكنه حافظ في المجمل على جوهره من خلال إقرار واشنطن بضرورة تنازل أوكرانيا عن جزء واسع من أراضيها مقابل السلام.

وتبدو موسكو مستعدة لـ «تبادل» تنسحب بموجبه من أراضٍ أوكرانية تحت سيطرتها في مقابل «انسحاب» أوكراني كامل من الأراضي التي ضمتها موسكو بشكلٍ آحادي في 2014 و2023.

وعلى أوكرانيا – وفق الوساطة الأميركية – أن تحافظ على ما تبقى من جغرافيتها، وضمان انسحاب موسكو من مناطق لا تعدها جزءًا منها أصلًا مثل محيط خاركيف وسومي، ومناطق في محيط دونيتسك ولوغانسك في مقابل طي هذه الصفحة نهائيًا.

خلال انشغال العالم بالوساطة الأميركية خلال الأشهر الممتدة بين آذار 2024 ونهاية الصيف، تقدمت القوات الروسية ببطءٍ وثبات كالمحدلة التي سوّت كل شيء أمامها في الطريق. استغلت القوات الروسية الوقت بشكلٍ مثمر عبر تبنّي استراتيجية تقوم ليس على محاولة إلحاق هزيمة كاملة بأوكرانيا كانت تتطلب تعبئة واسعة النطاق للبلاد، وتجنيد مئات الآلاف، أو حتى مليون مقاتل جديد، ونقل الصناعة بالكامل إلى حالة حرب، كان الخيار إنهاكًا تدريجيًا لأوكرانيا، وتوسيع مساحة السيطرة الميدانية تدريجيًا، وهو أمر حدث من دون انعكاسات داخلية على الاقتصاد والمجتمع في روسيا.

وفي هذا الإطار فرضت روسيا بين آذار وآب 2025 سيطرة كاملة على أكثر من 3.5 ألف كيلومتر مربع تحوي 149 بلدة، أو منطقة مأهولة بالسكان. وبات الجيش الروسي يسيطر حاليًا على 99.7 في المئة من لوغانسك، و79 في المئة من دونيتسك، و74 في المئة من منطقة زابورجيا، و76 في المئة من منطقة خيرسون.

هذه المناطق الأربع التي ضمتها موسكو سابقًا لا تنوي التخلي عنها ضمن أي اتفاق سلام مقبل، لكن يمكنها أن تقدّم تنازلات مهمة في إطار التراجع عن فكرة انسحاب أوكرانيا من المناطق التي ما زالت تسيطر عليها في خيرسون، وزابورجيا، مقابل الإبقاء على خطوط التماس الحالية في هاتين المنطقتين، وخلال جولة المفاوضات الأخيرة في جنيف كان التطرق إلى وضع محطة زابورجيا النووية مؤشرًا إلى تقدم في هذا المجال.

لكن في كل الأحوال تكمن أهمية التوسّع الروسي العسكري في أنّ أي محادثات سلام كانت تفترض وقفًا نهائيًا لإطلاق النار على الحدود الراهنة، ما يعني أنّ الفترة الماضية منحت الرئيس بوتين القدرة على أقصى توسّع ممكن كمكاسب مستقبلية بما يضمن التزامه عدم التخلي عن المناطق الجديدة. بالإضافة إلى ذلك أقامت موسكو خلال الفترة نفسها منطقتين عازلتين، واحدة جنوبًا في دنيبروبتروفسك، والأخرى شرقًا على طول الحدود مع سومي وخاركيف، وبذلك أبعدت مصادر النيران عن المناطق الواقعة تحت سيطرتها لعشرات الكيلومترات. وقد أدى ذلك إلى توسيع اعتماد أوكرانيا على المسيّرات لاستهداف العمق الروسي، لكن هذه الخطوة لم تؤثر كثيرًا حتى الآن في خطوط التماس.

لذلك، يمكن القول إنّ صعوبات إضافية برزت أمام أوكرانيا حول مسألة التفاوض على الأراضي. ووفق مصادر روسية لم يبقَ شيء للتفاوض عليه. لكن ما زالت الأمور المتعلقة بحياد أوكرانيا، وتقويض جيشها، ومنع دخول قوات أجنبية للفصل، من العناصر المحتملة للتفاوض في مرحلة مقبلة.

أربع سنوات على حرب أوكرانيا.. أين الاتحاد الأوروبي منها؟

باعدت الحرب الأوكرانية المسافات بين ضفتي الأطلسي. بحثت أوروبا عن مكانها ومكانتها، فوجدت نفسها أمام مفترق مصيري، لا هي أرادته، ولا حسبت له حسابًا. التحالف مع الولايات المتحدة ارتخت أطنابه. الأزمة في أوكرانيا ابتلعت المليارات، والترسانات، وأنهكت الإمكانيات، وتحوّلت إلى خط دفاع أول عن القارة العجوز أمام التمادي الروسي بتغيير الخرائط.

قال جان مونيه «إن المشروع الأوروبي لن يكتمل بناؤه إلّا من رحم الأزمات التي هي أفضل حليف له».

ومونيه هو أحد آباء أوروبا الأربعة إلى جانب كونارد أديناور، وروبرت شومان، والشيدي دي غاسبيري. وقد أطلق نظريته هذه في ختام الكلمة التي ألقاها في أيار 1950 خلال الحفل التأسيسي لمجموعة الفحم والصلب الأوروبية التي كانت النواة الأولى للمجموعة الاقتصادية الأوروبية، ثم للسوق الأوروبية المشتركة، وبعدها للاتحاد الأوروبي.

انقضت 75 سنة على تلك النظرية، وقد أكدت صحتها سبحة الأزمات التي تعاقبت على المشروع الأوروبي ليخرج منها بقفزاتٍ نوعية رسخت دعائمه، وكانت خطوات واسعة نحو الاندماج والتكامل على الأصعدة المالية والاجتماعية والاقتصادية. لكن العملاق الاقتصادي الذي تولّد من ذلك المشروع الطموح، والذي قام به ليكون سندًا منيعًا في وجه المغامرات العسكرية التي أدمت التاريخ الأوروبي، ما زال «قزمًا سياسيًا» على مائدة الكبار الذين يوزعون الغنائم، ويرسمون الخرائط الجيوسياسية.

وأثبتت الوقائع أنّ المشروع الأوروبي قد فشل حتى الآن في التوفيق بين قوته الاقتصادية، ونفوذه السياسي. ويعود هذا الخلل لسببين، الأول، تمنّع الدول الأعضاء، وبخاصةٍ الكبرى منها، في ما يتعلّق بالتنازل عن صلاحيات في السياسة الخارجية لمصلحة الإدارة المشتركة.

والثاني، وربما الأهم، رفض الحكومات الأوروبية وضع قدراتها العسكرية تحت عباءة قيادة موحدة، وتشكيل جيش مشترك يخضع لتوجيهات المجلس الأوروبي، وأوامره.

لكن الحرب الدائرة منذ أربع سنوات في أوكرانيا، على خطوط التماس الأوروبية، والمخاوف التي أيقظتها من تكرار مغامرات استعادة المجد الروسي الضائع، والشرخ العميق الذي ظهر في العلاقات الأوروبية - الأميركية على أكثر من صعيد، كل ذلك وضع الأوروبيين أمام واقع كانوا يناورون لتجاهله منذ سنوات، وأدركوا أنّ أمنهم لا يمكن أن يبقى مرهوناً بمزاج حليف تبدلت أولوياته ومصالحه، وبات في خانة المنافسين والخصوم.

وكانت الدورة الأخيرة من مؤتمر الأمن في ميونيخ بمثابة إطلاق رصاصة الرحمة على النظام العالمي الذي قام فوق ركام الحرب العالمية الثانية. كما شهدت جنازة العلاقات الأطلسية التي نشأت لردع التمدد السوفياتي وراء الحدود التي رسمها الحلفاء في يالطا، والتي كانت طوال عقود سبعة صمام أمان للأوروبيين، وعباءة أمنية سمحت لهم بالانصراف إلى بناء مشروع التكامل الاقتصادي بعيدًا عن هموم التسلّح، وتكاليفه الباهظة، قبل أن تقرر إدارة الرئيس ترامب إعادة تشكيل أسس لهذه العلاقات، وتظهر عزمًا واضحًا على رفع الغطاء الأمني عن حلفائها التاريخيين، إلّا إذا استوفوا شروطها التي لم تعد تقتصر على زيادة تمويل المجهود العسكري، بل تجاوزته إلى العلاقات التجارية والسياسية.

الشعرة التي قصمت ظهر البعير

عندما اندلعت الحرب في أوكرانيا منذ أربع سنوات، تداعت دول الاتحاد الأوروبي للنفير الذي أطلقته إدارة الرئيس جو بايدن، وحشدت موارد عسكرية ومالية ضخمة، إلى جانب دعم أميركي سخي بالمال والأسلحة والتكنولوجيا لمساعدة الجيش الأوكراني في محاولاته لصد الهجمات الروسية.

ووفق مصادر أوروبية رسمية، فإنّ مجموع المساعدات التي قدمها الاتحاد الأوروبي إلى أوكرانيا منذ شباط 2022 حتى اليوم يزيد عن 190 مليار دولار، تضاف إليها حزمة أخيرة وافق عليها هذا الاتحاد مؤخرًا بمقدار 94 مليار دولار.

ترتبت على هذا المجهود الضخم، تداعيات عميقة على المشهد السياسي الأوروبي، إذ تنامت الجهات والتيارات المتحفظة على الاستمرار في تمويل أوكرانيا، وتلك الرافضة لمواصلة الرهان على المواجهة العسكرية مع موسكو، والداعية إلى استعادة قنوات التواصل المباشر معها لإنهاء الحرب بأقل قدر ممكن من الخسائر.

لكن في المقابل، ومع مضي الإدارة الأميركية في انكفائها عن الدعم العسكري والمادي لأوكرانيا، وتزايد المخاوف من إقدام روسيا على القيام بمغامرات أخرى في الجوار الأوروبي، بدأت ترجح كفة الدول الداعية إلى اغتنام هذا الوضع لتحقيق الحلم الكبير الذي كان يراود الآباء المؤسسين للاتحاد بتشكيل جيش أوروبي تحت قيادة موحدة، يكون المدماك الذي يرسّخ مشروع الاتحاد في صيغة الفيدرالية.

وكان لافتاً ما جاء في التقرير الأمني الأخير الذي صدر عن مركز البحوث الاستراتيجية التابع للمجلس الأوروبي، «إنّ تكلفة الدعم الذي تقدمه دول الاتحاد لأوكرانيا هي دون الكلفة السنوية المقترحة في حال نصر روسي محتمل، وحرب ضد الأطلسي، علمًا بأنّ مخاطر الفرضية الثانية أكبر بكثيرٍ».

العودة من عطلة تاريخية طويلة

صدر التقرير المذكور عشية مؤتمر ميونيخ للأمن إذ أعلن المستشار الألماني فريدريك ميرتس «أنّ النظام العالمي الذي كان قائمًا طوال عقود، لم يعد موجودًا. وأنّ العودة إلى سياسة القوة ليست فحسب ناشئة عن التخاصم بين الدول العظمى، بقدر ما هي ثمرة رغبة دول ديمقراطية عديدة في قيادة قوية في عالم أصبحت فيه هذه الدول قاب قوسين أو أدنى من الحدود القصوى لقدراتها على التأثير في الأحداث العالمية الكبرى».

وأضاف: «أوروبا اليوم عائدة من عطلة تاريخية طويلة». كاشفًا عن أنّه في مرحلة متقدمة مع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون حول «قدرة ردع نووية» تحت المظلة النووية للحلف الأطلسي.

ودعا إلى «زيادة الإنفاق العسكري الأوروبي، وتوحيد الصناعات الحربية الأوروبية».

من جهته أكد الرئيس ماكرون التركيز على أهمية العلاقات الأطلسية كما فعل ميرتس. وشدد على ضرورة التنسيق الأوروبي لإرساء القواعد النهائية للبنيان الأمني المستقل، رافضًا المفاوضات التي تُدار من خارج الاتحاد لفرض أطر أمنية على الأوروبيين.

وأرسل ماكرون أكثر من إشارة إلى أنّ الوقت قد أزف لتشكيل جيش أوروبي موحّد يكون نواة الاستقلالية الأوروبية، بخاصة بعد أزمة غرينلاند التي طويت صفحتها مؤقتاً وبصيغة غامضة تنذر بعودتها مجددًا إلى مشهد العلاقات بين أوروبا والولايات المتحدة.

ورغم تحاشي الأوروبيين حتى الآن الحديث صراحة عن «جيش مشترك»، يتفق الجميع على أنّ التسمية ليست هي المهمة، بل أن يكون للاتحاد قوة دفاعية أوروبية مقتدرة، أو كما قال رئيس المجلس الأوروبي أنطونيو كوستا في ميونيخ «لسنا بحاجة إلى 27 جيشًا قويًّا، بل إلى 27 دولة عضوًا في الاتحاد تساهم في منظومة أوروبية مشتركة».

وعلى الرغم من تحفظات بعض الدول الأوروبية على فكرة «الجيش المشترك»، والحذر الشديد الذي تقارب به المفوضية الأوروبية هذا الملف الحساس سياسيًا، فإنّ موضوع القوة الدفاعية

الأوروبية المشتركة كان مطروحًا للمرة الأولى على جدول أعمال مجلس وزراء الدفاع الأوروبيين في بروكسل مطلع شباط.

وترى المفوضية الأوروبية أنّ فكرة القوة العسكرية المشتركة تعود إلى بدايات المشروع الأوروبي، فهي طرحت لأول مرة في العام 1952 تحت عنوان «مجموعة الدفاع الأوروبية» لكنها لم تبصر النور يومها بسبب رفض فرنسا لها. وفرنسا هي اليوم إلى جانب ألمانيا أكثر الدول تحمسًا لها. وثمة من يقول: «على الأوروبيين أن يغيّروا بشكل جذري استراتيجيتهم الدفاعية. وساذج هو الذي ما زال يراهن على الرئيس ترامب للدفاع عن أوروبا».

من "قيادة الدعم" إلى "هندسة التفاوض"... كيف تحول الدور الأميركي؟

مع دخول الحرب الأوكرانية عامها الخامس، بات واضحًا أنّ السنة الأولى من ولاية الرئيس ترامب الثانية، لم تكن سنة قرار بقدر ما كانت سنة إعادة هندسة: تقليص تدريجي للدور الأميركي المباشر في قيادة جهد دعم كييف، مقابل هندسة ترتيبات تجعل أوروبا المموّل والواجهة السياسية، وتحوّل «البنتاغون» من «قائد ائتلاف» إلى «مدير شروط» يربط الإسناد العسكري بمسار تفاوضي سريع لم يكتمل بعد.

وظهر هذا التحول في خطين متوازيين: داخل منظومة المساعدات لأوكرانيا، وداخل مقاربة واشنطن لحلف «الناتو» والأمن الأوروبي الأوسع إذ أصبح الشعار الضمني «شراكة لا تبعية»، لكن وفق معادلة تحمل في طياتها أخطار فراغ القيادة إذا لم تترجم أوروبا الوعود إلى قدرات.

وأوضح أنّ مؤشر تراجع القيادة الأميركية كان في الأطر التي قادت فيها واشنطن إيقاعها و«مجموعة الاتصال الدفاعية لأوكرانيا» (معروفة بمجموعة رامشتاين) التي شكّلت منذ 2022 غرفة العمليات السياسية لتنسيق التسليح. وقد انتقلت رئاستها فعليًا إلى بريطانيا وألمانيا، وتكرّس الغياب الأميركي في اجتماعات مفصلية، عندما تغيّب وزير الدفاع لأول مرة عن لقاءات كانت تعد «اختبار حضور» للإدارة الأميركية، واكتفت واشنطن بتمثيل أقل وزنًا، ومشاركة عن بعد.

لم يكن التغيير بروتوكوليًا فقط، إذ حين تتراجع واشنطن عن «قيادة المنصة»، تتراجع معها قدرتها على فرض إيقاع موحد على الحلفاء، خصوصًا بعد تغيير الأوروبيين تسمية المجموعة إلى «تحالف الدول الراغبة» لترتيبات طويلة الأمد ولضمانات. وهو ما أدى أيضًا إلى ظهور إشارات فتور أو تحفظ أميركي مبكر بما ينسجم مع فكرة أنّ واشنطن تريد من أوروبا أن تتقدم إلى مقعد القيادة لا أن تنتظر توجيهًا أميركيًا دائمًا.

ويصف الباحث برايان كاتوليس من معهد الشرق الأوسط للدراسات الاستراتيجية النهج في عامه الأول بأنه اتسم بالتقلب، وعدم الاتساق، «هدف سياسي سريع لإنهاء الحرب من دون استثمار كافٍ في الأدوات العسكرية والدبلوماسية التي تجعل السلام السريع ممكنًا، ما يعني عمليا أنّ واشنطن أبقت الدعامة قائمة، لكنها استخدمتها لدفع الجميع نحو تسوية لم تنضج شروطها بعد».

ولم تعد الإشارة الأبرز لدى إدارة ترامب «نوع السلاح أو عدد الشحنات» بل تعريف الغاية نفسها. ففي مؤتمر ميونيخ للأمن تحدث وزير الخارجية الأميركي ماركو روبيو بمنطقٍ وسطي: «لا أحد منتصرًا بسهولة، وواشنطن ملتزمة إنهاء الحرب، لكنها لا تعرف اذا كانت موسكو جادة فعلًا، وما هي الشروط المقبولة بين الطرفين». وهذه الصياغة تُبقي الباب مفتوحًا للتفاوض، وتُبقي الضغط على كييف في الوقت نفسه.

غير أنّ الجديد في الأيام الأخيرة هو أنّ الخطاب الأميركي لم يعد واحدًا، فبينما يكرر ترامب «أنّ روسيا تريد السلام، وأنّ كييف مطالبة بالمرونة»، جاءت تصريحات روبيو عن خسائر روسيا الأسبوعية (سبعة إلى ثمانية آلاف) حسبما نقل عنه، لتقارب رواية أوروبية تقول إنّ موسكو تدفع ثمناً باهظاً، ولكنها تراهن على عامل الوقت، وعلى تحسين شروط التفاوض.

ويسود انطباع لدى الحلفاء بأنّ واشنطن في عهد الرئيس جو بايدن كانت تقود الائتلاف الغربي، وتدفع بالكونغرس إلى تمويل إضافي، بينما في عهد الرئيس ترامب، تخلّت عن القيادة، وخفضت المساعدات. وبعد تسليم ما تبقى من حزم سابقة، باتت معظم الأسلحة تصل بأموال الحلفاء، بل أنّ قيادة «البنتاغون» حاولت أكثر من مرة وقف شحنات أسلحة وذخائر حساسة بالكامل.

أوروبا بين مطرقة التخلي وسندان التسلح

في تحول استراتيجي فجّر وزير الحرب الأميركي بيت هيغسيت الموقف بإعلانه «أنّ الولايات المتحدة لم تعد قادرة على أن تكون الضامن لأمن القارة الأوروبية»، هذا التصريح أعاد خلط الأوراق داخل حلف «الناتو»، وأشعل سباق تسلّح محموم في أوروبا.

ألمانيا عدلت دستورها لرفع إنفاقها الدفاعي. فرنسا تدرس مع بريطانيا آليات تسليح مشترك. وبولندا طلبت علناً نشر رؤوس نووية فرنسية على أراضيها، في مؤشر على استعدادات «لمواجهة ما بعد واشنطن».

ماذا بعد؟ أربع سنوات مرّت على «العملية العسكرية الروسية الخاصة» في أوكرانيا، وحدث خلالها كل هذا الزلزال الكبير الذي أطاح بخرائط، وهدد سيادات دول، ورسم جغرافيات، وحمل نعش النظام العالمي إلى مثواه الأخير.

لكن ماذا في العام 2026؟ أي أوكرانيا؟ أي حرب؟ أي سلام؟ وهل «مارد القوة» هو وحده المؤهل لاستنباط الأجوبة؟!

Barakat B. Chalhoub

Dedouaneur Agréé

Shipping Forwarding & Clearing Services

4th Floor | Suite 415 -417 | Saifi - Tekeyan Center | Beirut - Lebanon
Phone: 01 584684/5/6 | Fax: 01 584684 | Cell.: 03 612470
E-mail: bstway@dm.net.lb | barakat@barakatchalhoub.com.lb

حين ينادي الواجب: أمهات يخضن معارك الانتظار والفخر

المعاون كرستينا عباس

ليست كل ساعات الانتظار متشابهة. فالأم التي تنتظر عودة أولادها إلى المنزل قد يطول نهارها حتى يلامس الليل، لكنّها ما إن تلمح طيفهم مُقبلين نحو البيت حتى يهدأ قلبها وتطمئن. أمّا الأم التي يكون ابنها أو ابنتها في السلك العسكري، فانتظارها من نوعٍ آخر؛ إذ تتحول الساعات في عينيها إلى دهور، وتعيش ترقّبًا يمتلئ بالفخر بقدر ما يُثقل بالقلق، وتمتزج فيه الدموع بالابتسامة. فكيف تُمضي هذه الأم أوقاتها الطويلة إلى أن يعود بطلها من خدمته؟

تستيقظ والدة العسكري في كل صباح وقلبها يسبقها إلى الدعاء من أجل ابنها المتوجّه إلى خدمته، حيث الأخطار المُحدقة. يسير قلبها معه في كل خطوة، وفي كل مهمة ينفّذها دفاعًا عن الوطن. تراقب الطريق الطويل منتظرةً عودته بعد أداء واجبه. وقبل مغادرته المنزل، تملأ عينيها وقلبها بوقفته الشامخة بالبزّة العسكرية، بزة الشرف التي تصون الوطن. تودّعه، وترسل معه دعاءها ليلازمه أينما ذهب.

يومٌ كأنّه سنوات

تُشغل نفسها بأعمال المنزل اليومية، أو بعملها خارج المنزل إذا كانت عاملة، لكنّ فكرها يبقى مشغولاً بالعسكري الغائب عن البيت، الذي قد لا يعود «لا سمح الله». يبقى قلبها معلّقًا بين الفخر والقلق؛ فابنها اختار طريق الشرف والدفاع عن الوطن، وهي تنتظر أن تسمع الأخبار المطمئنة وبشائر الفرح.

عندما تقع عيناها على أغراضه المعلّقة في الخزانة، تشعر بفخرٍ كبير، وتستعيد في ذاكرتها صورة ذلك الطفل الصغير الذي كان يركض في أرجاء المنزل. ذلك الطفل أصبح اليوم رجلًا يتحمل مسؤولية كبيرة ويحمي الوطن.

في المساء، عندما يهدأ البيت وتخفت الأصوات، يشتد الشوق. تمرّ في بالها ذكرياتٌ كثيرة: ضحكته، كلماته، خطواته في الممرات وأرجاء المنزل... تنتظر اتصاله لتسمع صوته وتطمئن ويهدأ توترها. وتتداخل مشاعرها على نحوٍ مؤلم، خصوصًا في أوقات المعارك والحروب، وهي أصعب اللحظات التي تعيشها أمهات العسكريين. تترقّب وسائل الإعلام والتواصل بقلقٍ كلما سمعت خبر إصابة عسكريين، ثم تومض في قلبها بارقة أمل حين تهدأ الأمور وتتحسن الأوضاع.

قوية على الرغم من الظروف!

رغم الانتظار، تبقى قوية، لأنّ انتظارها ومشاعرها ليست علامة ضعف، فهي تُدرك أنّ طريق ابنها ليس عاديًا، بل هو طريق التضحية والوفاء لقسمه. هذه التضحية تجعلها تتحمل شوقها بصبرٍ، وتُخفي قلقها خلف ابتسامة يملؤها الأمل.

وعندما يعود إلى المنزل، تعمّ الفرحة ويعود الدفء إلى الجدران التي اشتاقت إليه. عندها تُعدّ له كل الوجبات التي يحبها، وتضمّه إلى صدرها الذي تاق لعودته منذ غيابه. وتحرص على الاستفادة من كل دقيقة تقضيها معه قبل أن يعود مجددًا إلى مهمته العسكرية المقدسة.

انطفأ نور عيني

«الله يحفظلي إبني ورفقاتو»، تردد السيدة حمده هذا الدعاء بين كل عبارةٍ وأخرى. هي التي قدّمت شهيدًا على مذبح الوطن في المؤسسة العسكرية، وانطفأت معه عينٌ من عينيها، تدعو نهارًا وليلًا حتى لا تنطفئ عينها الأخرى، أي ابنها الآخر الذي يخدم بدوره في المؤسسة العسكرية.

مع كل لقمة تأكلها تدعو له، هو الأمل الذي يمنحها القوة للاستمرار، والسند الذي لم يبقَ لها معيل سواه بعد استشهاد أخيه. تغصّ مرارةً في قلبها كلما تذكّرتهما معًا، وعندما يغيب عنها لثوانٍ تشعر وكأنّ سنوات مرّت. يشتعل قلبها خوفًا عليه، وعلى أخواته ورفاق السلاح أيضًا.

قبل استشهاد ابنها، دفعها خوفها المتزايد إلى الطلب منه الحذر والحرص على حياته. فهي أمٌّ ولا تحتمل فكرة الفراق، وخصوصًا هذا الفراق الأبدي. لكنّه أصرّ على متابعة واجبه ولو أدى ذلك إلى بذل دمائه ثمناً للدفاع عن الأرض وأهلها. في حوارهما الأخير طلب منها أن تثق بالمشيئة الإلهية مؤكّدًا أنّ «ما كتبه الله سيتم». وقد شاء الله أن يرحل، فلم تجفّ دموعها منذ ذلك الحين. لم يبقَ لها سوى الدعاء لابنها العسكري الآخر، ولرفاقه، وللمؤسسة التي تحتضنهم بكافة عناصرها، وبمختلف رتبهم.

أنا أمٌ في النهاية

من جهتها، تشعر السيدة ناديا بقلقٍ موجع كلما ودّعت ابنها قبل توجهه إلى خدمته. ينطلق إلى ثكنته البعيدة عن البيت في الصباح الباكر، وتصبح حياتها مرهونة بعودته أو بسماع صوته عبر الهاتف يطمئنها ويقول «أنا بخير». لا تشعر بالراحة أبدًا، خصوصًا في ظل هذه الظروف الصعبة، وكل ما يمكنها فعله هو الدعاء له حتى يعود سالمًا.

تتمنى أحياناً لو كانت هناك وحدة عسكرية أقرب إلى المنزل، لأنّ ذلك يتيح له أن يمضي وقتاً أطول مع العائلة. فهي أمٌ ولا تريد أن يبقى ابنها بعيدًا عن دفء الأسرة.

وما زاد من خوفها وقلقها، إصابة أحد رفاق ابنها في الخدمة. وقد ذهبت معه لزيارته في المستشفى. كان مشلولاً، متعبًا ومستسلمًا كما لم تره من قبل. يومها، شعرت بحزنٍ عميق يجتاح قلبها، فمن الصعب رؤية شابٍ كان يضجّ بالحياة والفرح متهالكًا على فراش المستشفى. وقد راودتها فكرةٌ كادت توقف دقات قلبها من الهلع، فما أصاب الشاب كان يمكن أن يصيب ابنها أيضًا، أو ربما أصابه الأسوأ «لا سمح الله». تتمنى أن تمتلئ الأيام بالسلام، فذلك وحده ما قد يخفف قلقها عليه وعلى رفاقه.

ابني في خطر!

ركضت لتجيب على الهاتف ولكنّ قلبها كاد يتوقّف حين رأت أنّ المتصل رقم غريب لا تعرفه، وخافت أن يكون هناك خبر سيئ من مركز خدمة ابنها. هكذا تعبّر السيدة وفيقة عن القلق الذي يلازمها كلّما كان ابنها العسكري في خدمته. فهي في هذه الظروف تكون مشدودة الأعصاب ولا يهدأ لها بال وكأنّ قلبها معلّق بما قد يأتي، على أمل أن يكون القادم خيرًا!

كل اتّصال من رقمٍ غريب هو إنذارٌ بالنسبة إليها، تخشى أن يحمل معه أخبارًا سيئة فتهمس في قلبها «آمل ألّا يكون أحد أبنائي في خطر!» ويزداد قلقها كلّما تأخر ابنها في الرد على هاتفه أو تعذّر الاتصال به لدواعي الخدمة.

> "بين الدعاء الصامت، والترقّب اليومي، وبين القلق والفخر، تُمضي الأمهات أيامهنّ، مستندات إلى القوة الداخلية التي تمنحهنّ القدرة على الصبر والتحمّل، مع كل لحظة تمرّ حتى يعود أبناؤهنّ من مهمتهم بأمان."

لا أرتاح

في سياقٍ متّصل، تؤكد السيدة بريجيت التي تقوم ابنتاها بوظائف إدارية في المؤسسة العسكرية، أنّها لا ترتاح ولا يهدأ لها بال قبل أن تعود الابنتان إلى المنزل. فرغم أنّ العمل إداري، إلّا أنّ للبزّة العسكرية رهبتها، فمن يرتديها يُقسم على بذل ذاته ودمائه فداءً للوطن وأهله.

وتقول الأم إنّها تعمل في النهار ولا تستخدم هاتفها إلا في وقت الاستراحة. فإذا اتّصل بها رقمٌ غريب أو اتصلت إحدى ابنتيها، تشعر بالقلق الشديد والتوتر وينعكس ذلك على صوتها وسلوكها. وتضيف أنّه إذا تأخّر وقت عودتهما من العمل ولم تتّصلا أو تجيبا على اتصالاتها، تخشى من أن يكون أمرٌ سيئٌ قد أصابهما.

راسخات في الصبر والفخر

بينما تستمر هذه اللحظات من القلق والانتظار، تظل الأمهات راسخات في صبرهنّ وفخرهنّ بأبنائهنّ العسكريين. فالأم التي تنتظر ابنها العسكري ليست مجرد أمٍّ قلقة، بل هي أمٌ فخورة تشارك ابنها رسالته النبيلة بصمتٍ وصبر ومحبة، رسالة «الشرف والتضحية والوفاء».

وبين الدعاء الصامت، والترقّب اليومي، وبين القلق والفخر، تُمضي الأمهات أيامهنّ، مُستنِدات إلى القوة الداخلية التي تمنحهنّ القدرة على الصبر والتحمّل، مع كل لحظة تمرّ حتى يعود أبناؤهنّ من مهمتهم بأمان.

الإعلام البديل وتقنياته... البودكاست: حرية أوسع ونمو متسارع في الإعلام الرقمي

د. تراز منصور

في عصر اقتصاد المعرفة، بات الإعلام مكوّناً أساسيًا في المنظومة الاقتصادية حيث تتشابك المؤسسات الإعلامية والاقتصادية وتتداخل مصالحها على نحو وثيق. فالإعلام لم يعد مجرّد وسيلة لنقل المعلومات، بل تحوّل إلى صناعةٍ قائمة بذاتها، لها استثماراتها وعوائدها ودورها في تحريك الأسواق.

مع التطوّر التكنولوجي المتسارع، لا سيّما في مجال الذكاء الاصطناعي، برزت أدوات وتقنيات إعلامية جديدة، مثل البودكاست (Podcast) ومنصّة «تيك توك» (TikTok) وغيرها من المنصّات الرقمية التي أوجدت أشكالاً مختلفة من الإعلام البديل. وقد أسهمت هذه الوسائط في دعم مسارات التنمية وفتح آفاقٍ لموارد مالية جديدة، كما سرّعت في الوقت نفسه وتيرة انتشار المحتوى، سواء كان رصيناً أم سطحيًا. كذلك، أدّت هذه الوسائط إلى تحوّلٍ ملحوظ في طريقة التفكير والتعاطي مع الإعلام، من خلال تعزيز التفاعلية وتوسيع دائرة المشاركة، إذ أتاحت المجال أمام الإعلاميين والمعلنين والأفراد العاديين للتعبير عن آرائهم بحرية مطلقة عبر منصّات إلكترونية مختلفة.

مفهوم البودكاست

نشأ البودكاست الصوتي انطلاقًا من فلسفة تقوم على «المحتوى عند الطلب» (On-Demand Content)، بما يوفّر مرونة في الاستماع ويمنح الجمهور حرية اختيار الوقت المناسب لمتابعة الحلقات. وغالبًا ما يتّسم هذا النمط بقدرٍ أكبر من التلقائية، فهو أقلّ التزامًا بالمعايير الرسمية مقارنة بالإنتاج الإعلامي التقليدي.

ويُعدّ البودكاست وسيطاً إعلاميًا رقميًا يقوم على إنتاج سلسلة من الملفات الصوتية أو المرئية (الحلقات) عبر الإنترنت ونشرها، ويتمّ توزيعها عبر خلاصات (Rich Site Summary RSS) وقنوات البودكاست التقليدية مثل (Spotify, Apple Podcasts, Google Podcasts)، بالإضافة إلى منصات الفيديو مثل يوتيوب. ويُتيح هذا النمط للمستمعين الاشتراك في البرامج وتنزيل الحلقات أو الاستماع إليها في الوقت الذي يناسبهم عبر أجهزة مختلفة، مثل الهواتف الذكية وأجهزة الكمبيوتر.

تتناول برامج البودكاست مجموعة متنوعة من الموضوعات، بما في ذلك الأخبار، والتعليم، والترفيه، والنقاشات المتخصّصة. وتشير بيانات مؤشر Listen Notes إلى أنّ عدد حلقات البودكاست المنشورة بلغ نحو 31 مليون حلقة جديدة سنويًا خلال الفترة الممتدة بين العامَين 2021 و2024.

الاختلاف عن الراديو

يختلف البودكاست عن الراديو التقليدي في عدة نقاط رئيسية، أبرزها المرونة في الاستماع، إذ إنّه يتيح للمستمع اختيار الوقت المناسب للاستماع إلى الحلقات، بخلاف البرامج الإذاعية التي تُبث في مواعيد محددة. كما يتميّز البودكاست بقدرٍ أكبر من التحرّر في اختيار الموضوعات، مع قيود رقابية أقل نسبيًا، ما يمنح المبدعين مساحةً أكبر لإنتاج محتوى متخصص ومعمّق.

الاختلاف عن التلفزيون

يتضمّن البودكاست المرئي (Video Podcast / Videocast) عناصر بصرية مثل مقاطع الفيديو أو الصور أو الرسومات، إلى جانب المحتوى الصوتي، ما يوفّر تجربة مشاهدة أكثر تفاعلية. ويتيح هذا النمط للجمهور رؤية مقدّمي البودكاست وضيوفهم، الأمر الذي يعزّز التواصل المباشر ويزيد من مستوى التفاعل، كما يسهم في استقطاب جمهور أوسع.

يمكن اعتبار البودكاست المرئي تطوّرًا طبيعيًا للبودكاست الصوتي، إذ

يضيف عنصر الصورة إلى المحتوى الصوتي، مع احتفاظه بخصائص البودكاست الأساسية.

الإعلام الجديد والرأي العام

للإضاءة على تأثيرات الإعلام الجديد وتقنياته على الرأي العام، والتنمية الاقتصادية، بالإضافة إلى دوره في نشر المعلومة بسرعة قياسية وتعزيز التفاعلية، يروي إعلاميون وأكاديميون ومتخصصون في المجال التكنولوجي تجاربهم الشخصية في هذا المجال، مبدين آراءهم حول التحولات التي يشهدها المشهد الإعلامي مع صعود المنصّات الرقمية وتنامي حضور البودكاست.

شُرّعت الأبواب

نشطت في الآونة الأخيرة عدة تجارب لإعلاميين في مجال البودكاست، ومن أبرزهم ريكاردو كرم (الإعلامي والمُحاور اللبناني الذي عُرف بقدرته على الغوص في عمق التجارب الإنسانية من خلال حواراته مع شخصيات بارزة من العالم، وهو مؤسس Foundation TAKREEM التي تسعى إلى تغيير السردية المرتبطة بالعرب وبناء جسور التفاهم بين الثقافات).

تحدّث كرم عن تجربته في إنتاج البودكاست، واصفًا إياه بلقاءٍ عفوي وتلقائي يجمع بين شخصين أو أكثر، وقد يأتي أحياناً في شكل مونولوج، من دون جمهور مباشر أو كاميرات عالية الجودة أو استديوهات ضخمة مجهّزة بإضاءة متخصصة.

ويشير إلى أنّ هذا النمط يختلف عن مفهوم الحوار بمختلف أشكاله المرئية، المسموعة أو المكتوبة، إذ إنّه صُمّم في البداية ليكون سمعي متوجهًا نحو أولئك الذين يقودون لساعات ويمارسون رياضة الركض والمشي، أو لروّاد القطارات والطائرات الذين تستغرق رحلاتهم ساعات طويلة. وقد لاقت هذه التقنية الإعلامية الجديدة إقبالاً كبيرًا لدى فئة المسافرين، الذين وجدوا فيها رفيقًا أنيسًا يخفّف عنهم ثقل الطريق.

ويرى كرم أنّ أهم ما في البودكاست أنّه يعزّز مبدأ الديموقراطية والحرية والاستقلالية عن المؤسسات الإعلامية التقليدية، إذ يتيح لأيٍّ فردٍ التعبير عن رأيه ومعالجة أي قضية مع أي شخصية يراها مناسبة، ما يفتح المجال أمام إنتاج محتوى نوعي يسهم في تنمية المعرفة المجتمعية والثقافية.

وفي سياقٍ متصل، يلفت إلى أنّ البودكاست قد شرّع الأبواب أمام الجميع، وأتاح فرصًا جديدة للعمل في المجال الإعلامي، سواء من خلال اللقاءات العفوية، أو نقاشات الطاولات المستديرة، وذلك وفق عدد المتابعين (followers) والمشتركين (Subscribers). وفي المقابل، ينتقد بعض محطات التلفزة التي تقدّم برامج حوارية بحضور جمهورٍ وأسئلة مُعدّة سلفًا، وتُطلق عليها تسمية «بودكاست».

ويضيف كرم أنّه أطلق البودكاست الخاص به في العام 2019 بصيغة سمعيّة في البداية، إذ أعدّ سلسلة من اللقاءات التي بثّت عبر قناته الخاصة على YouTube، غير أنّه سرعان ما لمس صعوبة الترويج لهذا النمط من المحتوى في العالم العربي، نظرًا إلى ميل الجمهور لمتابعة المحتوى الذي يجمع بين الصورة والصوت في آنٍ واحد.

محتوى راقٍ

وعن أهمية عرض البودكاست الخاص به عبر شاشة المؤسسة اللبنانية للإرسال (LBCI) وقريبًا عبر منصة Shahid، يوضح كرم أنّ التلفزيون يسهم في الترويج للمحتوى على نطاقٍ واسع، ويتيح الوصول إلى شريحةٍ كبيرة من جيلٍ لم يتمكن بعد، أو لا يرغب، في الدخول إلى المنصات الإلكترونية والتعايش مع التقنيات الحديثة. ويشير إلى أنّ هذه الفئة ما زالت تفضّل متابعة البرامج عبر الشاشة التقليدية، بخلاف شريحة الشباب التي تميل أكثر إلى المنصّات الرقمية مثل YouTube وInstagram وShahid.

ويؤكد كرم أنّ هدفه من إنتاج البودكاست هو استضافة شخصيات قد لا تكون معروفة على نطاقٍ واسع، لكنها تمتلك تجارب غنية وأفكارًا قيّمة تستحق أن تُعرض على الجمهور. ويضيف أنّ هذه المقاربة أسهمت في استقطاب ملايين المتابعين، من دون الاعتماد على أساليب ترويج تقليدية.

ويلفت إلى النمو المتسارع للبودكاست في الخليج العربي، وتحديدًا في المملكة العربية السعودية والإمارات، حيث يبلغ تمويل الحلقة الواحدة والتي تتخطى مدتها الأربع ساعات 200 ألف دولار. ويشير إلى إقبال عدد متزايد من الرعاة (Sponsors) على دعم هذه البرامج تبعًا لطبيعة الشخصيات المستضافة.

ويحذّر كرم من مرحلة الخطر (Risk Zone) التي يمرّ بها الإعلام التقليدي اليوم، ولا سيّما التلفزيون، نتيجة الانخفاض الحاد في نسبة الإعلانات، وهو واقعٌ يطال أيضًا الإذاعات والصحف. ويدعو زملاءه الإعلاميين إلى اليقظة لمواكبة التحوّل المتسارع في المشهد الإعلامي، والدخول في المعترك الجديد، بجرأة الإبداع المتميّز بكل ثقةٍ واحترام، معتبرًا أنّ الصحافة ليست مجرّد مهنة فحسب، بل أسلوب حياة يكرّس فيه الإعلامي خبرته ومعرفته بما يضيف قيمة إلى المجتمع.

المتاهة وتقنيات الإعلام الجديد

توضح الدكتورة مي العبدالله (أستاذة في كلية الإعلام - الجامعة اللبنانية وجامعة القديس يوسف في بيروت) تأثير التطور التكنولوجي وتطبيقات الذكاء الاصطناعي في التقنيات الإعلامية وفي مجالات الحياة كافةً، مشيرةً إلى تسارع هذا التحوّل مع انتشار الإنترنت وظهور تطبيقات ومنصات التواصل الاجتماعي.

وتشدّد العبدالله على أنّ الثورة التكنولوجية أسهمت في إحداث تحوّل عميق في السلوك الاجتماعي وفي تفاصيل الحياة اليومية، كما امتدّ تأثيرها إلى المجالات الاقتصادية والثقافية والسياسية. وتلفت إلى أنّ المعلومة تحوّلت إلى سلعة تُباع وتُشترى، وبات الرأسمال البشري يُقاس إلى حدّ كبير بالرأسمال المعلوماتي، ما أدّى إلى ارتفاع قيمة المعلومة وارتباطها الوثيق باقتصادات الدول، في إطار ما يُعرف باقتصاد المعرفة.

وتضيف أنّ الشركات والتكتلات الرأسمالية الكبرى ظهرت بقوةٍ في هذا السياق، محوّلة الإنتاج الثقافي إلى تجارة دولية، وارتبطت قطاعات المعرفة والثقافة ارتباطاً وثيقًا بالسياسات المالية والاقتصادية للجماعات والدول، ما يطرح تساؤلات جوهرية حول الإنسان ودوره في الإبداع، وهويته الثقافية في المجتمعات الرقمية.

وتقول العبدالله إنّه مع ظهور شبكة الويب والتقنيات الحديثة وتقنيات الذكاء الاصطناعي، بات العالم أمام متاهة رقمية تصفها بـ «متاهة التواصل» في الفضاء العام، حيث يتزايد عدد الفاعلين وتتنامى المهن المرتبطة بالإعلام الجديد، ويتّسع نطاق التفاعل، ما يمنح التواصل الإنساني أبعادًا جديدة تتجاوز المستويين الفردي والجماعي لتبلغ نطاقًا عالميًا. وفي هذه المتاهة الرقمية تتعدّد الخيارات أمام الأفراد، حتى أولئك الذين لا يرغبون في الانخراط فيها أو يرفضونها، وهو ما تفسّره بما يُعرف بالحتمية التكنولوجية.

التنمية في البحث العلمي

بدوره، يوضح المدير السابق لكلية الإعلام في الجامعة اللبنانية الدكتور عماد بشير، أنّ البودكاست يقوم أساسًا على حوارٍ بين شخصين في أجواءٍ خالية من المؤثرات التقنية، ولا يرتبط بالضرورة بالكاميرات أو حضور الجمهور، إذ يُبث محتواه عبر منصات إلكترونية. ويؤكد أنّ الإسهام في تحقيق التنمية المستدامة لا يقتصر على ما يُعرف بالإعلام البديل، بل يتجلى أيضًا في الأبحاث العلمية المحكّمة والدوريات العلمية، التي تصنّف لناحية ارتباطها بالتنمية وأثرها، مشيرًا إلى أدوات التصنيف الأكاديمي (metrik tools)، ومنها قاعدة البيانات Scopus.

اقتصاد الانتباه

من جهته، يقدم الدكتور غسان مراد (أستاذ في كلية الإعلام) قراءة نقدية لتقنيات الإعلام الجديد، ومنها البودكاست، موضحًا الفرق بين صناعة المحتوى والمؤثّرين Influencers. فصناعة المحتوى، برأيه، تكمن في معالجة قضية معيّنة وتطويرها ضمن أهدافٍ تنموية أو معرفية، مثل تناول موضوعات تتعلّق بالطب أو الصيدلة أو غيرها من المجالات المتخصّصة. وقد يتحوّل بعض صانعي هذا المحتوى إلى مؤثّرين نتيجة الجودة التي يقدّمونها وقدرتهم على جذب الجمهور، في ظل سعيهم إلى توسيع قاعدة المتابعين (Followers).

في المقابل، يرى مراد أنّ المؤثّرين يسعون أساسًا إلى التأثير في الرأي العام بدوافع شخصية، إذ يهدف غالبيتهم إلى تغذية روح الأنا والاستفادة المادية وزيادة عدد متابعيهم، أكثر من اهتمامهم بتقديم محتوى مفيد للمجتمع. ويشير في هذا السياق إلى ما يصفه بـ«صناعة اللامعنى» على الإنترنت، حيث يُنتَج محتوى تافه يتلاشى بسرعة من أذهان الجمهور ولا يترك أثرًا حقيقيًا لدى المتلقين.

ويضيف أنّ البودكاست يتنوّع من حيث الشكل والمضمون، وتختلف أهميته تبعًا لطبيعة الموضوع المطروح، كما تتفاوت مدّة حلقاته. ويلفت إلى أنّ عددًا من القنوات التلفزيونية بات ينتج برامج بودكاست، مثل الجزيرة والعربية والـ mbc ، إلى جانب المنصات الإلكترونية المختلفة.

وفي ما يتعلّق بدور التقنيات الإعلامية الجديدة في التنمية، يشير الدكتور مراد إلى ظهور ما يُعرف بـ «اقتصاد الانتباه» (Attention Economy)، حيث لم يعد الهدف بيع الإعلانات للجمهور، بل بيع انتباه الجمهور نفسه للمعلنين.

تطور تكنولوجي وتغيير في المشهد

يوضح الخبير التكنولوجي عامر الطبش أنّ التقنيات الإعلامية تتطوّر بشكلٍ متسارعٍ وتنمو بطريقةٍ مُذهلة تغيّر المشهد الإعلامي، وتحفّز الكثيرين حول العالم. ويلفت إلى أنّ هذه التقنيات لا تقتصر على كونها منتجات إعلامية تقليدية، بل باتت تشكّل جزءًا من منظومة رقمية واسعة ذات تأثير اقتصادي واستثماري متنامٍ.

ويشير في هذا الإطار إلى الدور الذي تلعبه منصّة TikTok في هذا التحوّل، إذ شهدت انتشارًا واسعًا على مستوى العالم وأسهمت في تغيير قواعد الاستثمار في المحتوى الرقمي. ويوضح أنّ المنصّة حدّدت سقف السحب اليومي للأرباح بمئة دولار أميركي، أي ما يقارب ثلاثة آلاف دولار شهريًا، بعدما كانت المبالغ المسحوبة سابقًا تصل إلى آلاف الدولارات يوميًا ومن دون ضوابط واضحة ولا رقابة.

ويعتبر الطبش أنّ معظم الإنتاج المنشور عبر المنصّة، العالمي منه واللبناني بشكلٍ خاص، هو غير ذي قيمة، باستثناء القليل منه، مشيرًا إلى إسهام التكنولوجيا بظهور تقنيات إعلامية جديدة، من أبرزها البودكاست الذي يشهد انتشارًا متزايدًا في السنوات الأخيرة.

ويلفت إلى أنّ البودكاست بدأ في الأصل كمحتوى صوتي يُبث عبر الإنترنت، قبل أن يتطوّر لاحقًا ليشمل البث بالصوت والصورة (Streaming)، مستفيدًا من التقنيات الذكية وانخفاض كلفة الإنتاج التي لا تتعدى الألف دولار شهريًا. ويشير إلى أنّ التصوير يتم بكاميرات ذات جودة ومضمون قيّم في معظمه.

وفي الختام، بين سرعة انتشار المحتوى الجيد من جهة، والمحتوى الفارغ أو المضلّل من جهة أخرى، وبين فرص التحرّر من سياسات المؤسسات الإعلامية التقليدية، تتسارع تقنيات الإعلام الجديد وتتنامى عائداتها عالميًا، في ظل فضاء رقمي مفتوح أعاد تشكيل أنماط التواصل والتفاعل بين الأفراد والمجتمعات.

MOUNT LEBANON HOSPITAL
UNIVERSITY MEDICAL CENTER

Biograph horizon PET CT scan

Our new Positron Emission Tomography/Computed Tomography (PET/CT) in the Nuclear Medicine Division at Mount Lebanon Hospital University Medical Center (MLHUMC) is equipped with the most recent, state-of-the-art Biograph Horizon PET/CT scan by Siemens, 16-multidetector Time-of-Flight scan with the most up-to-date software in the country. Designed with technologies that offer a high image quality and resolution, lower injected radiotracer doses to the patients and faster scan time, our new PET/CT scan enhances the detectability of smaller lesions, leading to a more accurate diagnosis and disease staging of cancer patients and certain benign conditions.

بيوجراف هورايزون PET/CT

جهاز التصوير المقطعي بالإصدار البوزيتروني/التصوير المقطعي المحوسب الجديد في قسم الطب النووي في مستشفى جبل لبنان الجامعي مزوّد بأحدث الأجهزة من **Siemens**، وهو جهاز تصوير بتقنية متعددة الكواشف مع أحدث البرامج المتوفرة في البلاد.

تم تصميم الجهاز بتقنيات توفر جودة صورة عالية ودقة فائقة، مع تقليل جرعة المواد المشعة المحقونة للمرضى وتقليل وقت الفحص، مما يعزز القدرة على اكتشاف الآفات الصغيرة بدقة أكبر، ما يؤدي إلى تشخيص أكثر دقة وتحديد مراحل المرض لدى مرضى السرطان وبعض الحالات الحميدة

كيف يمكن إخراج تصحيح الرواتب والأجور من الحلقة المفرغة؟

العميد المتقاعد غازي محمود – دكتوراه في الاقتصاد

تدور مسألة تصحيح الرواتب والأجور في لبنان في حلقة مفرغة، نتيجة ربط الحكومة أي زيادة في النفقات العامة التي يتطلبها التصحيح بزيادة في الإيرادات، وهي زيادة غير ممكنة بحسب الحكومة إلّا من خلال زيادة الضرائب غير المباشرة، ولا سيما الرسوم على البنزين وغيرها. الأمر الذي يؤدي إلى ارتفاع جديد في أسعار السلع والخدمات من ناحية، وإلى تآكل قيمة الزيادة حتى قبل أن يقبضها موظفو القطاع العام ومتقاعدوه من ناحية أخرى.

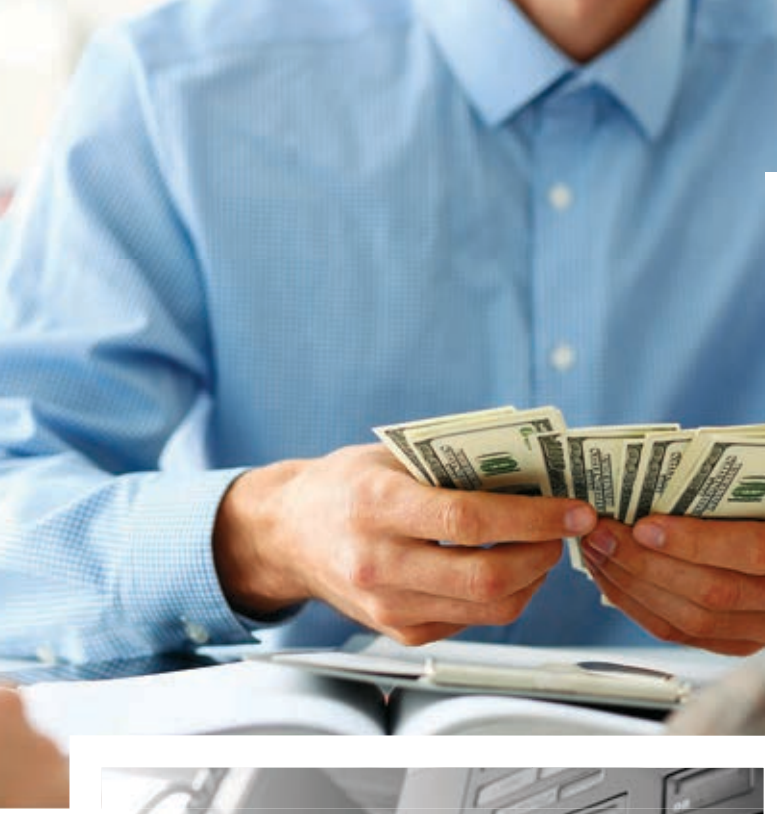

”لا بد من التأكيد على أنّ تصحيح الرواتب والأجور حق مشروع لموظفي القطاع العام والمتقاعدين، غير أنّ تكريسه بصورةٍ عادلة ومستدامة يقتضي التخلي عن منطق المعالجات الظرفية واعتماد منطق الإصلاح البنيوي.“

وكان مجلس الوزراء اللبناني قد أقر في جلسته المنعقدة يوم الإثنين 16 شباط 2026، منح موظفي القطاع العام بجميع أسلاكهم والمتعاقدين منهم والمتقاعدين، زيادة تعادل ستة رواتب إضافية، مع كامل متمّماتها للعسكريين. وقرر في المقابل فرض ضريبة قيمتها 300 ألف ليرة على صفيحة البنزين وزيادة 1% على ضريبة القيمة المضافة ورفع الرسوم على الحاويات. الأمر الذي أثار موجة اعتراضات شملت مروحة واسعة من السياسيين وأصحاب الرأي، بالإضافة إلى المواطنين، كما لم يلقَ قبولاً من قبل موظفي ومتقاعدي القطاع العام، عسكريين ومدنيين.

التمويل الأسهل

لم تكن هذه المرة الأولى التي تُقدم فيها الحكومة على فرض رسوم على صفيحة البنزين، فقد سبق أن أقرّتها في جلسة بتاريخ 19 أيار 2025، والتي أصدر مجلس شورى الدولة قراراً بوقف تنفيذها في 16 تموز 2025، نتيجة الطعون التي قُدمت أمامه. ما اعتُبر في حينه، بمثابة تطور قانوني مهم لوقف ما وُصف بالعبء الإضافي على المواطنين في ظل الظروف الصعبة.

وإذا كان يتوجب على وزارة المالية، ومن خلفها الحكومة اللبنانية مجتمعةً ألاّ تُقدم على زيادات عشوائية للرواتب والأجور، فيتوجب عليها وبالمقدار نفسه، ألاّ تعتمد أكثر مصادر التمويل سهولة لهذه الزيادة، عنيت بها فرض رسم على صفيحة البنزين، مستفيدة من التفويض التشريعي في الحقل الجمركي الذي تضمنته المادة 55 من قانون موازنة 2026. أما قرار زيادة الـ 1% على الضريبة على القيمة المضافة، فيحتاج إلى قانون يُقر في المجلس النيابي.

وتجدر الإشارة إلى الأثر التضخمي المتوقع لهذه الإجراءات، إذ إن رفع كلفة المحروقات ينعكس مباشرة على أسعار النقل والسلع والخدمات، ما يؤدي إلى تآكل جزء من الزيادة الممنوحة، ويعيد إنتاج الحلقة المفرغة ذاتها بين زيادة الرواتب وارتفاع الأسعار، من دون معالجة جذرية لتصحيح الرواتب من ناحية، والحد من ارتفاع أسعار السلع والخدمات من ناحية أخرى.

تساؤلات مشروعة

أمام هذا التخبُّط في معالجة أزمة تصحيح الرواتب، لا بد من طرح مجموعة من التساؤلات حول عدم المبادرة إلى وضع خطة منصفة وعادلة لتصحيح رواتب وأجور موظفي القطاع العام، مع مراعاة وضع المالية العامة في الوقت نفسه، ذلك أنّ:

- تصحيح الرواتب أزمة مزمنة: إنّ تصحيح رواتب وأجور موظفي القطاع العام ومتقاعديه ليست مسألة مستجدة، بل إن عمرها من عمر الأزمة، وتشكّل في آنٍ معًا إحدى نتائجها المباشرة ومؤشرًا دالاً على استمرارها وتعقيدها. وعليه، فإنّ أي إرجاءٍ لمعالجة هذا الملف ضمن إطارٍ إصلاحي متكامل من شأنه أن يُطيل أمد الأزمة ويُفاقم آثارها الاقتصادية والاجتماعية.
- لا جديد في مقاربة الحلول: لم تختلف مقاربة الحكومة الحالية عن مقاربات سابقاتها، لجهة الاعتماد على زيادة الضرائب غير المباشرة والرسوم التي تطال مختلف الشرائح الاجتماعية من دون تمييز

فعلي بين مستويات الدخل، كمصدرٍ أساسي لتمويل الزيادة المقترحة، من دون إحداث تحوّل جوهري في فلسفة المعالجة أو وسائلها. الأمر الذي يثير إشكاليات تتصل بالعدالة الضريبية وبالأثر الاجتماعي السلبي لهذه الإجراءات.

أظهرت المناقشات التي جرت في مجلس الوزراء أن وزارة المالية لم تلتزم تزويد الوزراء الدراسة المتعلقة بتكلفة الزيادة المقترحة وآليات توزيعها، إذ لم تُعمم هذه المعطيات قبل 48 ساعة من انعقاد الجلسة، بما يضمن تمكينهم من الاطلاع عليها ومناقشتها وفق الأصول.

مؤشرات مقلقة

تُثير قرارات الحكومة الأخيرة المتعلقة بإقرار الزيادات على الرواتب والأجور لموظفي القطاع العام، والمتعاقدين والمتقاعدين، جملة مخاوف.

أولاً: تعكس الرواتب المرتفعة التي أقرّتها الحكومة لمصلحة الهيئات الناظمة خللًا واضحًا في معايير العدالة بين الفئات الوظيفية داخل القطاع العام، ما يثير تساؤلات مشروعة حول الأسس التي استندت إليها هذه الزيادات. ولا يبدو تبريرها بذريعة استقطاب الكفاءات كافيًا أو مقنعًا، ولا سيما في ظل الطابع الاستشاري غير الملزم لقرارات هذه الهيئات تجاه سلطة الوصاية.

ثانيًا: إنّ إقرار الحكومة لتعويضٍ شهري يُدفع لمالكي وسائقي السيارات العمومية العاملة على البنزين، إضافةً إلى قسائم محروقات، يعكس استنسابية واضحة في تخصيص الموارد العامة لمن تختار السلطة دعمهم، ويكشف نزعة شعبوية تفتقر إلى المسؤولية والرؤية الإصلاحية. فحماية هذا القطاع تكون من خلال تنظيمه، وتطبيق الأنظمة مرعية الإجراء، ولا سيما لجهة حصر قيادة السيارات العمومية باللبنانيين وفق الأطر القانونية المعتمدة، وغيرها من الإجراءات.

ثالثًا: إنّ التفاوض مع صندوق النقد الدولي، بوصفه مدخلًا لإعادة ثقة المجتمع الدولي بالاقتصاد اللبناني وبمؤسساته، لا يُبرّر تبنّي توصياته أو شروطه بشكلٍ تلقائي. ذلك أنّ التجارب تظهر أنّ بعض برامجه المعتمدة في عدة دول أسهمت في تعميق الاختلالات الاقتصادية والاجتماعية. الأمر الذي يتطلب مقاربة تُوازن بين متطلبات الإصلاح وحماية الاستقرار الاجتماعي.

الحاجة إلى رؤية شاملة وخطوات متكاملة

ما يزيد أزمة تصحيح الرواتب والأجور تعقيدًا هو ضرورة اقترانها برؤية اقتصادية شاملة تشكّل الممر الإلزامي للنهوض والتعافي، وذلك بالتزامن مع خطط لمواجهة التهرب الضريبي من ناحية، وتبسيط طرق تسديد المستحقات من ناحية أخرى، بالإضافة إلى ضرورة إعادة هيكلة الإدارة العامة والقيام بإصلاحٍ إداري يُعيد لهذه الإدارة فعاليتها، الأمر الذي يُبرز الحاجة إلى:

- رؤية اقتصادية متكاملة: لا بد للحكومة من وضع رؤية اقتصادية شاملة ومتكاملة، تستند إلى أهداف واضحة وقابلة للقياس، وموزعة في إطار زمني مرحلي يضمن تنفيذها بصورة متتابعة ومنسقة. ذلك أنّ غياب هذه الرؤية يُعد خللًا بنيويًا يُعيق بلوغ النتائج المرجوة ويُضعف فاعلية السياسات العامة في تحقيق النهوض الاقتصادي المنشود.
- مكافحة التهرب الضريبي: يجب أن تترافق مكافحة التهرب الضريبي مع تطوير آليات تحصيل الرسوم والضرائب بما يعزز الشفافية والكفاءة. الأمر الذي يتطلب تبسيط وتيسير وسائل الدفع، وتحديث أنظمة الجباية، بالتوازي مع تشديد الرقابة وتفعيل أدوات المساءلة بحق المتخلفين عن السداد، بما يرسّخ الامتثال الضريبي ويعزز عدالة النظام المالي.
- الإصلاح الإداري: إنّ أي معالجة جدية لملف الرواتب تستوجب ربطه بإصلاح إداري يرفع إنتاجية القطاع العام ويعيد هيكلة المؤسسات التي تعاني تضخمًا وظيفيًا أو ازدواجية في الصلاحيات، إذ يتحوّل تصحيح الأجور من عبءٍ مالي إلى استثمارٍ في الكفاءة الإدارية وجودة الخدمات العامة.
- تعذّر النمو المنشود: يظل هذا النمو بعيد المنال، ما دامت مداخيل شريحة أساسية من شرائح المجتمع لا تكفي لتغطية الحد الأدنى من نفقاتها المعيشية. فاختلال التوازن بين المداخيل وتكلفة المعيشة لا يقتصر أثره على الأفراد فحسب، بل ينعكس سلبًا على ديناميات الاقتصاد الكلي، ويقوّض فاعلية السياسات التنموية، ويُضعف إمكان تنفيذ خطط النمو وتحقيق أهدافها.

للخروج من الحلقة المفرغة

إنّ إخراج تصحيح الرواتب والأجور من الحلقة المفرغة، حيث كل زيادة على الرواتب تستتبع زيادة في أسعار السلع والخدمات، يتطلب عددًا من الإجراءات من بينها:

- ربط الزيادات بمؤشر غلاء المعيشة: إقرار آلية تلقائية لتصحيح الرواتب ترتبط بمؤشر تضخم معلن ودقيق يصدر عن جهة إحصائية مستقلة، بما يمنع تآكل الأجور نتيجة التأخير السياسي، ويُحيّد ملف الرواتب عن التجاذب الظرفي، ويُحوّل التصحيح من قرار استثنائي إلى آلية مؤسسية مستقرة.
- تحفيز النمو كشرطٍ لاستدامة التصحيح: لا يمكن فصل مسألة الرواتب عن مسار النمو الاقتصادي. فكلما ارتفعت الإنتاجية وتوسعت القاعدة الاقتصادية، تراجعت الحاجة إلى تمويل الزيادات عبر ضرائب تضخمية. لذا، فإنّ تحفيز القطاعات الإنتاجية (الصناعة، الزراعة، التكنولوجيا، الاقتصاد الرقمي) يشكّل ركيزة أساسية لكسر الحلقة المفرغة على المدى المتوسط.
- تحديث النظام الضريبي: ثمة حاجة إلى إصلاح شامل للنظام الضريبي وتحديثه، بخاصةٍ في ما يتعلّق باعتماد مبدأ الضريبة التصاعدية على الأرباح والمداخيل المرتفعة، فيتحمل كل فرد الأعباء الضريبية التي تتناسب مع مستوى دخله وحجم ثروته، بدلاً من أن تتساوى الفئات ذات الدخل المحدود والأكثر هشاشة اجتماعيًا مع أصحاب الثروات والأعمال.
- تسريع تحصيل الرسوم المستحقة: ضرورة التسريع في تحصيل الرسوم المستحقة، بخاصةٍ على الأملاك البحرية، التي تُقدر بين 250 و500 مليون دولار، لأنها تُشكّل ما يوازي نصف قيمة الزيادة التي تم إقرارها. بالإضافة إلى غيرها من الرسوم المستحقة، لا سيما وأنّ أي تأخير في التحصيل يُعد هدرًا ماليًا له تداعياته المباشرة على التوازنات المالية العامة وإمكانات التمويل المستدام.
- تأمين موارد مستدامة: لا تقتصر الموارد المستدامة على البحث عن مصادر دخل جديدة، بل تتطلب تحفيز النمو وزيادة قدرات الاقتصاد الوطني الإنتاجية، وإعادة النظر في إدارة الدولة لأصولها وأملاكها العامة بإرساء إدارة رشيدة. كما تتطلب توسيع القاعدة الضريبية، واعتماد العدالة في توزيع الأعباء، والحد من الاختلالات الاجتماعية.

انطلاقًا مما تقدم، يُمكن القول إنّ الحلقة المفرغة التي تدور فيها الرواتب والأسعار ليست قدرًا محتومًا، بل نتيجة غياب التنسيق بين الأهداف الاقتصادية والسياسات المالية من ناحية، والدور المطلوب من القطاع العام وأجهزته العسكرية والأمنية من ناحية أخرى. وكسر هذه الحلقة يتطلب مقاربة متزامنة لا تُصحح الأجور بمعزلٍ عن الإنتاجية والنمو، ولا تُعالج العرض النقدي بمعزل عن متطلّبات النشاط الاقتصادي.

في المقابل، لا بد من التأكيد على أنّ تصحيح الرواتب والأجور حق مشروع لموظفي القطاع العام والمتقاعدين، غير أنّ تكريسه بصورةٍ عادلة ومستدامة يقتضي التخلي عن منطق المعالجات الظرفية واعتماد منطق الإصلاح البنيوي. فالمسألة لا تتعلق بزيادة أرقامٍ على جداول الرواتب بقدر ما تتعلق بإعادة بناء الثقة بين الدولة ومواطنيها، عبر سياسة مالية عادلة، وإدارة رشيدة للموارد، ورؤية اقتصادية واضحة المعالم. من دون ذلك، ستبقى القرارات المالية تدور في حلقةٍ مفرغة، بين ضغط الشارع، وضغط الموازنة، وتآكل القدرة الشرائية، فيما يبقى النهوض الاقتصادي مؤجلًا.

الأمّية الإلكترونية:
«BABY BOOMERS» أم تحديات رقمية؟

مروان الأسمر - باحث

في عالم يزداد فيه الاعتماد على التكنولوجيا، تبقى الأمّية الإلكترونية عائقًا أمام التطور، خاصة مع تحوّل الخدمات الحكومية والعمليات البنكية والمعاملات اليومية إلى الرقمية. ويطرح ذلك تساؤلات حول أسباب استمرار الأمّية الإلكترونية، وهل هي نتيجة فجوة الأجيال أم تحديات رقمية أعمق؟

الأميّة الإلكترونية لا تعني فقط عدم القدرة على استخدام الإنترنت، بل تمتد إلى الفجوة بين الأجيال في التعامل مع التكنولوجيا. هناك من يجد صعوبة في إرسال بريد إلكتروني، وآخرون لا يعرفون كيف يتعاملون مع الخدمات الحكومية الرقمية، بينما يتصفح الجيل الجديد الإنترنت وكأنه وُلد ليكون جزءًا منه.

الفجوة بين الأجيال

يُشكّل جيل الطفرة السكانية (Baby Boomers) والذي يضم المولودين بين 1946 و1964، مَن وُلدوا في زمن خالٍ من التكنولوجيا الرقمية، ما يجعل تعلّم استخدام الهواتف الذكية والخدمات الإلكترونية تحديًا لهم. رغم ذلك، يحاول البعض التأقلم بمساعدة الأبناء والأحفاد.

أما الجيل X أي المولودون بين 1965 و1980، فقد شهدوا الانتقال من العالم التقليدي إلى الرقمي، إلّا أنهم ما زالوا يواجهون صعوبة في التكيّف مع التطورات التكنولوجية المتسارعة.

يأتي بعد هؤلاء الجيل Y أي المواليد 1981 و1996 وهم الذين نشأوا مع الإنترنت وتطوّر وسائل التواصل الاجتماعي، لكنّ الفجوة بين المتعلمين رقميًا وغير المتعلمين من هذا الجيل ما زالت واضحة، خصوصًا في الدول النامية.

نصل إلى الجيل Z أي مَن وُلدوا بين 1997 و2012، وقد نشأوا مع التكنولوجيا، ما جعلها جزءًا طبيعيًا من حياتهم. رغم ذلك، يواجهون تحديات مثل الاستخدام الآمن وضعف المحتوى التعليمي الرقمي.

الوجه الآخر للمشكلة

أما الوجه الآخر للأميّة الإلكترونية والذي يُمعن في تعميقها، فهو التحديات الرقمية تحديدًا في الدول النامية، ونوجز هذه التحديات كالتالي:

- البنية التحتية الرقمية غير المكتملة، خاصة في الدول النامية، مثلًا ضعف الإنترنت ونقص الأجهزة الذكية.
- التعليم الرقمي المحدود خاصة في المدارس والجامعات في بعض الدول النامية.
- العامل الثقافي والخوف من التغيير، فهنالك شريحة من المجتمع ترى أنّ التكنولوجيا معقدة أو غير ضرورية.

مقترحات لمواجهة الأمّية الإلكترونية

تقتضي مواجهة الأميّة الرقمية اعتماد خطوات وإجراءات أساسية، أهمها:

- تعزيز التعليم الرقمي: إدراج المناهج الرقمية في المدارس والجامعات، وتوفير برامج تدريبية لجميع الفئات العمرية.
- تبسيط الخدمات الإلكترونية: تطوير منصات سهلة الاستخدام، خاصة لكبار السن.
- تعزيز الوعي بالأمن الرقمي: تدريب الأفراد على حماية خصوصيتهم والتعامل بوعي مع المعلومات الإلكترونية.
- توفير البنية التحتية الرقمية: تحسين شبكات الإنترنت وضمان توافر الأجهزة الذكية بأسعارٍ معقولة.

سواء كانت الأميّة الإلكترونية نتيجة فجوة بين الأجيال أم نتيجة التحديات الرقمية إلّا أنّها لم تعد مجرد قضية تعليمية، بل أصبحت تحديًا تنمويًا يؤثر على الاقتصاد والمجتمع بشكلٍ عام. وبينما نجد الجيل الجديد يندمج بسلاسة في العالم الرقمي، هناك أجيال أخرى تحتاج إلى الدعم والتأهيل لتتمكن من مواكبة هذا التطور. والتحوّل الرقمي لا ينبغي أن يكون نقلة تحدث لفئة دون أخرى، بل يجب أن يكون شاملًا للجميع وبأسرع وقت ممكن، لأنّ المستقبل لا ينتظر أحدًا.

وطن يتنوّع في إيمانه ويتوحّد في قيمه

روجينا خليل الشختورة

في لبنان، حيث تتعانق المآذن وأجراس الكنائس، يشكّل الصوم محطةً روحيةً جامعة، تتخطّى البعد الديني لتلامس القيم الإنسانية والوطنية المشتركة. فبين الصوم الكبير لدى الطوائف المسيحية، الذي يُختتم بعيد الفصح المجيد، وصوم شهر رمضان لدى المسلمين، الذي يُتوّج بعيد الفطر السعيد، تتجلّى معاني العطاء والتضحية، والتكافل، ولمّة العائلة.

يُعتبر الصوم الكبير من أهم الأزمنة الليتورجية في الكنائس المسيحية، ويمتدّ أربعين يومًا استعدادًا لعيد القيامة. هو زمن توبة وتأمُّل وعودة إلى الذات، يركّز على الامتناع عن بعض المأكولات، لا سيما اللحوم ومشتقات الحيوان (الألبان والأجبان)، إضافة إلى تكثيف الصلاة وأعمال الرحمة. ويُختتم بعيد الفصح، أو ما يُعرف شعبيًا بـ «العيد الكبير»، الذي يحتفل بقيامة السيد المسيح.

في لبنان، تتجلّى خصوصية هذا العيد بعادات متوارثة، منها: حضور قدّاس العيد فجرًا، تلوين البيض الذي يرمز إلى الحياة الجديدة، تحضير المعمول والكعك وتبادل الزيارات العائلية ولمّة الأقارب حول مائدة العيد. والعيد هنا ليس مجرد مناسبة دينية، بل مساحة فرح جماعي تجدد التأكيد على الروابط العائلية والاجتماعية.

كذلك، يأتي صوم شهر رمضان لدى المسلمين كأحد فرائض الدين الأساسية. يمتنع المسلمون خلاله عن الطعام والشراب من الفجر حتى المغرب، في تجربة روحية تعزّز الصبر والانضباط والشعور مع المحتاجين.

وتتجلّى روح الشهر في موائد الإفطار، وصلاة التراويح، وأعمال الخير والصدقات، لا سيما زكاة الفطر. ومع انتهاء الشهر الفضيل، يحلّ عيد الفطر، حاملًا معه أجواء الفرح والامتنان.

ومن أبرز العادات اللبنانية في هذه المناسبة: صلاة العيد صباحًا، إعداد المعمول والحلويات التقليدية، توزيع العيدية على الأطفال وزيارات الأهل وتبادل التهاني.

المائدة اللبنانية... تقشّف وتنويع

على الرغم من اختلاف الطقوس الدينية، إلا أن المشهد اللبناني يوحّد القيم.

في الصوم الكبير، تتبدّل المائدة اللبنانية لتصبح نباتية الطابع، فتبرز أطباق مثل المجدّرة، الفتوش بزيت الزيتون، الحمص والفول، اليخنات الخالية من اللحوم والكبّة بالصينية النباتية في بعض المناطق. ويتحوّل الامتناع إلى مساحة إبداع في المطبخ، حيث تحافظ العائلة على نكهة التراث مع الالتزام الروحي.

في المقابل، تشهد مائدة شهر رمضان بعدًا يوميًا احتفاليًا عند الإفطار، فتجتمع الأسرة حول التمر والماء كبداية تقليدية، فالشوربة (لا سيما العدس أو الفريكة) والفتوش وأطباق الأرز واللحوم والحلويات مثل القطايف والمفروكة وغيرها.

الاختلاف في طبيعة الطعام يقابله تشابه في المعنى: المائدة مساحة اجتماع، وليست مجرّد تلبية حاجة جسدية.

الطقوس الشعبية

ارتبط شهر رمضان تقليديًا بظهور المسحّراتي الذي يجول ليلًا لإيقاظ الناس للسحور، في مشهد تراثي ما زال حاضرًا في بعض المناطق. وثمة مشهد آخر له مكانته ويتمثّل بتزيين الشرفات بالفوانيس، واكتساب الأسواق حيوية ليلية خاصة.

أما في الصوم الكبير، فتتجلّى الخصوصية اللبنانية في رتبة «درب الصليب» مساء كل جمعة، وفي المشاركة الكثيفة بأسبوع الآلام، حيث تمتلئ الكنائس بالمؤمنين في أجواء خشوعية عميقة.

المقارنة هنا تُظهر أن كِلا التقليدَين يخلقان إيقاعًا اجتماعيًا مختلفًا عن بقية السنة: فرمضان يُحيي الليل، والصوم الكبير يُكثّف لحظات التأمل المسائي.

الأطفال والتنشئة على القيم

في البيوت اللبنانية، يُدرَّب الأطفال تدريجيًا على الصوم وفق أعمارهم. في شهر رمضان، قد يصوم الطفل لساعات محددة تشجيعًا له، ويتلقى «العيدية» في عيد الفطر كمكافأة رمزية.

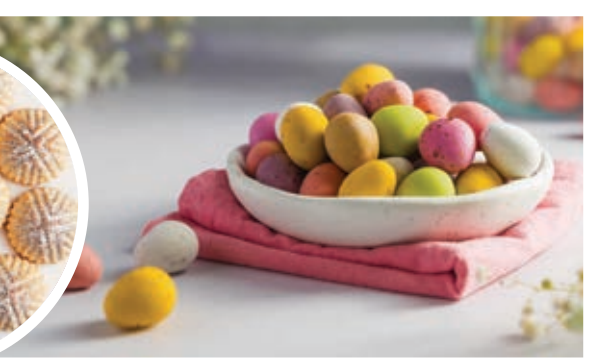

وفي الصوم الكبير، يتعلّم الأطفال معنى الامتناع عن الطعام، ويشاركون في تلوين البيض وتحضير المعمول استعدادًا لعيد الفصح.

العيد في الحالتين هو لحظة فرح للأطفال، ما يرسّخ في ذاكرتهم أنّ الالتزام يقود إلى البهجة.

الزيارات وتعزيز الروابط

يشكّل العيدان مناسبة لتعزيز الروابط العائلية والاجتماعية، كتبادل الزيارات صباح العيد وزيارة المدافن والصلاة على نية الراقدين وتوزيع الحلوى على الجيران وتبادل أطباق المعمول بين العائلات من مختلف الطوائف.

وفي العديد من المناطق اللبنانية، يشارك الجيران بعضهم بعضًا فرحة العيد، في مشهدٍ يعكس خصوصية العيش المشترك اللبناني، حيث يتحوّل التنوع الديني والاجتماعي إلى تقليدٍ يومي طبيعي.

الفرح الجماعي

سواء في قدّاس الفجر يوم الفصح، أو في صلاة العيد صباح الفطر، يخرج الناس بلباس العيد، في صورة تعبّر عن الفرح الجماعي. وتكتسب الساحات والطرقات حيوية خاصة، بينما تمتلئ البيوت بالأقارب.

تكشف المقاربة بين الصومين، في بُعدهما اللبناني، أنّ التقشّف يقود إلى العطاء، والانضباط يفضي إلى الفرح، والتنوّع يصبّ في وحدة أعمق.

فبين صوت المسحّر وتراتيل أسبوع الآلام، وبين مائدة الإفطار وغداء الفصح، يبقى الصوم مدرسةً أخلاقيةً مشتركة، تعزّز تماسك المجتمع وترسّخ رسالة لبنان: وطنٌ يتنوّع في إيمانه ويتوحّد في قيمه.

في الشتاء وفي الصيف..

بسكنتا

لوحة فنية تتّكئ على صنين

جان دارك أبي ياغي

على سفح جبل صنين، ترتاح بسكنتا، البلدة التي تتألق في الشتاء كما لو أنها لوحة فنية رسمها الخيال. البيوت الحجرية العتيقة، الأشجار المتّشحة بالبياض، والجبال المحيطة المكلّلة بالرهبة والعظمة، كلها تنسج معًا مشهدًا ساحرًا يبعث على السكينة ويأسر الألباب. هنا، يجتمع التاريخ العريق مع جمال الطبيعة الخلّاب، لتصبح بسكنتا وجهة لا تُفوّت لكل من يبحث عن هدوء الريف اللبناني، أو التزلج والاستمتاع بالرياضات الشتوية وبالمأكولات اللبنانية.

”رغم أنّ بسكنتا ليست منتجعًا للتزلّج بحدّ ذاتها، إلاّ أنّها تشكّل وجهة شتوية وريفية مميّزة تجمع بين الهدوء والطبيعة والأنشطة المتنوّعة، أبرزها رياضة التزلج على الجليد في مناطق مخصصة. إلى ذلك، تضم بسكنتا شبكة غنية من مسارات المشي التي تتيح استكشاف الطبيعة والتراث.“

ما إن تبلغ مشارف بلدة بسكنتا، حتى تأسر بصرك ملامح الأصالة والجمال منذ اللحظة الأولى. فالتجوال بين بيوتها الحجرية العتيقة، المتوّجة بالقرميد الأحمر والمزيّنة بالقناطر، يكشف عن إرثٍ معماري غني يعكس تاريخ البلدة وتراثها العريق. تحيط بهذه البيوت لوحة طبيعية ساحرة من بساتين التفاح والكرز وكروم العنب، وتمدّها ينابيع متعددة مثل نبع العسل والجويزات، لتكتمل روعة المكان بمياه العاصي وصنين وباكيش، فتتحول البلدة إلى واحة مثالية لعشاق الطبيعة والفن البصري.

تنوّع جغرافي وتاريخي

تقع بلدة بسكنتا عند سفح جبل صنين، على بعد 45 كلم من بيروت عبر بكفيّا - بتغرين، ويمكن الوصول إليها عن طريق كسروان - كفردبيان - بقعتوتا - كفرتيه. تُعدّ من أبرز البلدات الجبلية في قضاء المتن، لما تتمتع به من غنى طبيعي وتنوّع جغرافي وتاريخي. تحيط بها معالم طبيعية بارزة، مثل جبل صنين ووادي الجماجم وقناة باكيش ونبع صنين، ما يمنحها جمالاً طبيعيًا أخّاذاً. يتفاوت ارتفاع البلدة عن سطح البحر بين 2655 مترًا عند قمة صنين، و1000 متر في أسفل وادي الجماجم، بينما يصل إلى 1660 مترًا عند قناة باكيش، و1676 مترًا عند نبع صنين، و1400 متر في مركز البلدة.

أمّا عن أصل اسم بسكنتا، يوضح الباحث أنيس فريحة في كتابه «أسماء المدن والقرى اللبنانية وتفسير معانيها»، فإنه يشير إلى «بيت شكينتا» باللغة الآرامية، أي مكان السكن والمقام، وهو تفسير يتفق عليه معظم العلماء.

بسكنتا عبر التاريخ

تدلّ البقايا الأثرية المنتشرة في البلدة على أنّ النشاط البشري فيها يعود للعصور الحجرية، مرورًا بالعهود الكنعانية والفينيقية، غير أنّها شهدت مرحلة تهجير قصيرة في عهد المماليك في العام 1305، لتستعيد حياتها مع العهد العثماني سنة 1516. أمّا أهمّ مرحلة عرفتها في تاريخها القديم، فكانت في عصر المقدّمين الموارنة الذين اتخذوها كموقعٍ أساسي لسكنهم وتحصيناتهم، فظلت المنطقة بمنأى عن الفتوحاتً العربية حتى عهد المماليك وذلك بسبب حصونها الطبيعية وموقعها المميز.

معالم تاريخية ودينية

من أبرز المعالم التاريخية في بسكنتا قناة باكيش، حيث يمكن رؤية بقايا معبد الإله باخوس. وفي أعالي القناة، يرتفع «صليب كل الشعوب» بعلوٍ يتجاوز الـ 70 مترًا، ليطل على مناظر بانورامية ساحرة. وهو مصنوع من 170 طناً من الحديد المستورد من فرنسا، ما يجعله أكبر صليب مُضاء في العالم.

إلى ذلك، تزخر بسكنتا بأكثر من 20 كنيسة وديرًا أثريًا، أبرزها دير مار ساسين الذي يعود إلى القرن الثامن عشر، ويشتهر بموقعه الهادئ وصليبه العملاق. وتُعد كنيسة السيدة الأقدم في البلدة، إذ شُيدت في العام 650 ولقّبت بـ «أم الكنائس».

أجود أنواع الفاكهة

تُعتبر الزراعة جزءًا أساسيًا من حياة سكان بسكنتا، حيث يعتاش نحو 40% منهم على الإنتاج الزراعي. وتشتهر البلدة بزراعة التفاح، والكرز، والخوخ، والعنب الذي يُحوّل إلى نبيذ ودبس في معاصر محفورة داخل صخور البلدة. تتوافر فيها أيضًا زراعة الخضار، والحبوب والصنوبر، إلى جانب منتجات العسل والألبان والأجبان.

كما عرفت البلدة قديمًا صناعة النسيج والحدادة والصياغة، وأُنشئت فيها أيضًا خمسة معامل لحلّ الحرير إذ كانت غنية بأشجار التوت، إلّا أنّ هذه الأشجار استُبدلت بعد كساد تجارة الحرير بين الحربين العالميتين، ببساتين من الفاكهة. وفي البلدة سوق تجارية كانوا يسمونها سابقًا «السطوح»، إذ كان رجال البلدة يجتمعون على سطوح دكاكينها في أوقات الفراغ، ويتداولون بمختلف الأمور الاقتصادية والسياسية والعمرانية.

نشاطات سياحية متعددة

رغم أنّ بسكنتا ليست منتجعًا للتزلّج بحدّ ذاتها، إلّا أنّها تشكّل وجهة شتوية وريفية مميّزة تجمع بين الهدوء والطبيعة والأنشطة المتنوّعة، أبرزها رياضة التزلج على الجليد في مناطق مخصصة، وهي تُعد النشاط الأكثر شعبية في البلدة. جدير بالذكر، أنّه منذ إنشاء مركز التزلج في أعالي الجبل في العام 1967، ازدهرت البلدة وانتعش قطاعها السياحي، ومن المنتظر أن يتحول موقع قناة باكيش، بفضل مشاريع مرتقبة، إلى منطقة سياحية من الطراز الأول.

إلى ذلك، تضم بسكنتا شبكة غنية من مسارات المشي التي تتيح استكشاف الطبيعة والتراث، أبرزها درب نهر العاصي الذي يصل إلى شلالٍ خلاب وبركة مائية طبيعية كبيرة، ودرب بسكنتا الأدبي الذي يبدأ من حديقة ميخائيل نعيمه التذكارية وينتهي في منزل الكاتب سليمان كتّاني. هناك أيضًا دربان جبليان، يربط الأول البلدة بمنطقة كفردبيان، ضمن مسارٍ غني بالمناظر الطبيعية على ارتفاعاتٍ عالية، فيما يربطها الثاني ببلدة المتين، وهو مناسب للمجموعات الرياضية. وضمن محور غابة الأرز في باكيش، هناك دربٌ تصلح مساراته للمشي بالأحذية الثلجية، كما هناك درب مرج بسكنتا الذي يشكّل رحلة مميزة عبر غابة الصنوبر في البلدة، أعلى حرج صنوبري في الشرق الأوسط. ومن مواقعه المميزة غابة الأرز الصغيرة في وادي الجماجم، وهي تتكوّن من ستة وأربعين نبتة أرز، سُمّيت كل واحدة على اسم شهيد من الجيش اللبناني.

ويكتمل المشهد السياحي عبر المهرجانات الصيفية الغنائية التي تُحيي، بحضور فنانين، مناسبات وطنية كمهرجان عيد الجيش. كما يقام في بسكنتا مهرجان الشتاء الميلادي على الطراز الأوروبي الذي يُسهم في تنشيط الحركة السياحية.

بسكنتا في المستقبل: سياحة وازدهار

إلى جانب نشاطاتها المتنوعة، وطبيعتها الجذابة وتلالها المميزة التي يتسلّل بينها القمر في الليالي الصافية، تشتهر بسكنتا بكرم الضيافة وحسن استقبال الضيف، وهو ما يُسهم في ازدهارها السياحي. في

هذا الإطار، يشير رئيس البلدية الأستاذ أنطوان الهراوي إلى الجهود التي تبذلها البلدية اليوم لوضع برامج استراتيجية تهدف إلى تنشيط السياحة المستدامة، انطلاقًا من مفهوم «محطات التجربة».

ويشرح موضحًا أنّ بلدية بسكنتا تعمل على إطلاق برنامج «تجربة الزوّار» الذي يقدم للضيف تجربة متكاملة من خلال دمج مجموعة من المحطات السياحية المتنوّعة لابتكار عطلة متكاملة تناسب الأفراد والعائلات والمجموعات. ومن خلال هذا البرنامج، سيتمكّن الزوّار من تنظيم إقامتهم إمّا عبر وكالات السياحة اللبنانية، أو من خلال مركز السياحة البلدي في بسكنتا، الذي سيتولّى دور المنسّق المركزي، ومكتب المعلومات، ومركز الحجز والتوجيه لمساعدة الزوّار على اختيار أماكن الإقامة والمسارات والأنشطة والزيارات مع ضمان وضوح الجداول الزمنية ونقاط الاجتماع وجودة الخدمات.

ويشير رئيس البلدية إلى أنّ هذا البرنامج لم يُصمَّم بوصفه مشروعًا سياحيًا فحسب، بل كرافعة عملية للتنمية الاقتصادية المحلية، من خلال الترويج لبسكنتا بطريقة منظّمة ومدروسة، ما يسهم في تحفيز الطلب على الخدمات المحلية، من بيوت ضيافة ومطاعم ومقاهٍ ومرشدين سياحيين ومزوّدي نقل ومنتجين محليين وحِرفيين، إضافة إلى خلق فرص عمل موسمية وجزئية للسكان، ولا سيما فئة الشباب.

محطات لمختلف الأذواق

ويضيف أنّ بسكنتا تستثمر مفهوم «محطات التجربة» لتقديم أنشطة شتوية متنوعة، إذ تُوزّع التجارب وفق الاهتمامات والقدرات، ما يمنح الزائر فرصة الاستمتاع بالثلوج أو الطبيعة في أجواء آمنة وسلسة.

ويتحدث في السياق عن عرض التزلج، أبرز المشاريع الشتوية الذي تم تصميمه ليكون تجربة شتوية سهلة الوصول، تركّز على المبتدئين، وتتمحور حول مصعدَين للتزلج في منطقة قناة باكيش. ويُعدّ هذا المشروع مثاليًا للزوّار الراغبين في تعلّم التزلج، أو التدريب في بيئة آمنة، أو الاستمتاع بتجربة تزلج خفيفة وممتعة بعيدًا عن تعقيدات المنتجعات الكبرى.

ويوضح أنّه من أبرز مزايا بسكنتا، دمج التزلج مع مختلف الأنشطة الشتوية بدلاً من ممارسة نشاط واحد في اليوم. فيمكن للزوّار مثلًا الاستمتاع بجلسة تزلج قصيرة، ثم تناول غداء دافئ، أو القيام بنزهة ثلجية خلابة، أو تجربة أحذية الثلج (الراكيت) ما يمنح زيارتهم طابعًا متنوّعًا وغنيًا بالتجارب.

وفي هذا الإطار، يشير الهراوي إلى أنّ البلدة تضم فنادق وبيوت ضيافة مميّزة للراغبين في قضاء عطلة متكاملة ومريحة، لافتاً إلى مشاريع مستقبلية تهدف إلى تطوير عدد من مرافق الإقامة والمطاعم والخدمات السياحية. كما تشمل هذه المشاريع إنشاء ملاعب رياضية حديثة، وُضعت على لائحة الأولويات، في إطار تعزيز البنية التحتية الترفيهية والرياضية، وتوسيع الخيارات المتاحة أمام الزوّار والمقيمين على حدّ سواء.

مع الثلج... ومن دونه

ويتطرق رئيس البلدية إلى تجربة المشي بالأحذية الثلجية (الراكيت)، مؤكدًا أنّها من أكثر الأنشطة الشتوية شيوعًا في بسكنتا، إذ لا تتطلب مهارات لممارسة التزلج المتقدمة، ما يجعلها تجربة مثالية لغير المتزلجين، وللعائلات التي لديها أطفال، والمسنين، والمجموعات المختلطة، وكذلك الأصدقاء، أو أي زائر يبحث عن تجربة تتيح له الاستمتاع بمناظر الثلج والهواء النقي، والتقاط الصور التذكارية من دون الحاجة إلى ممارسة التزلج التقني أو تسلّق الجبال.

أما عن التجارب خارج موسم الثلوج، فيوضح أنّها صُممت للزوّار الراغبين في تنشق الهواء النقي، لتتحوّل بذلك مناطق جبال بسكنتا إلى وجهات مثالية لرياضة المشي السهل، والقيادة البانورامية، والتوقف في الطبيعة لقضاء أوقات عائلية ممتعة في الهواء الطلق. ويمكن للزوّار الاستمتاع بالمناظر الطبيعية التي تجذب ضيوف الشتاء، لكن في بيئة أكثر خضرة وسهلة الوصول، مع مرونة أكبر في اختيار المسارات وفترات تشغيل موسمية أطول.

وبذلك، تتحوّل مناطق التزلج للمبتدئين إلى مناطق ترفيهية مناسبة لهم، وتصبح طرق المشي بالأحذية الثلجية مسارات ممتعة للمشي، بينما تتحوّل مناطق النزهات الثلجية إلى أماكن مثالية للاسترخاء والتمتع بالطبيعة، مع بقاء نقاط المشاهدة الشتوية محطات رئيسية للتصوير الفوتوغرافي والاستمتاع بالهدوء والجمال الطبيعي.

ميخائيل نعيمه: لقاء ثقافي متجذر في المكان والهوية

تشكّل تجربة ميخائيل نعيمه محطة ثقافية وتراثية مميّزة في بسكنتا، تتمحور حول أحد أبرز أعلام الأدب والفكر في لبنان والعالم العربي، الذي اشتهر بكتاباته الروحية وفلسفته الإنسانية العميقة. وقد جرى تصميم هذه التجربة لتكون مساحة تفاعلية تربط بين الأدب والمكان والذاكرة والمناظر الطبيعية، بما يتيح لعشّاق الثقافة اكتشاف البلدة من خلال حياة نعيمه وفكره وإرثه الأدبي.

فالسير بين بساتين الفاكهة والنباتات البرّية والأزهار، يقود الزائر إلى منزل نعيمه الصيفي، حيث كتب سيرته الذاتية «سبعون» تحت شجرة بلوط عتيقة، في مشهد يجسّد العلاقة العميقة بين الكاتب والطبيعة، ويعكس كيفية تحوُّل بسكنتا إلى مصدر إلهام دائم لإبداعه.

وفي منطقة الشخروب، يقع منزل الأديب الراحل، الذي طالما تغنّى في مؤلفاته بجمال هذه البقعة وفرادتها. فمن تحت سنديانة منزله المطلّ، استلهم من جبالها ووديانها وطبيعتها الوعرة أجمل ما دوّنه من سطور أدبية، حتى اقترن اسمه بالمكان، وعُرف بلقب «ناسك الشخروب»، في دلالة على عمق ارتباطه الروحي والوجداني بالمنطقة.

وفي العام 1999، وبهمّة أبناء البلدة، أُقيم تمثال يجسّد ملامح وجهه قرب منزله، إلى جانب الغرفة الصخرية التي كان يكتب فيها، تخليدًا لذكراه، وتأكيدًا على مكانته في الذاكرة الثقافية والوطنية، وعلى استمرار حضوره في وجدان بسكنتا وأهلها وزوّارها.

”إلى جانب نشاطاتها المتنوعة، وطبيعتها الجذابة وتلالها المميزة التي يتسلّل بينها القمر في الليالي الصافية، تشتهر بسكنتا بكرم الضيافة وحسن استقبال الضيف، وهو ما يسهم في ازدهارها السياحي.“

استكشاف المناظر الطبيعية

إلى جانب الأنشطة المذكورة، تعمل بلدية بسكنتا على تقديم تجارب مبتكرة ومستقبلية لتعزيز المتعة والاستكشاف في الطبيعة. ومن بين هذه النشاطات، تأتي تجربة التنقل الكهربائي الموجَّهة في الطبيعة (كارتينغ) لتتيح للزوّار استكشاف المسارات والمرتفعات والمناظر الطبيعية الخلابة من خلال استئجار مركبات كهربائية، مع توجيه وإرشاد لضمان تجربة آمنة وممتعة. هذه التجربة التي ستطلقها البلدية قريبًا، سوف تتضمن مسابقات منتظمة تناسب جميع الفئات العمرية ومستويات الخبرة المختلفة.

ولضمان حماية البيئة الطبيعية، لن يُسمح بالركوب الحرّ عبر المناطق الطبيعية، بل ستقتصر جميع الجولات على مسارات محددة، مع مستويات متفاوتة تراوح بين مسارات عائلية بسيطة، وتضاريس أكثر تحديًا لذوي الخبرة فقط.

كما سيتمكن الزوّار أيضًا من المشاركة في جولات إرشادية عبر مركبات ATV، لخوض تجربة تسلّق الصخور على طرق جبلية مختارة، لاكتشاف نقاط المشاهدة في بسكنتا وتنوّع التضاريس، مع إتاحة الفرصة للاختيار بين التجارب الهادئة ذات المناظر الطبيعية المريحة وتجارب التضاريس والمغامرة.

تجربة التفاح

أصبحت تجربة التفاح في بسكنتا محطة سنوية في فصل الصيف، خصوصًا وأنّ البلدة تزدهر ببساتين التفاح ركيزة الاقتصاد المحلي. وتشمل هذه التجربة زيارات إلى البساتين، وجولات زراعية، واكتشاف المنتجات المحلية، إلى جانب الأنشطة العائلية، واللحظات ذات الطابع الخاص والمرتبطة بالحصاد وفعاليات المجتمع.

وهذا ما يسمح للتجربة بالاستمرار لفترات متعددة من السنة، خصوصًا خلال المواسم المتعلقة بزراعة التفاح ومنتجاته. كما تسهم بشكل مباشر في دعم المزارعين المحليين والمنتجين والشركات الصغيرة، من خلال تنشيط الطلب على زيارة البساتين، وتذوّق المنتجات المحلية، وتنظيم النزهات العائلية في المناطق الزراعية، إضافة إلى المشاركة في الأنشطة الموسمية المرتبطة بمهرجان التفاح.

نادي بسكنتا الريفي

وفي إطار تعزيز البنية الترفيهية وتوسيع الخيارات السياحية أمام الزوّار، يبرز نادي بسكنتا الريفي كمشروعٍ واعد يواكب تطلّعات البلدة نحو سياحة متكاملة ومستدامة. تمّ تصميم النادي كمركزٍ ترفيهي رائد يجمع بين المبادرة الرياضية، والأنشطة المناسبة للعائلات، والبرامج الموسمية في بيئة خارجية منظّمة وجذابة، ما يجعله محطة مركزية ضمن برنامج الزوّار في بسكنتا.

وإلى جانب الأنشطة المتنوعة، سيضمّ النادي مجموعة من البنغلات bungalows عالية الجودة، مناسبة للعائلات الراغبة في الجمع بين الرياضة الخفيفة والوقت الاجتماعي والعائلي، مع إمكان الإقامة القصيرة في أجواء مريحة، والاستمتاع بتجربة ترفيهية متكاملة تلبّي مختلف الاهتمامات.

مركز عبد الله غانم الثقافي

تم تصميم مركز عبد الله غانم الثقافي كمركز رئيسي لتعزيز المشهد الثقافي الحي في بسكنتا، حيث يستضيف محاضرات ومعارض وفعاليات مجتمعية على مدار العام.

يمكن للمركز الثقافي أن يعمل كوجهة مستقلة أو كجزء من زيارة أوسع للبلدة، بخاصةٍ عند دمجه مع تجربة ميخائيل نعيمه، والأسواق المحلية، والمشي في القرية، والفعاليات الموسمية.

نشير إلى أن البلدة أنجبت العديد من الأدباء والمفكرين والشخصيات اللامعة منهم عبدالله غانم وأولاده جورج وروبير وغالب غانم، وميشال طراد وسليمان كتّاني ورشيد أيوب.

MARTON INDUSTRIES

The 30 years of experience in acoustic treatments as well as in residential muffler manufacturing, especially for low frequencies, are the core of the "Know How" of Marton Industries.
In addition to its solid background, tough team work and ingenious progress planning rendered this society a pioneer in matter. Therefore, Marton Industries hold all advantages to provide the best and most efficient solutions to reduce pollution and minimize the disturbing noise for its surrounding.
Furthermore, our horizon doesn't stop here. It goes beyond metallic & stainless steel structures, lift doors, water & waste water treatments and fire rated doors.

Address: Joseph Hakim Bldg, Behind NATGAZ, Industrial City, Nahr El-Mott
Tel: 01/885442 01/885443 76/132013 03/637790 Fax: 01/885443 Email: tony@martonind.net

المتحف الملكي العسكري البلجيكي

شاهد على فيض من الأحداث والقصص

نور كيروز

التاريخ هو الذاكرة الحيّة والوفية للشعوب والأمم، وفي صفحاته أحداثٌ وحروبٌ وإنجازاتٌ نستقي منها حبرًا قد يكون أصدق من حبر الكتب. من هنا تبرز أهمية المتاحف، بوصفها الحاضن الأمين لإرث الشعوب وتاريخها. وفي المشهد الثقافي والتعليمي الذي يعكس التحولات السياسية والتكنولوجية في أوروبا والعالم، يقف المتحف الملكي للقوات المسلَّحة والتاريخ العسكري في بروكسل شاهدًا لفيضٍ من القصص والبطولات، عبر أكثر من عشرة قرون.

في منتزه السنكوانتونير الشهير في قلب العاصمة البلجيكية بروكسل، يرتفع المتحف الملكي للقوات المسلحة والتاريخ العسكري، مكرّساً مسيرة الجيوش والحروب والتطور العسكري عبر العصور. فمن الخارج يعكس المبنى هيبة التاريخ العسكري بطابعٍ معماري كلاسيكي فخم، مع واجهةٍ ضخمة من الحجر الرمادي الفاتح، وأعمدةٍ عالية ونقوشٍ وزخرفاتٍ تمثّل رموزاً عسكرية، مثل الدروع والأسلحة والرايات. أما القبة الكبيرة في الوسط، فتصوّر مشاهد من الحروب أو شخصيات عسكرية بارزة، ما يدعم الدور الرمزي للمتحف.

الدخول إلى القاعات أشبه باقتحام التاريخ أو معايشة مشهد حيّ من فيلمٍ حربي مثل «1917» أو «Hacksaw Ridge». وعلى عتبة كل قاعةٍ، يقف التاريخ مضيئاً على مرحلةٍ أو جانبٍ من تطور الحروب عبر العصور.

قاعة الأسلحة والحروب
Arms and Armour Gallery

تعرض هذه القاعة تطوّر الأسلحة منذ العصور الوسطى وحتى القرن الثامن عشر، بما في ذلك الدروع الكاملة للفرسان، الخوذات، الصدريات وواقيات الأرجل، بالإضافة إلى دروعٍ فولاذية كانت تُستخدم في القرنين الخامس عشر والسادس عشر، وأقواس ونشاب، وأسلحة نارية وغيرها. وتحمل بعض الدروع نقوشًا دقيقة تدل على مكانة صاحبها. ومن بين المعروضات درعٌ وسيفٌ لفارسٍ من القرن الخامس عشر يعودان إلى معركة Agincourt العام 1415 خلال حرب المئة عام بين فرنسا وإنكلترا. وهناك أيضًا الفأس الحربية Halberd التي تجمع بين الرمح والفأس مع خطاف يُستخدم لإسقاط الفارس عن حصانه. وفي زاويةٍ أخرى، يُعرض مسدس بعجلة إشعالٍ من القرن السادس عشر، وهو من أوائل الأسلحة النارية الفردية التي اقتناها النبلاء والفرسان بعد انتشار البارود.

القاعة التاريخية History Gallery

تبعث في الزائر شعورًا مهيبًا وصمتاً عميقًا، لما تحمله جدرانها من ذاكرةٍ مزينة بأزياء الجنود الأوائل وأعلام الوحدات العسكرية. فهي تضم مكونات مهمة لتاريخ الجيش البلجيكي منذ استقلال الدولة في العام 1830 حتى بداية الحرب العالمية الأولى (1914). وتُعد من أقدم قاعات المتحف إذ يعود أسلوب عرضها الكلاسيكي إلى أكثر من قرن.

تكمن أهمية هذه القاعة في تسليط الضوء على مرحلة تاريخية أساسية في تكوين الهوية الوطنية البلجيكية حتى عتبة الحرب العالمية الأولى. فهنالك مقتنيات وقطع مرتبطة بالملك البلجيكي Leopold II الذي يُنظر إليه اليوم كواحدٍ من أكثر الشخصيات المثيرة للجدل في التاريخ البلجيكي بسبب إنشائه ملكية خاصة له ضمن الكونغو. كما تضم القاعة أيضًا مجموعة كبيرة من الأزياء العسكرية التي تعود إلى القرن التاسع عشر، تظهر تطور القبعات والخوذ من الطابع الزخرفي إلى العملي. وبما أنّ الراية العسكرية لكل فوج تُعد رمزاً للشرف والهوية، تحمي هذه القاعة راية فوج بلجيكي تعود إلى العام 1914، عندما اجتاح الجيش الألماني بلجيكا وسقطت بعض المدن. عندها قام الجنود بإخفاء الرايات أو دفنها أو تهريبها كي لا تقع في يد العدو. ومع مرور الزمن، وجدت هذه الرايات طريقها إلى المتحف لتظل شاهدًا حيًا على المخاطر التي يعيشها العسكريون في الحروب.

قاعة الحرب العالمية الأولى World War I Gallery

هي واحدة من أكبر مجموعات المتحف حول الحرب العالمية الأولى (1914- 1918)، وتضم مقتنيات من مختلف الدول المشاركة. وإلى جانب معدات الجنود والمشاة كالخوذ، الأحذية وحقائب الظهر، تُعرض الأسلحة الثقيلة والخفيفة، بما فيها الرشاشات الثقيلة مثل Maxim gun والمسدسات والبنادق والقنابل اليدوية.

وبين جدران القاعة المرتفعة، تقف الدبابات الأولى كعمالقة من حديد ونار، تأوي صرخات جنودٍ وشجاعتهم. وبمجرد وقوف الزائر أمامها، يشعر وكأنّ المكان على أهبة معركة دامية مصيرية. فهناك مثلاً دبابة Lodestar III الثقيلة التي استخدمتها بريطانيا لكسر خطوط الخنادق، وقد أثبتت جدواها في ساحة المعركة. ويُعد هذا الطراز واحدًا من أقل من عشرة نماذج أصلية متبقية في العالم. كما تُعرض إحدى أوائل الدبابات المزودة برجًا دوارًا مستقلًا، وهو تصميم أقرب إلى المفاهيم الحديثة، والغاية من حفظها في المتحف هي إظهار مرحلة تطوّر الحرب الميكانيكية للمرة الأولى في ذلك الزمن.

وتشمل القاعة أيضًا جانبًا فنيًا يخلّد ذكرى الجنود الشجعان من خلال مجموعة لوحات تضم حوالى 1500 قطعة أنجزها نحو مئة فنان بلجيكي، تصوّر مشاهد من الحياة في الخنادق وصورًا فوتوغرافية أصلية لخطوط الجبهة، توثق الانتظار والرعب المجبولَين بالطين والتعب اللذين عاشهما الجنود.

قاعة الطيران Aviation Gallery

هنا يحلّق التاريخ على أجنحة طائرات حربية، فما إن يدخل الزائر هذه القاعة، حتى تستيقظ في ذاكرته مشاهد من فيلم Pearl Harbor الشهير، عندما غطت الطائرات اليابانية السماء وانهمرت الانفجارات والطلقات على القاعدة البحرية.

القاعة مرصوفة بطائراتٍ على أنواعها، عُلّق بعضها في السقف المرتفع لإحياء معارك تاريخية على مسرحٍ من الغيم. ومن بينها طائرة Corsair المعروفة بلقب «الغراب الأزرق»، التي تميّزت بلونها وسرعتها العالية وحققت نجاحًا كبيرًا ضد المقاتلات اليابانية.

كما تبرز طائرة Mustang P 51 نجمة الحرب العالمية الثانية التي عُرفت بسرعتها العالية ومدة طيرانها وصمودها، وهي كانت تشكّل الدعم الجوي لقوات الحلفاء في أثناء المعارك الأوروبية. ففي العام 1944، وخلال مهمة Bomber Escort فوق ألمانيا، تولّت هذه الطائرة حماية القاذفات من المقاتلات الألمانية، وتمكنت من إسقاط عدد منها، ما ساعد على إنقاذ الطيارين والقاذفات.

قاعة بورديو Bordiau Gallery

في هذه القاعة يهبط الزائر مجددًا إلى الأرض ليكتشف فضاء بورديو، الذي سُمّي تيمّنًا بالمهندس البلجيكي جيديون بورديو، واضع الرسومات الأصلية لأجنحة حديقة «الذكرى الخمسين» التي أصبحت لاحقًا جزءًا من المتحف.

تستعرض هذه المساحة فترة ما بين الحربين العالميتين 1919-1945. وبدخولها يشعر الزائر وكأنه يسير في رحلة زمنية يشاهد خلالها تسلسل الأحداث من خلال الأدوات والوثائق والأعمال الفنية التي تُضفي واقعية على المشهد.

تُعرض هنا خرائط تُظهر تحركات الجيش الألماني ومسار التحرير البلجيكي، إضافةً إلى جداول زمنية توضح أبرز الأحداث والتواريخ. كما تضم القاعة وثائق وصورًا فوتوغرافية أصلية من الخطوط الأمامية، ومقتنيات شخصية للجنود والمدنيين مثل الرسائل والأوراق والأزياء والبنادق والخوذ.

إنها فوضى الحرب، بأغراضها المبعثرة ومشاعرها الممزوجة بالدموع والدم والتعب والأمل بالتحرير، تقف اليوم صامتة خلف الزجاج تكريمًا للذاكرة والتاريخ.

قاعة الاتصالات العسكرية
Military Communications Gallery

تمثّل جانبًا من وسائل الاتصالات المستخدمة قبل ظهور الراديو والأجهزة الحديثة. فالحرب لا تُبنى على الأسلحة والعتاد فحسب، بل تعتمد أيضًا على نقل المعلومات والأوامر.

ومن بين المعروضات أجهزة قديمة وأنظمة لاسلكية وأجهزة إرسال واستقبال مشفّرة مثل جهاز Enigma الألماني. كما يُعرض نموذج «الجندي الطائر»، أي الحمام الزاجل الذي لعب دورًا مهمًا في نقل الرسائل قبل انتشار الاتصالات الكهربائية.

تخبرنا القصة المعروضة في المتحف، أنّ حمامًا زاجلًا يدعى Cher Ami، نجح في إيصال رسالة مهمة لإنقاذ وحدةٍ أميركية محاصرة في فرنسا العام 1918، فأسهم في إنقاذ نحو 194 جنديًا رغم إصابته بجروحٍ بالغة.

الأروقة Arcades

في أروقة المتحف يتنقل الزائر داخل ممرات واسعة مقوسة تحت سقفٍ زجاجي مرتفع، تُعرض فيها قطعٌ عسكرية ضخمة يصعب وضعها في القاعات التقليدية، مثل شاحنات نقل الجنود، والعربات المدرعة وقطع المدفعية المضادة للطائرات مع شروحات تقنية مفصلة.

كما تضم هذه المساحة معدات الهندسة العسكرية والمساندة اللوجستية التي استخدمها الجيش لتجاوز العوائق والتقدم، مثل جسر بايلي الذي استُخدم خلال الحرب العالمية الثانية، إذ يمكن تركيبه خلال ساعات وتفكيكه ونقله بسهولة، خصوصًا في بلجيكا التي تكثر فيها الأنهار.

أنتاركتيكا Antaractica

يضم المتحف أيضًا قسم أنتاركتيكا الذي يرتبط بدور الجيوش في الاستكشاف العلمي والبعثات القطبية. هذا القسم مختلف، فهو لا يرتبط بالحرب بشكلٍ مباشر، لكنّه يعرّف الزائر بظروف البرد القارس في القارة القطبية.

يروي هذا القسم أيضًا تفاصيل عملية Highjump 1946-1947 التي نفّذتها البحرية الأميركية لاختبار المعدات في الظروف القطبية القاسية بعد الحرب العالمية الثانية. ويعرض معدات خاصة مثل الملابس المقاومة للتجمد، والزلاجات، وأجهزة الملاحة القديمة، إضافة إلى نماذج طائرات استُخدمت في الهبوط على الجليد.

إنه لمتحف جميل ومبْهر رغم قبح الحرب وقساوتها. حبّذا لو نزور ذات يوم المتحف الملكي للسلام العالمي فننعش ذاكرتنا، بمجرد قطع التذاكر والدخول، بمشاهد من فيلم The best years of our lives، الذي يتناول حياة ثلاثة جنود أميركيين بعد عودتهم من الحرب العالمية الثانية ومحاولتهم بناء حياتهم مجددًا بسلامٍ.

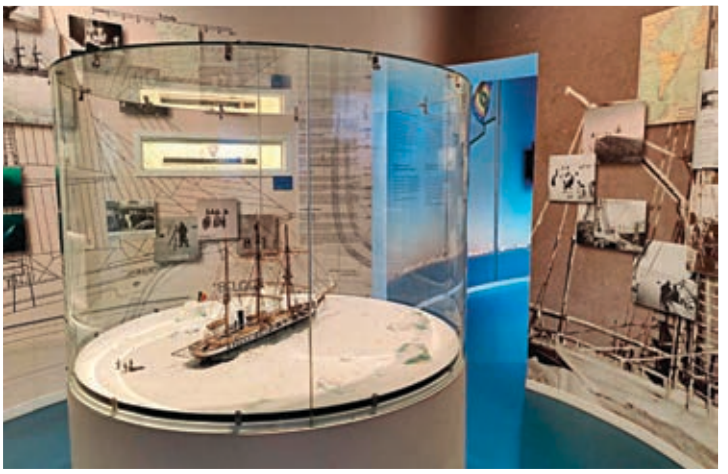

A Commitment to Excellence

AMERICAN UNIVERSITY OF SCIENCE AND TECHNOLOGY

evalag
EVALUATIONSAGENTUR BADEN-WÜRTTEMBERG

IACBE
Candidate for Accreditation

ABET Computing Accreditation Commission

ABET Engineering Accreditation Commission

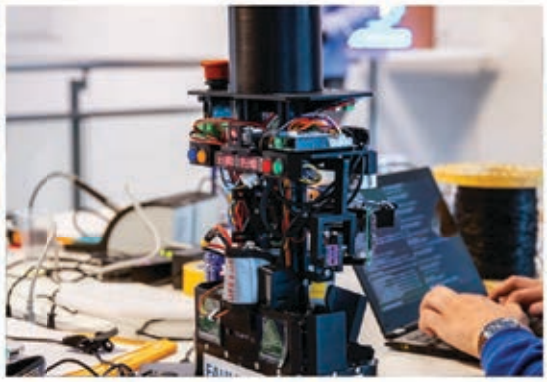

www.aust.edu.lb
info@aust.edu.lb
@AUST.Lebanon
@aust_lebanon
@aust_lebanon
American University of Science and Technology
@austlebanon

Beirut Campus
Ashrafieh, Alfred Naccache Avenue
P.O.Box 16-6452, Ashrafieh 1100-2130,
Beirut - Lebanon
Telephone +961 1 218 716/7
Fax +961 1 339 302

Sidon Campus
Sidon Northern Entrance,
Nazih Bizri Boulevard;
Sidon - Lebanon
Tel/Fax: +961 7 754777 - 754888

Zahle Campus
Mouallaka Avenue
P.O.Box: 95
Zahle - Lebanon;
Tel/Fax: + 961 8 930894

نظرة إلى الداخل

متلازمة المرأة الخارقة: حين تتحوّل القوة إلى عبء نفسي خفي

باسكال معوّض بو مارون

في زمن تتسارع فيه وتيرة الحياة اليومية وتتشعّب الأدوار، تبدو المرأة اليوم مطالَبة بأن تكون كل شيء في آن واحد: ناجحة في عملها، حاضرة في بيتها، متألقة اجتماعيًا، وداعمة لكل من حولها... غير أنّ هذه الصورة المثالية تخفي وراءها ضغطاً نفسيًا متراكمًا يُعرف بـ "متلازمة المرأة الخارقة". حول هذا المفهوم وأبعاده النفسية والاجتماعية، تتحدث الدكتورة سيسيليا ضومط، شارحةً أسبابه وانعكاساته وسبل الحد منه.

تُعرّف الدكتورة ضومط متلازمة المرأة الخارقة بوصفها شعورًا داخليًا لدى المرأة بأنّها قوية إلى حدّ البطولة، قادرة على القيام بكل المهام بمفردها، وأنّ لا أحد يستطيع أداء ما تقوم به بالكفاءة نفسها. هي لا تطلب المساعدة، ولا تعترف بتعبها أو عجزها، بل تعتبر أنّ إظهار الضعف قد يُفسَّر على أنّه فشل. وتوضح أنّ هذا المفهوم برز بشكل أوضح في سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي، في ظل تنامي تعليم المرأة ودخولها بقوة إلى سوق العمل والحياة العامة، إذ شعرت كثيرات بضرورة إثبات قدراتهن في مجتمع ما زال يحمل سمات ذكورية واضحة.

وتشير إلى أنّ المرأة التي تعاني هذه المتلازمة تميل إلى العمل الفردي، وتجد صعوبة في تفويض المسؤوليات، بل تشعر بالفخر

"تميل المرأة التي تعاني هذه المتلازمة إلى العمل الفردي، وتجد صعوبة في تفويض المسؤوليات، بل تشعر بالفخر حين تنجز كل شيء بنفسها، حتى وإن كان ذلك على حساب صحتها، لذا فهي تعيش في حالة تحدٍّ دائم، كأنّها في سباق مستمر مع الذات لإثبات كفاءتها."

حين تنجز كل شيء بنفسها، حتى وإن كان ذلك على حساب صحتها. هي تقبل جميع المهام الموكلة إليها، سواء في العمل أو في المنزل، ولا تستطيع رفض أي طلب؛ إذ يتمثّل خوفها الأساسي في أن يُنظر إليها كضعيفة إذا طلبت الدعم، لذلك تضع لنفسها توقّعات مرتفعة جدًا، غالبًا ما تتجاوز حدود قدرتها الواقعية. لذا فهي تعيش في حالة تحدٍّ دائم، كأنّها في سباق مستمر مع الذات لإثبات كفاءتها.

معايير غير واقعية

وترى ضومط أنّ العوامل الاجتماعية والثقافية تلعب دورًا أساسيًا في تغذية هذا النمط. فكلما انخرطت المرأة أكثر في الحياة المهنية والاجتماعية داخل مجتمعات يغلب عليها الطابع الأبوي، ازدادت حاجتها إلى إثبات ذاتها داخل المنزل وخارجه. كما أنّ وسائل التواصل الاجتماعي أسهمت في تسويق صورة مثالية للمرأة التي تنجح في جميع الأدوار من دون تعب أو تقصير؛ وهذه الصورة المبالَغ فيها تدفع الكثيرات إلى مقارنة أنفسهن بمعايير غير واقعية، ما يزيد من شعورهن بالضغط.

ورغم أنّ «المرأة الخارقة» تبدو من الخارج قوية ومتماسكة، إلّا أنّ الداخل غالبًا ما يكون مثقلًا بالإجهاد؛ فالإفراط في العطاء بلا حدود يؤدي إلى استنزاف طاقتها النفسية والجسدية. تبدأ المعاناة بضغطٍ عصبي دائم، وصعوبة في النوم، وشعور متواصل بعدم الراحة. ومع تراكم المسؤوليات، قد يظهر القلق والتوتر المزمن، وأحياناً أعراض اكتئابية، إضافة إلى إحباط داخلي وشعور بالوحدة. فهي تعطي الجميع، لكنها لا تمنح نفسها الوقت الكافي للعناية بذاتها، كما تربط قيمتها الذاتية بمدى رضا الآخرين عنها.

وتنعكس هذه الضغوط أيضًا على حياتها الزوجية والأسرية. فحين تتّجه طاقتها بالكامل إلى الخارج لإثبات نجاحها وكفاءتها، قد يحدث تقصير غير مقصود في علاقتها بالشريك أو الأولاد. ومع الوقت، قد تنشأ توترات وصراعات، لا بسبب غياب الحب، بل بسبب الإرهاق المزمن الذي تعيشه.

وتؤكد الدكتورة ضومط ضرورة التمييز بين المرأة العاملة الناجحة وبين المرأة التي تعاني هذه المتلازمة. فالنجاح بحد ذاته ليس مشكلة، بل تبدأ الإشكالية عندما يتحوّل إلى معركة يومية لإثبات الذات، وعندما يصبح العطاء المفرط وسيلة للحصول على الاعتراف والتقدير.

”تبدو المرأة الخارقة من الخارج قوية ومتماسكة، إلاّ أنّ الداخل غالبًا ما يكون مثقلاً بالإجهاد؛ فالإفراط في العطاء بلا حدود يؤدي إلى استنزاف طاقتها النفسية والجسدية، وتبدأ المعاناة بضغطٍ عصبي دائم، وصعوبة في النوم، وشعور متواصل بعدم الراحة.“

ورغم أنّ هذا النمط يمنح صاحبته شعورًا بالقوة والثقة بالنفس، ويحصد لها الثناء من المحيطين بها، إلاّ أنّ هذه المكاسب الظاهرية قد تتحول إلى فخٍّ إذا كانت قائمة على الاستنزاف المستمر. فالمحيط قد يعتاد الاتكال عليها ويلقي بمسؤوليات إضافية على عاتقها، ما يفاقم العبء؛ في حين تشعر بالعجز عن التراجع.

ضعفٌ أم نضج؟

وحول سبل التخفيف من هذه الحالة، تشدّد الدكتورة ضومط على أهمية الوعي أولاً؛ داعيةً المرأة إلى الإدراك أنّها إنسانة عادية، وأنّ القدرة على طلب المساعدة ليست ضعفًا بل دليل نضجٍ ووعي. كما تنصح بتعلّم تفويض المهام، والتخلي عن الرغبة في التحكّم بكل التفاصيل، وقبول أنّ الأمور لن تسير دائمًا وفق المخطط. فكلّ شخصٍ مسؤول عن حياته الخاصة، والمساعدة تصبح ضارّة حين تتحول إلى تحمّلٍ كامل لأعباء الآخرين.

وتلفت أيضًا إلى دور الزوج والعائلة في تخفيف الضغط، من خلال توزيع المسؤوليات وعدم الاتكال الكامل على المرأة لمجرد أنها قادرة على الإنجاز، فإظهار القدرة لا يعني بالضرورة تحمّل كل شيء.

وتختم ضومط بالإشارة إلى البعد الثقافي للمسألة، موضحة أنّ المرأة في المجتمعات الشرقية غالبًا ما تسعى إلى إثبات قوّتها أمام الآخرين، فتتحمّل أعباءً إضافية على حساب راحتها الشخصية، في حين تُشجَّع في مجتمعات أخرى على التركيز على التطوّر الفردي وتحقيق التوازن.

في المحصّلة، فإنّ متلازمة المرأة الخارقة ليست تعبيرًا عن قوة حقيقية بقدر ما هي محاولة مستمرة لإثبات الذات في بيئة ترفع سقف التوقعات. والقوة الحقيقية، تكمن في التوازن: أن تنجح المرأة من دون أن تستنزف نفسها، وأن تعطي من دون أن تفقد ذاتها.

matelec

ENERGY BRINGS LIFE”

We are a leading manufacturer of power and distribution transformers, electrical products, and a trusted provider of turnkey engineering and contracting solutions for energy infrastructures.

With 50+ years of expertise, operations in 35+ countries, and 300+ completed projects, we deliver comprehensive power solutions for Transmission & Distribution, Power Generation, and Renewables projects.

- Distribution & Power Transformers
- High Voltage Substations
- Power Plants

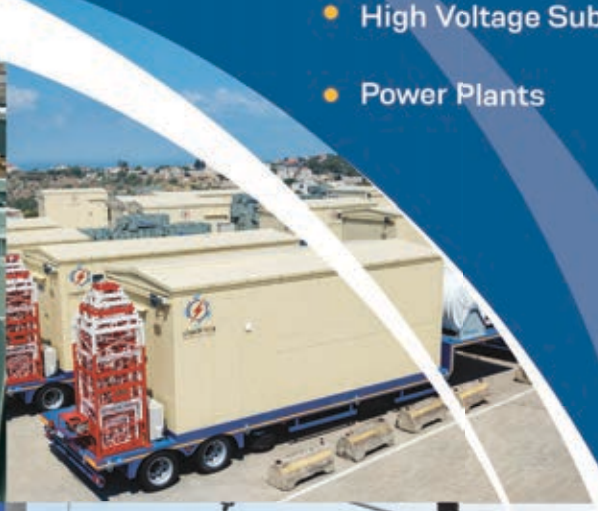

Ghorfine Main Road - Amchit I 1401 Jbeil - Lebanon

matelec.com

الرقص فوق الهاوية بحثًا عن الحرية!

نور كيروز

الرياضة محرّك فيزيولوجي ونفسي يوقد الحماسة ويحيي الحركة، مولّدًا دورة دموية نشيطة تغذي الأعضاء بالأوكسجين وتحصّن الجسد بالحيوية والتوازن. وقد أكدت عدة دراسات المنافع المتعددة للرياضة وأهميتها في الوقاية من الأمراض أو الإسهام في علاجها. غير أنّ هذا الوجه الإيجابي لا يعكس الصورة كاملة، إذ ينجذب عدد متزايد من الأفراد إلى نشاطات رياضية تقوم على المجازفة وتخطي الحدود الآمنة، بحثاً عن الإثارة وتجارب استثنائية، ولو على حساب سلامتهم. وبين مُتعة التحدّي ومخاطر الإصابة، يفتح هذا الواقع الباب أمام تساؤلات جوهرية حول طبيعة هذه الرياضات، وحجم أخطارها، والدوافع النفسية التي تدعو إلى ممارستها.

”شهدت السنوات الأخيرة تحوّلاً لافتًا في دوافع ممارسة الرياضات الخطرة، بالتوازي مع تصاعد تأثير وسائل التواصل الاجتماعي، إذ لم تعد المجازفة نابعة من الشغف وحده، بل باتت، في كثير من الحالات، وسيلة لتحقيق انتشار سريع وشهرة افتراضية.“

يُعد تقرير «Most Dangerous Sports Statistics» الذي نُشر في أحد المواقع الإلكترونية في 30 أيار 2025، مرجعًا مهمًا لبيانات معدلات الإصابات والوفيات في الرياضات الخطرة، إذ يتضمن أرقامًا فعلية وموثوقة، بعيدًا عن الانطباعات العامة، تفتح الباب أمام قراءة معمّقة لأبرز الرياضات التي تحصد النسب الأعلى من الإصابات والوفيات.

التزلّج على الثلج Skiing / Snowboarding

تُسجَّل في هذه الرياضة معدّلات إصابة تُقدَّر بنحو 2.6 إصابة لكل 1000 جولة. وهي رياضة موسمية تعتمد على السرعة والتحكّم، وتُمارَس عادةً ضمن بيئات منظَّمة، غير أنّ ممارسيها قد يتعرّضون للاصطدام أو الانزلاق ما قد يؤدي إلى كسورٍ في الرأس والعمود الفقري.

ويُستدلّ على خطورتها بحادثة تعرّض لها بطل سباقات الفورمولا وان مايكل شوماخر، الذي نجا من سباقات خاضها بسيارات تتجاوز سرعتها الـ 350 كلم/س، لكي يُصاب إصابةً بالغة في 29 كانون الأول 2013، خلال تزلّجه خارج المسارات الرسمية في منتجع ميربيل للتزلج في فرنسا، إذ فقد السيطرة في أثناء نزوله من منحدر، واصطدم بصخرةٍ جليدية، ما أدى إلى إصابته بنزيف داخلي شديد.

ركوب الأمواج العالية Big Wave surfing

يُقدَّر عدد الوفيات في رياضة ركوب الأمواج العالية ما بين 60 و70 وفاة سنويًا، وهي أمواج طبيعية ضخمة، قد يتعرض خلالها الشخص لخطر الغرق، الارتطام بقاع البحر، أو فقدان الوعي. ورغم أنّ خطورة ممارستها تعتبر متوسطة، إلا أنّها ترتفع مع اشتداد الأمواج وتضخّمها، ناهيك عن احتمال التعرض لمهاجمة القرش المفترس كالـ Tiger Shark البالغ طوله أربعة أمتار.

القفز القاعدي Base Jumping

يقوم هذا النشاط الرياضي على القفز من أجسامٍ ثابتة، كالمباني والجسور والمنحدرات، باستخدام مظلّة، مع تسجيل معدّل إصابتين خطيرتين لكل 1000 قفزة. وتكمن الخطورة الأساسية في ارتفاع متوسط القفزة مقابل الوقت القصير المتاح لفتح المظلة. فخلال شباط 2014، وقعت حادثة مأساوية في حديقة Zion National Park في الولايات المتحدة الأميركية، عندما حاولت الخبيرة أمبر ماري (28 عامًا) تنفيذ قفزة عالية من ارتفاع يقارب الـ 610 أمتار، لكنها أخفقت في فتح مظلتها بالشكل الصحيح، ما أدى إلى سقوطها مباشرةً ووفاتها.

وفي السياق نفسه، تندرج رياضتان أخريان ضمن فئة المخاطر العالية، هما: القفز المظلّي من الطائرة Skydiving، بمعدّل وفاة واحدة لكل 500 ألف قفزة، والطيران باستخدام البدلة المجنّحة Wingsuit Flying، بمعدّل وفاة واحدة لكل 60 قفزة.

تسلق الجدران بلا حبال Free Solo Climbing

سواء كان على صخورٍ طبيعية أو ناطحات سحابٍ، يُعَدّ هذا النوع من التسلّق من أخطر الرياضات في العالم، إذ يُمارَس من دون حبال، إسعاف، أو أجهزة الأمان، ما يجعل أي تعثر أو سقوط مميتاً في الغالب. ويُقدَّر معدّل الوفاة بحالةٍ واحدة لكل 275 محاولة تسلّق، لذا تتطلب كلّ خطوة تركيزاً ذهنيًا عاليًا، ما يفرض ضغطاً نفسيًا كبيرًا على الممارس، ناهيك عن عناصر المفاجأة من جراء الأحوال الجوية العاصفة أو الأسطح الزلقة والحواف الزجاجية وغيرها.

يُذكر في هذا الإطار، المتسلّق الفرنسي Alain Robert، المعروف بـ «رجل العنكبوت»، الذي تسلق أكثر من 150 مبنًى شاهقًا خلال 25 سنة، مستخدمًا يديه فقط، وحذاء التسلق، مع حقيبة طباشير صغيرة لتفادي الانزلاق.

الغوص في الكهوف وحطام السفن Cave / Wreck Diving

يسجّل الغوص بأسطوانات تنفّس تحت الماء أو في الأماكن الضيقة Cave/Wreck diving معدل وفاة يبلغ حالة واحدة لكل 3286 غطسة، مع مخاطر مرتفعة تتمثل في الاختناق أو الاحتجاز بين الصخور أو داخل حطام السفن.

وتعتبر هذه الرياضة من بين الأكثر مجازفة بسبب احتمال اصطدام المعدات كالحبال والأنابيب وتعطلها، فضلًا عن مخاطر الارتطام وفقدان الوعي تحت الماء. كما أنّ ضيق الأماكن يقلص مساحة الحركة ما يستدعي جهدًا أكبر ويزيد من سرعة استهلاك الأوكسجين في المعدات.

ويُعد حطام السفينة SS Andrea Doria من أخطر مواقع الغوص في العالم، حيث فقد ما لا يقلّ عن 22 غواصًا حياتهم فيه، بسبب التيارات القوية وضعف الرؤية وتشابك الحبال والأدوات.

”ترتبط الرياضات الخطرة في وجدان ممارسيها، بفكرة الحرية والتحرّر من القيود اليومية، فهي تضع الإنسان في مواجهة مباشرة مع الطبيعة وحدوده الذاتية، وتمنحه شعورًا عميقًا بالانطلاق والاستقلالية.“

تسلّق الجليد والشلالات المتجمّدة Ice Climbing

تعتمد هذه الرياضة على استخدام الفؤوس والأحذية المزوّدة بالمسامير، ويُسجَّل فيها نحو 9.8 إصابات لكل 1000 ساعة نشاط.

يتطلب هذا النوع من التسلق لياقة بدنية عالية مع قدرة على تأمين التوازن والانضباط نظرًا للظروف المحيطة به. وعلى المتسلق أن يفهم بنية الجليد كي يميّز بين الصلب منه والهشّ، إذ إنّ أي خطأ في التثبيت قد يؤدي إلى سقوطٍ خطير.

ركوب الثيران Bull Riding

تُعَدّ هذه الرياضة إحدى فئات الروديو الاحترافية، وتُنظَّم ضمن اتحادات وبطولات رسمية، لكنها تُصنَّف من بين الأكثر خطورة، إذ يُطلب من المتسابق البقاء ممتطيًا ظهر الثور لمدة ثماني ثوانٍ وسط قفزات والتواءات عنيفة قد تسبب سقوطه وتعرّضه للدهس أو النطح.

وفي مثالٍ ناجح، تمكّن البطل العالمي J.B. Mauney من ركوب الثور الأسطوري Bushwacker وهو الأخطر في العالم لمدة ثماني ثوانٍ كاملة. وبحسب الإحصاءات المهنية للروديو، يبلغ معدّل الإصابات نحو 48.2 إصابة لكل 1000 مشاركة.

الطيران الشراعي Paragliding

يُسجَّل في التحليق أو الطيران الشراعي معدّل 1.2 إصابة لكل 1000 ساعة طيران، وتعتمد هذه الرياضة على مظلّات خفيفة، ما يجعلها حسّاسة لتقلّبات الطقس أو الأعطال التقنية ويزيد من خطورتها. كما أنّها تتطلب تدريبًا مستمرًا بإشراف مدرّبين محترفين ومعتمدين، للتأكد من سلامة المعدات وفحصها قبل الطيران واختيار الأماكن الأنسب للإقلاع والهبوط.

وفي حادثة لافتة في لبنان بتاريخ 24 كانون الثاني 2026، تمكّن ثلاثة أشخاص من الهبوط الآمن فوق أحراج حريصا - كسروان بعد أن طرأت ظروف جوية عاصفة وخطرة، وذلك بفضل انضباطهم وتمرّسهم، فيما سُجّلت عدة حوادث خطيرة انتهت بإصابات بليغة أو بوفاة.

قيادة الدراجات على الصخور Rock Biking

هي رياضة رسمية ضمن فئة الدراجات الجبلية وهي عالية المخاطر نظرًا للطبيعة الوعرة والحادة للمسارات، حيث قد يؤدي أي فقدان للتوازن إلى اصطدام مباشر بالجسد أو الرأس. يُسجَّل في قيادة الدراجات على الصخور معدّل 2.46 إصابة لكل 1000 ساعة نشاط.

وفي السياق نفسه لا يمكن أن نغفل سباق الدراجات النارية Motorcycle Racing التي تندرج ضمن فئة المخاطر القصوى، إذ تصل السرعات إلى نحو 350 كلم/س مع غياب هيكل يحمي السائق كما في السيارات، ما يعني أنّ أي انزلاق قد يقذف بالسائق أو يسبب احتكاكًا طويلًا بسرعة عالية.

مجازفات مزيّفة

تجدر الإشارة إلى أنّ السنوات الأخيرة شهدت تحوّلاً لافتاً في دوافع ممارسة الرياضات الخطرة، بالتوازي مع تصاعد تأثير وسائل التواصل الاجتماعي، إذ لم تعد المجازفة نابعة من الشغف وحده، بل باتت، في كثير من الحالات، وسيلة لتحقيق انتشار سريع وشهرة افتراضية. فمع انتشار منصات مثل TikTok، Instagram وYoutube، بات بعض الرياضيين يسعون لتكوين صورة ذهنية استثنائية لقدراتهم الرياضية «الخارقة» من خلال الصورة الفوتوغرافية ومقاطع الفيديو، التي يقومون خلالها بمجازفات تودي بحياتهم أحياناً!

والأخطر من ذلك، أنّ هذا السلوك لا يرتبط فقط بالسعي إلى الشهرة، بل يتّخذ أبعادًا مادية ربحية، ويهدف إلى تحقيق دخلٍ من الإعلانات والرعايات. فخوارزمية الانستغرام مثلاً، تكافئ المحتوى الصادم عبر توسيع دائرة انتشاره، ما يحفّز الفئات الأكثر تهوّرًا على خوض مغامرات عشوائية في سبيل «المكافأة الرقمية»، ولو على حساب السلامة الشخصية.

طائر النورس

في مقابل هذا السعي المحموم خلف الشهرة والانتشار الرقمي، ثمّة من يقترب من الرياضات الخطرة من زاوية مختلفة تمامًا، لا بوصفها استعراضًا افتراضيًا، بل تجربة وجودية عميقة مرتبطة بالحرية واختبار الذات. فبالنسبة لهؤلاء، تتحوّل المجازفة إلى مساحة للتأمل والانفصال عن ضجيج العالم، لا إلى وسيلة لجذب الإعجابات والمشاهدات.

في هذا السياق، يؤكد أحد أبرز ممارسي الخطر «المحترف» في الطيران الشراعي في لبنان أنّ الرياضات الخطرة ترتبط، في وجدان ممارسيها، بفكرة الحرية والتحرّر من القيود اليومية. فهي تضع الإنسان في مواجهة مباشرة مع الطبيعة وحدوده الذاتية، وتمنحه شعورًا عميقًا بالانطلاق والاستقلالية. وهو يعتبر أنّ قرار الممارسة ينبع من وعي واندفاع لخوض تجربة غير مألوفة، لا من تهورٍ عابر. فالحرية، من وجهة نظره، تتجسّد في القدرة على الاختيار وتحمّل النتائج، ما يعزّز الإحساس بالاستقلالية والثقة بالنفس.

وبفضل خبرته المتقدمة والمتمرّسة، يشير الرياضي إلى أنّ الحرية في الطيران الشراعي مثلاً، ترتبط بالإقلاع، ومدة الطيران والهبوط. كما أنّ قرارات المجازفة تدفع الفرد إلى مواجهة مخاوفه، فمع كل تجربة ناجحة يتعزز شعوره بالقوة الداخلية. هذا الانتصار على الخوف يخلق إحساسًا بالتحرّر النفسي، وكأنّ الشخص يكسر قيودًا كانت تعيقه.

ويرتبط مفهوم الحرية أيضًا بعنصر الطبيعة، سواء في أعالي الجبال أو أعماق البحار، حيث يشعر الممارس بانسجام عميق مع البيئة المحيطة. هذا الاندماج يولّد شعورًا بالانطلاق والاتساع، وهو أحد أعمق معاني الحرية. فالرؤية من الأعلى تمنح إحساسًا بالسيطرة والامتداد مع اتساع الأفق البصري، بما يشبه التحليق المجازي على جناح نسرٍ طائرٍ فوق المرتفعات الجبلية أو طير نورسٍ فوق الأفق المفتوح.

شخصية المغامر

هذا الشعور بالتحرّر قد يتبدّد في ظروف معيّنة، ولا سيّما عند اشتداد الطقس سوءًا أو مواجهة عوامل طبيعية مفاجئة. ففي هذه الحالات، قد يضيق مجال الرؤية ليصبح «نفقيًا» أو «أنبوبيًا»، وفق تعبير الخبير، ما يضاعف التوتر والخوف، خصوصًا لدى غير المتمرّسين. أما بالنسبة إلى المحترف والمتدرب، فالخوف يتحول إلى انضباط وثقة عالية بالنفس تقوده لاتخاذ القرار الأنسب والأكثر أماناً، مع اعتماد طريقة علمية وفعالة في التنفّس يكون قد تمرّس عليها مسبقًا.

إنذار واستجابة

يبقى الأدرينالين المحرّك الأساسي للرياضات المجازفة، إذ يزوّد الإنسان إحساسًا فوريًا بالقوة والسيطرة في مواجهة الخطر. فهذا الهرمون والناقل العصبي يسرّع ضربات القلب، ويوسّع الشُعَب الهوائية، ويمنح العضلات طاقة إضافية، كما يعزّز التركيز والانتباه تجاه أي خطر محتمل.

وفي لحظات المواجهة القصوى، يتحوّل الجسد إلى منظومة إنذار واستجابة، تتفاعل مع كل حركة وكل تفصيل في البيئة المحيطة. هنا، يرقص الإنسان على حافة الهاوية، بين السيطرة والانفلات، وبين الجرأة والحذر.

لحظة القرار

هيا! امشِ، أسرع... أركض! ركّز على التنفس... لا تخف! استمر بالجري حتى ترتفع قدماك عن الأرض! أرخِ كتفيك... أحسنت... إلى الحرية دُر!

وهكذا، في لحظةٍ واحدة، تختصر الرياضات الخطرة صراع الإنسان مع ذاته: بين الخوف والطموح، بين الرغبة في التحليق والحاجة إلى النجاة، وبين وهم البطولة وحقيقة المسؤولية.

المبيدات

سمٌّ صامت يتسلّل إلى بيوتنا!

ليال صقر الفحل

في ظل تخمة الأسواق بأنواعٍ لا تُعدّ ولا تُحصى من مبيدات الحشرات والزواحف والقوارض وسواها، واحتمال وجود أنواع غير صالحة للاستخدام المنزلي، ومع وجود ثغرات على مستوى الرقابة، وجهل المواطن بأنواع المبيدات ومعايير استخدامها الآمن، يتحوّل الموضوع إلى خطرٍ يهدد الصحة العامة مباشرةً.

تُستخدم المواد الكيميائية عمومًا للقضاء على الحشرات والقوارض والفطريات والأعشاب أو أي نوع من أشكال الحياة الأخرى غير المرغوب بها. ويشرح المهندس الزراعي إلياس يواكيم أنّ المبيد الحشري المنزلي هو مزيج من مواد كيميائية تُستخدم للقضاء على الحشرات الضارة داخل المنازل، ويأتي بأشكالٍ مختلفة، منها: الرش، الأقراص، البودرة والجيل، ويُخصص كل نوعٍ لمكافحة فئات معينة من الحشرات.

ويضيف أنّ المبيدات الحشرية، كما المنظفات المنزلية، تحتوي على سمومٍ قوية، ويؤدي عدم التزام احتياطات الأمان إلى عواقب لا تُحمد عقباها.

أنواع المبيدات

أسماءٌ كثيرة ومواد بالعشرات تغزو السوق اللبناني، منها ما هو مرخّص ومُلصق على عبواته بيانات واضحة عن مكوّناته وطريقة استخدامه، ومنها المُعبأ من دون أي إشارة إلى محتواه أو إلى درجة سُمّيته.

ومن أبرز أنواع المبيدات:

- المبيدات الحشرية (insecticides)، وهي تقضي على الحشرات كالبرغش والصراصير.
- المبيدات الفطرية (fungicides)، تمنع نموّ الفطريات على النباتات وتقتل الموجود منها على المزروعات.

”يمكن أن يسبب استخدام المبيدات الحشرية المنزلية أضرارًا صحية خطيرة وأحيانًا مميتة إذا لم يُستخدم بحذرٍ، أما الفئات الأكثر عرضةً للخطر فهي: كبار السن، الأطفال والرضّع، المصابون بالأمراض المزمنة ومرضى القلب والكبد والجهاز التنفسي.“

- المبيدات العشبية (herbicides)، وهي تمنع نمو الأعشاب الضارة حول المزروعات.

- مبيدات القوارض (rodenticides)، تقتل الجرذان والفئران والخلدان.

- مبيدات العناكب (acaricides)، تكافح العناكب التي تغزل خيوطها حول المزروعات وتعيق نموّها السليم.

- المبيدات الطبيعية، مثل الزيوت الأساسية كزيت الزنزلخت، رذاذ الثوم أو الفلفل الحار التي تعمل كطاردٍ طبيعي للحشرات.

وهناك أيضًا أساليب أخرى للقضاء على الحشرات مثل الأفخاخ اللاصقة لاصطياد الحشرات الزاحفة والطائرة، كالذباب والصراصير، وكذلك المصائد الكهربائية التي تجذب الحشرات الطائرة من خلال الضوء وتقضي عليها، بالإضافة إلى الحواجز والشباك الواقية لمنع دخول الحشرات إلى المنزل.

ما للمبيدات وما عليها

يؤدي التعرّض المستمر للمبيدات إلى تراكم المواد الكيميائية في الجسم، ما يزيد من خطر التسمم المزمن. من هنا، يشدّد يواكيم على ضرورة إحاطة المستخدم بماهيّة المبيد الحشري ومخاطره على الصحة وشروط استخدامه الآمنة، مشيرًا إلى وجود دوائر ملونة على عبوات المبيدات للتحذير من درجة سُمّيتها. فالأحمر مثلاً، مصنّفٌ عالميًا بشديد السمّية (extremely toxic) ويمكن أن يسبّب الموت ولو بجرعاتٍ ضئيلة، وكذلك الأصفر يُعتبر مرتفع السمّية (highly toxic) ويكمن خطره في لمس المنتج أو استنشاقه. أما الأزرق فمتوسط السمّية (moderately toxic) لكنّه يمكن أن يكون مؤذيًا إذا استُخدم بجرعاتٍ عالية، وصولاً إلى الأخضر وهو قليل السمّية (slightly toxic).

الفئات الأكثر عرضةً للتسمم

في السياق، يحذر يواكيم من أنّ استخدام المبيدات الحشرية المنزلية يمكن أن يسبب أضرارًا صحية خطيرة وأحياناً مميتة إذا لم يُستخدم بحذرٍ، محددًا الفئات الأكثر عرضةً للخطر على الشكل الآتي:

- كبار السن، كونهم أكثر حساسية تجاه المبيدات جرّاء ضعف وظائف الأجهزة الحيوية مع التقدم في العمر، واحتمال معاناتهم اضطرابات في الجهاز التنفسي والعصبي.

- الرضّع والأطفال وهم أكثر عرضةً للتسمم بسبب أجهزتهم المناعية غير المكتملة، ويمكن أن تتسبب لهم المبيدات بتهيّج الجلد والعيون والجهاز التنفسي، وقد تؤدي أيضًا إلى مشاكل في النمو العصبي في حال تعرّضوا لكمياتٍ كبيرة منها.

- المصابون بالأمراض المزمنة ومرضى القلب والكبد، الذين يمكن أن تتراجع حالتهم الصحية بسبب التأثيرات السامة للمبيدات على الأعضاء المريضة.

- مرضى الجهاز التنفسي مثل الربو أو الحساسية، وهؤلاء قد يتعرضون لنوباتٍ حادة من السعال وضيق التنفس وزيادة تهيّج القصبات الهوائية.

قبل الرش

في إطار الإجراءات الوقائية، يوصي يواكيم بعددٍ من الإرشادات الواجب اتباعها قبل استخدام المبيدات داخل المنازل، أبرزها الآتي:

- قراءة تعليمات الملصقات بعنايةٍ، للتأكد من درجة سمّية المبيد، والتزام التحذيرات بحسب درجة السمّية.

- استخدام الملابس الوقائية، من قفازات وأقنعة ونظارات وملابس خاصة في أثناء رش المبيد الحشري وخلعها عند الانتهاء.

- تأمين تهوئة جيدة وفتح النوافذ والأبواب لتسهيل دخول الهواء وتقليل تركيز المواد الكيميائية في الجو لتجنّب استنشاق الأبخرة الضارة.

- رش المبيدات على جوانب الأماكن فقط مع توخّي الحذر في أثناء الرش بألا يكون عكس اتجاه الرياح، وتجنّب خلط المبيدات ببعضها أو استخدام كمية أكبر من الموصى بها، لأنّ زيادة الكمية لا تزيد الفعالية وإنّما تضاعف المخاطر الصحية.

- إبعاد الأدوات المنزلية وتغطية الطعام قبل استخدام المبيد لمنع تلوثها، وتنظيف الأسطح بعد الاستخدام بالماء والصابون، وخصوصًا في الأماكن التي يتم فيها تحضير الطعام.

- غسل اليدين جيدًا بعد استخدام المبيدات، لتجنّب نقل المواد الكيميائية إلى محيط العينين والفم.

- إبقاء الأطفال والمسنين وأصحاب الحالات الصحية الحساسة والحيوانات الأليفة بعيدًا عن المناطق التي تم رشّها لعدة أيام حتى يجف المبيد بالكامل، وتخزين المبيدات بعيدًا عنهم لضمان سلامتهم، مع الإشارة إلى عدم وضع المبيد في مقصورة السائق داخل السيارة بل في صندوقها.

- في حال الشك حول استخدام أي مبيد حشري، يُفضل استشارة متخصص في مكافحة الحشرات أو الاستعانة بخدمات شركات مرخص لها في هذا المجال.

درجة الخطورة والأضرار

يؤكد يواكيم أنّ أثر المبيدات الحشرية وخطورتها لا يتوقف على الجهاز التنفسي فقط، بل يمتد إلى أضرار جسيمة تطال أعضاء الجسم كافةً. وتشمل أعراض التسمّم سيولةً في الدم، سعالاً مستمرًا، ضيقًا شديدًا في التنفس، آلامًا حادة في الصدر، أزماتٍ رئوية حادة، قيئًا وإسهالاً مع آلام حادة في البطن. وقد تصل الإصابة بالمبيدات إلى الجهاز العصبي، مسببة فشلًا في وظائفه، واضطرابًا في جميع الخلايا العصبية وفي الوظائف الحسية والحركية. أما تعرّض الجلد والعين للمبيدات، فيصيبهما بالحساسية والدمع إلى صعوبة في الرؤية، أو تقلص حدقة العين أو اتساعها، مع إمكان حدوث التهابات في القرنية.

في متناول اليد

تكمن خطورة المبيدات، في سهولة شرائها ورخص ثمنها وسرعة مفعولها، بالإضافة إلى التخلص من عبواتها بطرقٍ غير سليمة.

أما بشأن تنظيم تداول المبيدات، فينص القانون على شروط وضوابط استخدامها، إذ يشترط على العاملين التزام الإرشادات والتعليمات الموضحة في العبوة، ومعرفة نسب التخفيف وآليات المزج، كما يمنع بيع المبيدات المركزة للأفراد، واستخدام المبيدات السائلة بشكلٍ مباشر على الأشخاص أو الملابس أو في خزائن الأطعمة وأدوات المطبخ. كذلك، فإنّه يحظّر على أي جهة مزاولة أي عملية من عمليات المكافحة ما لم تكن حاصلة على ترخيص، فيما يحظّر القانون إصدار نشرات فنية أو نشر إعلانات تجارية بغرض الدعاية.

> "إنّ أثر المبيدات الحشرية وخطورتها لا يتوقف على الجهاز التنفسي فقط، بل يمتد إلى أضرار جسيمة تطال أعضاء الجسم كافةً، وقد تصل الإصابة إلى الجهاز العصبي."

الأثر البيئي

وعن تأثير المبيدات على البيئة، يقول يواكيم إنّ المبيدات تختلف وفق طبيعتها، فالانتقائية منها تقضي على حشراتٍ معينة ولا تؤذي الكائنات الحية الأخرى. بينما تضرّ المبيدات غير الانتقائية بالكائنات الأخرى غير المؤذية أو حتى تقتلها.

وبحسب إدارة الغذاء والدواء FDA، يجب غسل اليدين أولاً بالماء والصابون لمدة 20 ثانية قبل تقطيع أو تناول الفاكهة والخضار التي تحتوي على بقايا مبيدات. ثم يجب وضعها في مصفاة وغسلها تحت الماء الجاري عوضًا عن نقعها للحؤول دون نقل التلوث إلى داخلها.

كما تنصح FDA بعدم غسل الفاكهة والخضار بالصابون والمنظفات لأن فعاليتها مماثلة لفعالية غسلها بالماء. وفي الحقيقة لا يوجد طريقة فعالة 100% للتخلص من بقايا المبيدات. و يوصى بفرك قشور أنواع من الفاكهة والخضار (البرتقال، التفاح، البطيخ، المانجا، الجزر، الخيار،...) بفرشاة تحت المياه الجارية قبل تقطيعها أو تقشيرها، بهدف إزالة البكتيريا من الخارج. أما الخضروات الورقية مثل الخس والقرنبيط فيجب إزالة أوراقها الخارجية قبل غسلها.

اقتضى التحذير

خلاصة القول، إنّه في ظل النمو المتزايد للشركات غير المرخصة المتخصصة برش المبيدات، يقع على عاتق المواطن الوعي والحذر في استخدام المنتجات الكيميائية كالمبيدات وأدوات التنظيف، وذلك عبر تعزيز ثقافة الاطلاع على ملصقات المنتجات التي لم تُكتب من فراغ والألوان الموجودة عليها، وإن تعذّر الأمر على المُستخدم، فأهل الاختصاص موجودون وكفيلون بالإرشاد والنُصح.

N
T

NAOUS TRADING

عوكر – الطريق العام – بعد السفارة الأميركية صعوداً

Tel: 04-542356/7/8

النوم الصحي

ركيزة أساسية للصحة الجسدية والنفسية

غرايس البيطار* – ميا روفايل**

يُعدّ النوم عمليةً حيويةً أساسية تضمن تجديد طاقة الجسم، وتنظيم وظائف الدماغ، والحفاظ على التوازن النفسي والجسدي. وتؤكد منظمة الصحة العالمية (WHO,2023) أنّ النوم هو عامل محوري في تعزيز الصحة العامة، والوقاية من الأمراض المزمنة، ودعم الأداء اليومي السليم.

إلا أنّ اضطرابات النوم أصبحت مشكلةً صحية متزايدة في جميع أنحاء العالم نتيجة التغيرات في نمط الحياة المعاصرة، مثل الاستخدام المفرط للأجهزة الإلكترونية، وضغط العمل، وعدم انتظام ساعات النوم. ومن هنا تبرز أهمية فهم خصائص النوم الصحي، والتعرّف على العوامل المؤثرة فيها كخطوةٍ أساسية في الوقاية وتعزيز الرفاه الصحي.

خصائص النوم الصحي

يتميّز النوم الصحي بعدة عناصر رئيسية تشمل الجودة، والمدة، والتوقيت، والانتظام.

ووفق مراكز السيطرة على الأمراض والوقاية منها (CDC,2022)، يحتاج البالغون عادةً إلى 7–9 ساعات من النوم يوميًا، بينما يحتاج المراهقون إلى 8–10 ساعات. ولا يقتصر النوم الصحي على المدة الزمنية فحسب، بل يشمل أيضًا الجودة المتمثلة بسهولة الاستغراق في النوم، واستمراريته من دون انقطاع، والاستيقاظ بإحساس بالراحة والنشاط.

عوامل الخطر المؤدية إلى اضطرابات النوم

تتعدد عوامل الخطر التي تزيد احتمال الإصابة باضطرابات النوم وتشمل الجوانب البيولوجية والنفسية والبيئية.

فالتقدّم في العمر يعدّ من أبرز العوامل، حيث تقلّ كفاءة النوم مع التغيرات الطبيعية في إيقاع الساعة البيولوجية.

كما تؤدي الضغوط النفسية، والقلق، والاكتئاب إلى اضطراب جودة النوم وصعوبة الاستغراق فيه (1APA,2021).

أما العوامل السلوكية ونمط الحياة، مثل السهر، والاستخدام المفرط

للشاشات الإلكترونية، والعمل بنظام المناوبات، وتناول المنبهات، فهي تؤثر سلبًا في إفراز الميلاتونين وبالتالي تعيق النوم.

وتشير الأدلة إلى أنّ الأمراض المزمنة مثل السمنة، وارتفاع ضغط الدم، والآلام المزمنة تزيد خطر الإصابة بانقطاع النفس في أثناء النوم (CDC, 2022). كما تلعب العوامل الاجتماعية والاقتصادية دورًا مهمًا في تحديد جودة النوم من خلال تأثيرها على بيئة المعيشة ومستوى الضغوط النفسية وإمكان الوصول إلى الرعاية الصحية.

الوقاية وتعزيز النوم الصحي

تتطلّب الوقاية من اضطرابات النوم مقاربة متعددة المستويات تشمل التثقيف الصحي، والتدخل السلوكي، والدعم الطبي.

يُنصح بالمحافظة على مواعيد نوم واستيقاظ ثابتة، والحدّ من تناول الكافيين والكحول قبل النوم، وتوفير بيئة نوم مريحة وهادئة ومظلمة. وتشير منظمة الصحة العالمية (WHO,2023) إلى أنّ تثقيف الأفراد حول ممارسات النوم الصحي تُعدّ جزءًا من تعزيز الصحة المجتمعية.

كما توصي هذه المنظمة بدمج التوعية حول النوم في برامج المدارس وأماكن العمل والمجتمعات المحلية، وتشجيع الممارسات السليمة مثل التزام روتين نوم ثابت، وتقليل استخدام الأجهزة الإلكترونية قبل النوم، وتعلّم تقنيات إدارة التوتر.

كما يُنصح بأن يقوم مقدّمو الرعاية الصحية بفحص مشكلات النوم بشكلٍ دوري، لا سيما لدى الفئات الأكثر عرضة، وتحويل الحالات التي تحتاج إلى تدخل علاجي متخصص.

في الختام، النوم الصحي هو أحد أعمدة الصحة الجسدية والنفسية. ففَهم خصائص النوم السليم، والتعرّف على الاضطرابات الشائعة، وتحليل عوامل الخطر المرتبطة بها، تُعدّ كلها أساسًا للوقاية وتعزيز جودة الحياة. وفي ظل الضغوط الحياتية المتزايدة التي تهدد أنماط النوم الطبيعية، تبرز الحاجة إلى تدخلات مبنية على الأدلة تشمل التثقيف المجتمعي والعلاج السلوكي والرعاية المتخصصة. وإنّ التعاون بين الهيئات الصحية والتعليمية وصنّاع القرار ضروري لخلق بيئات داعمة للنوم الصحي وتعزيز رفاه الأفراد والمجتمعات.

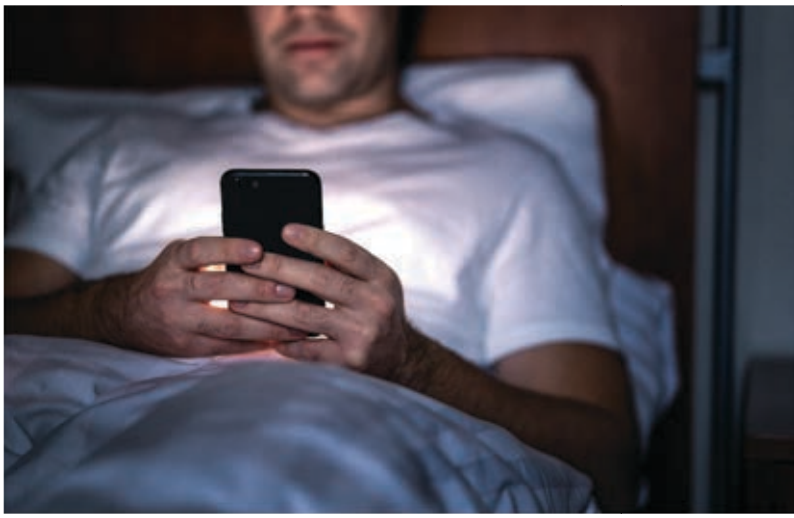

المراجع

1. منظمة الصحة العالمية. (2023). النوم الصحي والصحة العامة: التوصيات العالمية. جنيف: WHO
2. مراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها. (2022).(CDC) النوم واضطرابات النوم: حقائق أساسية.
3. المعاهد الوطنية للصحة. (2022). (NIH) اضطرابات النوم وعواقبها الصحية.
4. المعهد الوطني لتعاطي المخدرات. (2023).(NIDA) تعاطي المواد والنوم.
5. الجمعية الأميركية لعلم النفس. (2021).(APA) النوم، التوتر، والصحة النفسية.
6. هيرشكوفيتز، م.، وآخرون. (2021). مدة النوم والنتائج الصحية: منظور علمي محدّث. مجلة مراجعات طب النوم، 55، 101384.
7. موران، سي. م.، وآخرون. (2021). العلاج السلوكي المعرفي للأرق: الحالة العلمية الراهنة. مجلة الطبيعة وعلوم النوم، 13، 1845–1859.
8. مراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها (CDC). (2022). نقص النوم والأمراض المزمنة. وزارة الصحة والخدمات الإنسانية الأميركية.

* منسّقة الصحة وبرنامج التعافي الخارجي في جمعية CDLL
** مسؤولة الرصد والتقييم والمنح في جمعية CDLL

كيف نضمن رحلة آمنة لأطفالنا في العالم الإفتراضي؟

المعاون أول جيهان جبور

في ظلّ التحوّل الرقمي المتسارع، بات الإنترنت مساحة أساسية في حياة الأطفال، تجمع بين التعلّم والترفيه والتواصل. ورغم ما يتيحه من فرص كبيرة لتنمية المهارات وتوسيع المعرفة، فإنّه يعرّضهم في الوقت نفسه لمخاطر متزايدة، كالمحتوى غير الملائم والتنمّر الإلكتروني وانتهاك الخصوصية. من هنا، أصبحت تطبيقات الرقابة الأبوية أداة أساسية لمساعدة الأهل على حماية أولادهم وتوجيههم نحو الاستخدام الآمن للتكنولوجيا، وذلك من خلال متابعة نشاطهم الرقمي، وتنظيم وقتهم، إلى جانب ضبط المحتوى الذي يتعرّضون له.

تُعدّ الأسرة خط الدفاع الأول في توجيه الأطفال نحو الاستخدام الآمن والمسؤول للتكنولوجيا. فرقابة الأهل لا تعني المنع المطلق أو التضييق، بل تقوم على تحقيق التوازن بين الحماية والتوعية، بما يمكّن الطفل من الاستفادة من مزايا العالم الرقمي، مع الحد من مخاطره إلى أدنى مستوى ممكن.

ومع تطوّر الأدوات الرقمية، لم تعد الرقابة تعتمد فقط على المتابعة المباشرة، بل أصبحت مدعومة بتطبيقات متخصّصة تتيح للأهل إدارة استخدام أبنائهم للأجهزة الذكية بطريقة منهجية وآمنة. وانطلاقًا من أهمية هذه الأدوات، نسلّط الضوء على أبرز تطبيقات الرقابة الأبوية.

”مع تطوّر الأدوات الرقمية، لم تعد الرقابة تعتمد فقط على المتابعة المباشرة، بل أصبحت مدعومة بتطبيقات متخصّصة تتيح للأهل إدارة استخدام أبنائهم للأجهزة الذكية بطريقة منهجية وآمنة.“

Family Link ... رقابة متكاملة

يقدم «غوغل» تطبيق Family Link المجاني، الذي يُعد من أبرز أدوات الرقابة الأبوية، إذ يوفّر مجموعة متكاملة من الخصائص التي تساعد الأهل على متابعة النشاط الرقمي لأطفالهم بشكلٍ فعّال، ومن أبرزها:

- تنظيم وقت الشاشة، إذ يتيح التطبيق تحديد عدد الساعات المسموح بها يوميًا لاستخدام الهاتف أو الجهاز اللوحي، إضافة إلى ضبط أوقات الإغلاق التلقائي، مثل أوقات النوم أو الدراسة، ما يساعد الطفل على تحقيق توازن صحي بين الأنشطة الرقمية والحياتية.
- إدارة التطبيقات، إذ يمكن للأهل مراقبة التطبيقات التي يرغب الطفل في تحميلها، والموافقة عليها أو رفضها بحسب طبيعتها ومحتواها، كما يمكن حظر تطبيقات معيّنة في أوقات محدّدة، مثل أوقات الدراسة.
- ضبط المحتوى حسب العمر، وذلك من خلال أدوات لضبط فلاتر المحتوى عبر المتصفحات ومتاجر التطبيقات، فلا يتعرّض الطفل إلّا للمحتوى المناسب لفئته العمرية، ما يقلّل من احتمال الوصول إلى مواد غير ملائمة.
- تَتبُّع الموقع الجغرافي للجهاز في حال كان يعمل بنظام أندرويد، وهو ما يساعد في الاطمئنان إلى الطفل في أثناء وجوده خارج المنزل، أو في حالات الطوارئ.
- التقارير الدورية، إذ يوفّر تقارير مفصّلة حول نشاط الطفل الرقمي، مثل التطبيقات الأكثر استخدامًا، الوقت الذي يقضيه في كل تطبيق، ونمط استخدام الجهاز يوميًا وأسبوعيًا. وتساعد هذه التقارير الأهل على فهم سلوك الطفل الرقمي وتوجيهه بطريقة مدروسة بدل الاكتفاء بالمنع.

مزيد من التطبيقات الفعّالة

إلى جانب Family Link، هناك مجموعة من التطبيقات المتخصّصة التي توفّر مستويات متقدمة من الحماية والمراقبة، من بينها Qustodio الذي يوفّر أدوات شاملة لإدارة استخدام الإنترنت، ومن أبرز خصائصه تصفية المحتوى الإلكتروني وحظر المواقع غير المناسبة، وتحديد أوقات استخدام الجهاز وإعداد جداول يومية. إلى ذلك، يعرض تقارير تفصيلية عن نشاط الطفل على الشبكة. يعمل عبر أجهزة متعددة Android, IOS, Windows, Mac...

”رغم أهمية الأدوات التقنية وتعدّدها، تبقى الرقابة الفعّالة قائمة على الحوار والتوجيه المستمر، لا على المراقبة الصامتة فقط، فالتطبيقات وحدها لا تكفي ما لم تُرفق بتوعية الطفل بمخاطر الإنترنت، وتعليمه كيفية حماية بياناته الشخصية.“

ويقدّم Norton Family حلولاً متقدمة في مجال الحماية الرقمية، ويتميّز بفلترة المحتوى وحظر المواقع حسب الفئات العمرية. كما يضع حدودًا زمنية لاستخدام الشبكة، ويدعم أيضًا تَتبُّع الموقع الجغرافي للجهاز.

كما يركّز تطبيق Bark بشكلٍ خاص على مراقبة التواصل الاجتماعي والرسائل والصور. يرصد المحتوى الضار ويرسل تنبيهات للأهل عبر اكتشاف سلوك غير آمن. يدعم عددًا كبيرًا من التطبيقات المشهورة مثل Tiktok وInstagram.

كذلك يعدّ Mobicip أداة مرنة لإدارة استخدام الإنترنت. يقدّم فلترة للويب والمحتوى وتصنيفًا ذكيًا للمواقع، ويساعد في إنشاء قوائم بيضاء وسوداء للويب. يعمل عبر أجهزة متعددة مثل الهواتف، الحواسيب والأجهزة اللوحية.

تطبيقات متخصّصة في المراقبة المتقدّمة

في السياق نفسه، هناك أيضًا تطبيقات تركّز على المراقبة التفصيلية بدل الاكتفاء بالقيود العامة، ومن أبرزها:

Kidlogger، ويركّز على تسجيل النشاطات التفصيلية مثل سجل التصفّح، لقطات الشاشة، والكتابات. ويُستخدم غالبًا في حالات المتابعة الدقيقة. بالإضافة إلى تطبيقَي Anycontrol و Kids 360 اللّذَين يقدّمان أنظمة مراقبة متقدمة، مع تنبيهات فورية عند دخول الطفل إلى محتوى غير آمن أو تجاوز الحدود المسموح بها.

من الرقابة إلى التربية الرقمية

رغم أهمية هذه الأدوات التقنية وتعدّدها، تبقى الرقابة الفعّالة قائمة على الحوار والتوجيه المستمر، لا على المراقبة الصامتة فقط. فالتطبيقات وحدها لا تكفي ما لم تُرفق بتوعية الطفل بمخاطر الإنترنت، وتعليمه كيفية حماية بياناته الشخصية، إلى جانب تشجيعه على الإبلاغ عن أي محتوى مقلق وتعزيز ثقافة الاستخدام المسؤول.

Potel

Power and Telecommunications sal

CORE SERVICES

- MEP Contracting
- Power Generation
- Data Centers
- UPS Systems
- Security & Low Current
- Photovoltaic system
- Maintenance Management

http://www.potelsal.com

POTEL SAL - Bldg. 56, Strt. 44, Sect. 4, Sin el Fil, BEIRUT - LEBANON
Tel: +961-1-500005 - +961-1-511611 Fax: +961-1-498241
PO-BOX: 90527 - E-mail: info@potelsal.com

«نوابغ العرب» لشربل داغر

الأديب والشاعر والروائي والباحث...

د.هيام كيروز - كاتبة وباحثة

«نتساءل ثم لنعرف». عملاً بهذه العبارة التي تتصدّر كتاب «أين الخطأ» للعلّامة الشيخ عبد الله العلايلي، باعتبارها مفتاح البحث عن المعرفة، انطلق البروفيسور شربل داغر لتناول المعرفة ومداركها وتفصيلاتها، ولسدّ ثغرات معرفية في صميم الثقافة اللبنانية بشكل خاص، والعربية بشكل عام، ولتخطّي ما هو سائد، وتصحيح ما هو شائع، ولمواجهة «بلادة» الفكر على ما يقول، بالدليل القطعي، وليعيد قراءة تشكّل نسق ثقافي، ارتبطت مسيرته وتطوّراته بالمؤثرات الاجتماعية المتوارثة. والتي أسهمت في تأسيس وتراكم شخصيّة، بل هوية معرفية في مجال الأدب والفنون والتاريخ، لا تخلو من الالتباس.

مَن يواكب مسار إصدارات البروفيسور شربل داغر، يدرك كم أنها معبّدة بالصعوبات. فمنذ أن بدأ الكتابة مستخدمًا اللغة كأداة لفكره، تجاوز الإضافات التي لم تفضِ إلى الإجابة عن تساؤلاته، متلمّسًا الطريق نحو جمالية معرفة جديدة. وذهب إلى تقصّيات ميدانية، لا تخلو من جهد ومشقّة، وأخضع أبحاثه إلى جملة معطيات وثوابت، جعل من تقاريرها مادة حيوية لبنية مؤلفاته، وفتح مساحات جديدة وواسعة لفهم واقعٍ ينوء بأثقال الثقافات المتداولة.

أصدر البروفيسور شربل داغر أكثر من تسعين كتابًا، توزّعت على الشعر والرواية، واللغة، والتاريخ السياسي، والنقد، والنظر الجمالي في الأدب والمسرح والفن في سياقية التاريخين العثماني كما الأوروبي، وفي أبنيته وتجلّياته وتعبيراته الجمالية. فضلاً عن مئات البحوث المحكمة والدراسات بالعربية والفرنسية، كما ترجم لعدد من الشعراء. إضافةً إلى المقالات التي كتبها طوال سنوات في صحف ومجلات ودوريات لبنانية وعربية وأجنبية.

هذه «الإهرامات من الورق» كما يقول المفكّر الفرنسي الوجودي روجيه غارودي، تكدّست في إطار جدلي وديناميكي، منتفضة على الموروث المبتور، وارتفعت في مواجهة دؤوبة للاستنقاع البلاغي. وهذا النهج الحديث الخلّاق الذي أرساه البروفيسور شربل داغر انعكس تأثيره في النمط الثقافي العام، وتغلغل في سلوكيات أجيال، إضافةً إلى موسوعيّته وإلحاحه على قراءة النص الأدبي الإبداعي جماليًا، وألسنيًا، وفق علاماته اللغوية والتاريخية (نظريات فرديناند دو سومير، ورولان بارت)، أهّله لنيل جائزة «نوابغ العرب» 2025 في «الأدب والفنون» و«لمسيرته في دراسات الفنون الحروفية العربية»، في إطار مبادرة تهدف إلى اكتشاف النوابغ العرب وتقدير إنجازاتهم ليكونوا قدوة للأجيال القادمة، وإلى تكريم الروّاد المتميّزين والمبتكرين في مجالات العلم والمعرفة»، والاحتفاء بهم.

في هذا اللقاء مع البروفيسور شربل داغر عودة سريعة إلى بدايات مسيرته، وحديث حول نتاجه والجائزة.

الشغف المبكر

حدّثنا عن بداياتك

منذ مطلع فتوّتي وأنا شغوف بالقراءة، وفي الحادية عشرة من العمر كنت أقصد وسط بيروت لأشتري بعض الكتب المنتشرة على الأرصفة أمام سينما روكسي بأسعارٍ زهيدة. وفي كل مرّة كنت أعود إلى ذلك

المكان مشحوناً بتلك المتعة الغامضة باقتناء كتاب. شمل الشغف في المرحلة الثانوية من دراستي المجلات والصحف. فرغبتي الشديدة في الاطّلاع كانت تحفّزني باستمرار. لا ريب أني قرأت الكثير مما أثرى معرفتي في الأسلوب، وفن السرد والتأثيرات والتحليل والتأمل والنقد والمقاربة، إلى جانب متعة القراءة الصرفة. كان ذلك في الستينيات من القرن الماضي، وهي فترة ذهبية، فترة السلم الأهلي وانتعاش الثقافة والصحافة والاقتصاد وبناء المؤسّسات، حينها شكّلت الثقافة لي مثالاً وهدفًا. ومن صُدف الحياة أني تخرّجت من الجامعة اللبنانية في سنة الحرب. وتقاطعت دراستي الجامعية مع العمل الصحفي والكتابي. إذ بدأت بنشر قصائد لي في جريدة «النهار»، وفي مجلة «مواقف»، ومقالات في مجلتَي «الحرية» و«آفاق». كما توليت مسؤولية القسم الثقافي في جريدة «السفير». وعندما توالت الجولات القتالية، قررت المغادرة. كان خروجًا صعبًا ومؤلمًا. سافرت على متن سفينة تجارية إلى قبرص، ومن ثم إلى باريس. هذا الخروج أتى بعمر كنت قد تكوّنت فيه بمعنى ما، بالمعنى الفكري، والشعري والوطني. في باريس عشت فترة مؤلمة من الصراع الداخلي بين ما كنت عليه وعشته وما أنا عليه. فترة من جلد الذات: لماذا حدث ما حدث؟ بمعنى أني كنت في لبنان مأخوذاً بتلك المراهقة المفتوحة على الحياة، المنجرفة بالطيش. حتى أنني كنت أتساءل ألم يكن لذلك الطيش وما رافقه من لهو وأفكار سببٌ في الحرب، وعمّا إذا كنت قد أخطأت تجاه نفسي، وعمّا إذا كنت أتحمّل مسؤولية في اندلاع الحرب وأنا الذي لم أقتل ذبابة في حياتي؟ كان ذلك تجسيدًا للمسؤولية في بُعدها الفردي الجماعي والاجتماعي.

وجدت نفسي أمام حائط مسدود دفعني إلى إعادة النظر في ما كانت عليه حياتي وأفكاري. حتى أني كتبت مندهشًا «كيف أصابتني الحكمة مبكرة؟». ورحت أعمل على إعادة تأهيل نفسي وثقافتي في باريس. وهذا لم يكن بالأمر السهل، إذ كان لي أن أعبر منعطفات فيها الكثير من المراجعة الذاتية. في تلك الفترة الغنيّة تعلّمت أبسط الأمور وأرقاها: الوقوف في الصفّ.

متى طائرة العودة إلى لبنان؟

ما الذي دفعك للعودة إلى لبنان، لا سيما وأن حياتك انتظمت في فرنسا كأستاذٍ محاضر بعد نيلك شهادتَي دكتوراه من جامعة السوربون. الأولى في الآداب العربية الحديثة (1982) والثانية في فلسفة الفن وتاريخه (1996)، إضافةً إلى عملك كصحافي ثابت في عدد من المجلات العربية ودوريات فرنسية وألمانية وغيرها، وإلى شغلك لعدة مناصب فيها وفي منتديات عالمية؟

رغبتي في العودة إلى لبنان كانت تتفاعل فيّ منذ وصولي إلى باريس. قبل أيام، وجدت في محفوظاتي مجموعة مقالات صحفية تعود إلى الفترة الأولى للغربة، بعنوان «متى طائرة العودة إلى لبنان»، أتحدّث فيها بحرقةٍ عن الخوف من أن يطول الانتظار. وعندما عدت في صيف 1994 كنت أنفّذ قراراً إلزامياً، وألبّي نداءً داخلياً ملحًّا. وهذا ما فاجأ الكثيرين من أصدقائي في لبنان والخارج. وظنّ البعض أنّ العودة مرتبطة بتأييدي بمعنى ما للمناخ السياسي الذي ساد في لبنان بعد اتفاق الطائف. إلّا أنّ عودتي لم تكن مرتبطة بتلك التسوية، والدليل البسيط أني لم أنضو في أي حزب أو جمعيّة، سواء كانت سياسية أو ثقافية، ولا أشارك إلّا في ندوات ومحاضرات أُدعى إليها. أنا أعتبر أني عدت إلى لبنان الأُمنية، ذلك الـ لبنان الذي كوّنني والذي أعادني إليه. إذ

بطاقة

- بروفسور، شاعر، روائي وناقد.
- أستاذ في جامعة البلمند منذ العام 1994.
- أسّس دائرتي الإعلام وتقنيات الاتصال، ودائرة العلوم السياسية والإدارية في جامعة البلمند.
- ترأس دوائر: اللغة العربية وآدابها، الإعلام وتقنيات الاتصال، العلوم السياسية والإدارية، اللغات الحية، الفرنسية، وعلم المكتبات في جامعة البلمند.
- عضو الهيئات العلمية في مجلات محكمة، كما في تقويم ترقية أساتذة في أكثر من جامعة عربية وأجنبية، في مجالَي الآداب والفنون.
- أشرف على عدة مؤتمرات علمية في بلدان عربية وأجنبية.
- أمين سر المجلس التنفيذي لـ «المنتدى الثقافي العربي – الأفريقي» (الرباط) بين 1986 – 1988.
- أمين عام «جائزة الشعر الأفريقي» منذ تأسيسها في العام 1989 حتى العام 1993.
- أمين عام في «الجامعة الأوروبية - العربية».
- ترأس لجان التحكيم في عدة مهرجانات فنية وثقافية بين 1997 و2006.

جرى تكريم البروفيسور شربل داغر في أكثر من بلد وجامعة ومنتدى ثقافي.

- أقام له «الملتقى الثقافي» (لبنان) ندوة دراسية وتكريمية في قريته في وطى حوب، في أيلول العام 2000.
- جرى تكريمه في لبنان من قِبل «الحركة الثقافية (انطلياس) ضمن المهرجان اللبناني للكتاب العام 2018.
- كرّمته وزارة الثقافة اللبنانية في العام 2019.
- خُصّصت له عدة ندوات دراسية تكريمية ودراسية لكتبه في عدد من الجامعات والمعاهد والجمعيات في البلدان العربية ودول العالم.
- اختارته «جامعة الدول العربية» مؤلّفًا لتمثيل الثقافة العربية في كتاب بالعربية والألمانية صدر في العام 2004، بعنوان «منارات الثقافة العربية» (خاص بمعرض فرنكفورت الدولي للكتاب).
- اختارته «جمعية الثقافة والفنون المتوسطية» في تونس «شخصية العام» في الـ 2006.
- تهنئة وتكريم من رئيس الجمهورية اللبنانية العماد جوزاف عون في شباط 2026.

إني كنت أعتبر أنّ كتابتي وما يمكن أن أنتجه، له أن يُنتج في لبنان. ومن يعود إلى مؤلفاتي، سيتنبّه إلى أنّ عدداً بسيطاً من كتبي، سواء باللغة العربية أو باللغة الفرنسية، (أقل من عشرة)، صدرت في باريس. أما العدد الأكبر منها وقد بلغ اليوم 93 كتاباً، فقد أنتجتها في لبنان. والانصراف الشديد للتأليف يعود إلى بنيتي، إلى خياراتي، وخصوصًا إلى علاقتي بالوطن، الذي كان له دور كبير في الداخل وفي العالم العربي. إذ إنّه أعطى علامات وإنتاجات ومؤشرات دالة على التقدّم، وعلى وجوب الاتّكال على الثقافة، التي كان الرهان عليها صائباً وناجحًا بما أدّى إليه. وأنا أعتبر، بما أنا عليه، وبما اقتنعت به وعملت عليه، أني أسهمت فيه، بقدر ما أسهمت، يصبّ في هذا المسار.

”أصدر البروفيسور شربل داغر أكثر من تسعين كتابًا، توزّعت على الشعر والرواية، واللغة، والتاريخ السياسي، والنقد، والنظر الجمالي في الأدب والمسرح والفن، فضلاً عن مئات البحوث المحكمة والدراسات بالعربية والفرنسية، كما ترجم لعدد من الشعراء، إضافةً إلى المقالات التي كتبها طوال سنوات في صحف ومجلات ودوريات لبنانية وعربية وأجنبية.“

مؤلفاته

للبروفيسور شربل داغر 93 كتابًا، فضلًا عن مئات البحوث، والدراسات، والمحاضرات، والمقالات باللغتين العربية والفرنسية.

توزّعت إسهاماته التأليفية على الشعر، والرواية، والنظر الجمالي في الأدب، والنقد، والفن، والتاريخ السياسي، والترجمة، والفن الإسلامي، واللغة، إضافةً إلى ترجمته لعددٍ كبير من الروايات ومن الشعر.

جوائز

جائزة الشيخ بن زايد العالمية للكتاب – الإمارات العربية المتّحدة – 2019.

جائزة ابن بطوطة – دار المتوسط – ميلانو – 2022.

جائزة أبو القاسم الشابي – تونس – 2024.

جائزة نوابغ العرب، فئة الأدب والفنون – 2025.

الغزارة والتنوّع

من يقترب من مؤلفاتك تباغته مفاجأة الغزارة، والتنوّع، أي وجه من وجوه شربل داغر هو الأكثر ارتباطاً بشخصه وكينونته: الشاعر، الروائي أو الناقد الألسني - البنيوي؟

الإجابة سهلة وصعبة في آن. بمعنى هذا أنا في التنوّع الذي كتبت. ما كان يجذبني وينبّهني عندما عملت في الصحافة الفرنسية، هو تلك العلاقات القوية والغنية بين الصحف والمجلات، وبين أحداث الزمن والشخصيات الفاعلة والمؤثرة في المجتمع. هذا ما امتد في نطاق مؤلفاتي والبحوث. ولعلّ السبب الأول وشديد التأثير في مثل هذا التوجّه نحو التأليف الغزير والمتعدّد، هو صدمتي، بالمعنى الواسع للكلمة، باندلاع الحرب اللبنانية، إذ كيف يحدث أنّ بلدًا يزخر بالثقافة والجمال والحرية والفنون بات رهينة للحواجز الطائفية ولحكم الميليشيات ولإملاءات الخارج. ووفرة مؤلفاتي وتنوّعها تعود في جانب منها إلى أنّي أقمت نوعًا من المراجعة التاريخية والفكرية والمنهجية في الأدب وفي الفنون تعود في خطّتها العامة إلى نهايات الحقبة العثمانية، وتوصّلت إلى رسم ما أسميه «دورة الاستئناف» التي تقوم على الربط بين الثقافة وإنتاجاتها، وبين الحراك في المجتمع ومدى تقبّله لتلك الإنتاجات، إذ لا تكفي إرادات المثقفين، ولا إرادات رجال الحكم والسياسة في تقدّم الثقافة في مجتمعاتنا إن لم يتقبّلها جمهور هو المخاطَب الأساسي في إنتاجات الثقافة. وتلك المراجعة التي انسحبت على رواياتي وعلى مؤلفاتي كافة، ما كانت لتتم لولا السبب الأول والبعيد الذي قادني إلى عدم القبول بما هو متوافر من جهة، ومن جهة ثانية أنه في انخراطي في التدريس الجامعي في لبنان، وفي مشاركتي في الندوات والمؤتمرات اللبنانية والعربية، صدمتني كثرة البلادة (أعتذر لاستعمال هذه الكلمة) في التدريس، والبلادة في الشؤون البحثية، إذ إني لم أجد خططاً وأعمالاً بحثية تقوم فعلًا بالتجديد وبإثارة قضايا يجب أن تُثار في بلادنا. وهو ما عملت عليه وما أنا مقتنع تمامًا به. إلّا أنّ للشعر مكانة أكثر حميمية في نفسي، وأكثر قربًا وأكثر دفئًا. بمعنى أنّ انشغالي في ميادين الدراسة الأدبية والفنية هو اشتغال كاتب مثقّف بالمعنى المهني الاحترافي والمسؤولية الثقافية، في ما يعتبره جزءًا واجبًا عليه في أن يقدّم لغيره من أحوال وأوضاع. إذ إنّ الشعر هو بدايات تلمّس الأمل. وربما سعيت لأن تكون كتابتي للشعر تعويضًا عمّا لا أعيشه في حياتي. هو يعيد خلقي باستمرار. هو الغبطة الذاتية. هو الشوق إلى حياة أخرى، بل هو سعي إلى مزيد من حياة ممكنة في الخيال من خلال الاستعارة، والمجازات. أتمناها، ولا أحصل عليها بالضرورة. هو تجديد العلاقة باللغة، واستطرادًا تجديد بالحياة نفسها.

FMPS
HOLDING S.A.L

SMG
ISO 9001

Bioteck
MEDICAL & HOSPITAL SUPPLIES S.A.L

Biotecknо
RESEARCH & QUALITY SOLUTIONS S.A.L

UNITED FOR A HEALTHIER WORLD

Supporting Lebanese Businesses
since 1990

WWW.FMPSHOLDING.COM

FMPS.Holding | FMPS Holding | fmps.holding | FMPS Holding

نوابغ العرب

كيف ولماذا فزت بجائزة «نوابغ العرب» وأي خصوصية وسمات ترتدي، وما هي معايير الفوز؟

هذه هي الجائزة العربية الرابعة والكبرى التي فزت بها على المستوى العام. إلّا أنّها تختلف عن الجوائز الأخرى في كونها لا تخص واحدًا من كتبي، إنما تخص مجمل نتاجي، مع الإشارة إلى أنني لم أترشّح لها، ولا جامعة البلمند حيث أُدَرِّس رشّحتني لها. هذه الجائزة لها نظام خاص على غرار جائزة نوبل، فيها ستة فروع، منها فرع الآداب والفنون. تقوم ست لجان متخصّصة لكل فرع، على مدار السنة، بتصنيف وتجميع معلومات عن علماء عرب مميّزين في العالم. بعد الإعداد والفرز والتوصّل إلى خيارات أولية تَبُتّ اللجنة المشرفة العامة بالخيارات. بهذا المعنى، للجائزة قيمة علمية وتمثيلية واسعة، إلى جانب تمتّعها بالمصداقية. أودّ أن أشير إلى أنّ ما توصّلت إليه من استنتاجات وخلاصات وأفكار وتحقيقات في الجمع بين مجالَي الأدب والفنون، صدم البعض إذ أتى مخالفًا للكثير من القناعات المتوارثة. وما راق لي عندما صدر الإعلان عن فوزي، وما نشرته اللجنة عن دوافع اختياري، بل وميّزتني فيها، في أنّها تنبّهت لتلك الخلاصات والاستنتاجات الجديدة في البحوث.

إنّ تكريم لجنة «جائزة نوابغ العرب» للبروفيسور المبدع والخلّاق شربل داغر، يبعث برسالة للأجيال القادمة بأنّ العلم هو العملة الأغلى وأنّ التقدير لا حدود له، لن يساهم في إثراء البشرية. وقد أصاب أحد كتّاب دولة البحرين حين وصفه بـ «مجموعة أنوات في كاتب واحد. إذ إنّه لم يضئ الكتابة العربية وحدها، بل الكتابة، بإطلاق، ومساهماته في إعادة كتابة تاريخ المنطقة العربية السياسي واحدة من أكبر علامات الثقافة العربية المعاصرة».

> ”الشعر هو بدايات تلمّس الأمل. وربما سعيت لأن تكون كتابتي للشعر تعويضًا عمّا لا أعيشه في حياتي. هو يعيد خلقي باستمرار. هو الغبطة الذاتية. هو الشوق إلى حياة أخرى، بل هو سعي إلى مزيد من حياة ممكنة في الخيال.“

«نوابغ العرب» هي جائزة سنوية أطلقها الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس دولة الإمارات العربية المتّحدة وحاكم دبي في العام 2022، وتهدف لاكتشاف النوابغ، وتقديرهم، وتمكينهم، وتعظيم أثر عملهم في العالم العربي. ووفق ما أعلن الأمين العام لمؤسّسة مبادرات الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم العالمية محمد عبدالله القرقاوي، إنّ المبادرة تستهدف الإشراف على 1000 نابغة عربي خلال 5 سنوات. كما تركّز المبادرة على تشجيع الشباب الذين يمتلكون قدرات استثنائية في مجالات مثل التكنولوجيا، والعلوم، والفنون، والأدب، إذ إنّها تعمل على توفير بيئة ملائمة تساعدهم على النمو والتطوّر. ويشمل هذا الدعم تقديم ورش عمل تدريبية، وندوات تعليمية، وفرص للتواصل مع خبراء ومختصين في مجالاتهم، كما توفّر المبادرة موارد مالية وإمكانات للوصول إلى الفضاء الأكاديمي الدولي، مما يمكّن الموهوبين من تحقيق طموحاتهم والمساهمة في تحسين المجتمع من خلال أفكارهم ومنتجاتهم. وتسعى مبادرة «نوابغ العرب» إلى تعزيز التعاون بين الدول العربية وتبادل المعرفة والخبرات بين الموهوبين، مما يسهم في بناء مجتمع مبتكر يُعزّز القيم الفكرية والثقافية.

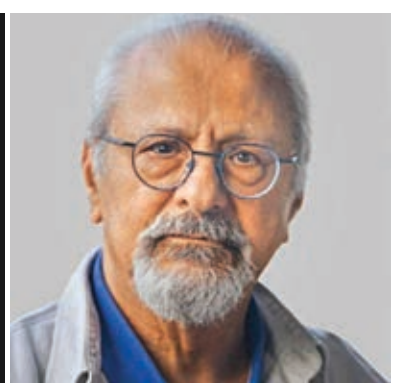

METROPOLITAN DEFENSE & SECURITY SOLUTIONS

INTERNATIONAL DEFENSE SUPPLIER

SHOOTING RANGE SOLUTIONS

INTELLIGENT SUPPORT SYSTEMS

DEFENSE SOLUTIONS FOR MILITARY BASES

about us.

"Metropolitan Defense and Security Solutions" (MDS) is your international strategic partner when it comes to Security and Defense Solution. We represent several well-known worldwide firearm platforms, defense systems, and precision mechanical engineering e.g Ceska Zbrojovka "CZ" (Czech Republic), Fiocchi and Benelli Defense (Italy), B&T(USA). MDS also provide full defense solutions for military bases (Airports, Naval and Land bases) . Our field of expertise also includes IT, Cyber Security, Intelligent Systems training and support..

B&T BENELLI DEFENSE FIOCCHI CZ

Call us Now +961 1 99 99 66

فصل الربيع

لماذا يأتي الربيع؟

يأتي الربيع نتيجة ميل محور الأرض نحو الشمس أثناء دورانها، ما يؤدي إلى زيادة حرارة الجو وذوبان الجليد.

- الموعد والطقس: يمتد من ٢١ آذار إلى ٢١ حزيران، ويبدأ مع "الاعتدال الربيعي"، حيث تتساوى ساعات الليل والنهار قبل أن يطول النهار. يكون الجو في هذا الفصل دافئًا ومعتدلًا، لكنه قد يشهد تقلبات جوية وأمطار.
- الطبيعة والبيئة: تكتسي الأرض باللون الأخضر، تتفتح الزهور، وتزهر الأشجار. تبدأ الحيوانات بالخروج من سُباتها، وتُطرب الطيور الحقول بزقزقتها، فيما تُزيّن الفراشات الأجواء بألوانها الزاهية.
- الأهمية الزراعية: يعتبر الربيع موسم الزراعة الرئيسي، حيث تُزرع المحاصيل بعد ذوبان الثلوج.
- المناسبات: أشهر المناسبات في فصل الربيع هو عيد الأم في ٢١ آذار.

رسائل وصور

نرحّب بصوركم ورسائلكم على العنوان الإلكتروني
tawjihmatbouat@lebarmy.gov.lb

أصدقاء جندي الغد

سيزار سعيد

جايسن عيد

سيرينا ابو شقرا

حسن شكرون

ميتشل وماتيو الحاج

شربل وجو حداد

مايفن وهبه

أميرة أسعد

فاطمة وسيلا الطفيلي

بيرلي الخوري

ايلي نيكولا نجم

محمد وعلي سماحة

سيرينا ياسمينا وجاد شاهين

باندي وكريس عون

لمار وليان عكر

جورج وميلا حويّك

جورجيو وأليسون سمعان

جود وراما سعيد

اكتشف الفوارق العشرة

ضع العدد المناسب

لوّن، قصّ والصق!

اختبر معلوماتك

لماذا يأتي الربيع؟----------

متى يبدأ ومتى ينتهي؟----------

ما هي أشهر المناسبات في فصل الربيع؟----------

إعداد فيليب شمّاس

كلمات متقاطعة

أفقيًا

1. أفضل فصول السنة، شرف تضحية وفاء.
2. رسام ومهندس صاحب أشهر لوحة في العالم، مدينة في السعودية.
3. نوع من الحيّات السامّة، من الأزهار، عاصمة أوروبية، عادَ.
4. ممثلة لبنانية شقيقة ممثل، متشابهان، طردَ، أدعمه.
5. خصب، عرق في العنق، نصير محبّ، عواصف.
6. من الطيور، قلب، الشريعة، مشى مشيًا خفيفًا.
7. ضلال، بمعنى يخاطبهم خلفي، مقياس أرضي.
8. للندبة، ابتعادي عن المعاصي، ظهر الباخرة، صوّتَ وطنَّ الذباب.
9. أهمّ أنهار سويسرا، خاصمَ خصومة شديدة.
10. يضربون بالعصا، ممثلة أميركية راحلة لقّبت باسطورة السينما الأميركية.
11. رحّالة ومستكشف نروجي تمنَح جائزة بإسمه، أعبر.
12. ثلاث مدن في المغرب.
13. فيلم من بطولة سهير رمزي، رئيس حكومة لبناني راحل.
14. من الحبوب، نقيض عسر، سيطرَ على، عاصمة آسيوية.
15. أوّل الشيء، لطف، منحَ، مدينة فرنسية.
16. خوف وذعر، والدة زوجتي، للنفي، لدغَ، ظهرَ.
17. أسارع وأبادر، علو، مدينة أردنية.
18. مدينة بريطانية، بطلة الفيلم المصري الشموع السوداء للمخرج عز الدين ذو الفقار.
19. فوّضَ، البارع والحاذق، مسرحية لفيروز، إسم موصول.
20. أغفل عن، ملك يوناني راحل، مسمار، دولة في أميركا الوسطى.
21. بحر، لازم لمكانه لا يبرحه، إحدى القارات، بلدة في عكار.

عموديًا:

1. دولة في أميركا الجنوبية، دولة في أميركا الجنوبية.
2. ملكي، مغنية فرنسية أرمنية، عين الماء، كدَّ في تحصيل الرزق.
3. تقال للذين غزَوا الفضاء، كاملًا ناجزًا، أتساوى معه.
4. عالم ومخترع يلقَّب بالأميركي الأول، سحبَ، نعام.
5. يرجو، ثقلة النوم، بلدة في عكّار.
6. غلام، مغن إسباني، نناقشهم ونخاصمهم، يقيم ويمكث.
7. مدينة في تركيا، متشابهان، أقرضَ المال، شمع.
8. أتابع وأواصل، أخبرَ، تسبّبها الحروب، حصلَ العطية.
9. ضربَ باليدَ، مغنية عالمية راحلة، قرعَ الجرس، إنفعاله واضطرابه.
10. غير متحرّك، حرف جزم، ناسك متعبّد، عاصمة أوروبية.
11. ينفعونهم، أمسيات، جلبة واختلاط أصوات، هجمَ.
12. لفظة هجاء، عتبَت على، إدَّعوا أن، أحد الوالدين.
13. حرف نصب، شجر مشهور، نساعده، يشتعل ويتّقد.
14. إضطربت أحشاؤه، ورك، شاي بالأجنبية، للإستدراك، لفّوا.
15. طريّ، ولاية هندية، لامَ وأنَّبَ، الاسم الثاني لكاتبة فرنسية راحلة.
16. طافَ حول، رسّام كاريكاتير فلسطيني راحل، آلة طرب.
17. مدينة فرنسية، ما لا أول له ولا آخر، شحم، ورق مقوّى.
18. أحد الشهور، ضمير متصل، حفيرة في الأرض، نبات عشبي يشبه البقدونس، نوتة موسيقية.
19. الاسم الأصلي للمطربة الكبيرة فيروز، أغنية لفريد الأطرش، تحرّكَ واضطربَ.
20. يفطن ويهتمّ، فيلسوف وكاتب ورجل دولة إنكليزي راحل، مرتفِع شاهِق.

SUDOKU

سهلة الحل:

	1			3	2			9
7			1				6	
	9	6			8			5
6			2	9		1		
	2			4		5	7	
8			5					
4		5		2			3	
	7				4	6		1
	8			6		9		4

صعبة الحل:

			4	3		6		1
	6				1		4	
7		1				9		
	5		9					4
		3				2	9	
4				6	3			7
	7						1	
		4			9			2
1				2			7	

الحل بين يديك:

3	8	1	7	6	5	9	2	4
9	7	2	3	8	4	6	5	1
4	6	5	9	2	1	8	3	7
8	4	3	5	1	7	2	9	6
1	2	9	8	4	6	5	7	3
6	5	7	2	9	3	1	4	8
2	9	6	4	7	8	3	1	5
7	3	8	1	5	9	4	6	2
5	1	4	6	3	2	7	8	9

1	3	6	8	2	5	4	7	9
5	8	4	7	1	9	3	6	2
2	7	9	3	4	6	5	1	8
4	9	2	1	6	3	8	5	7
8	1	3	5	7	4	2	9	6
6	5	7	9	8	2	1	3	4
7	4	1	6	5	8	9	2	3
3	6	8	2	9	1	7	4	5
9	2	5	4	3	7	6	8	1

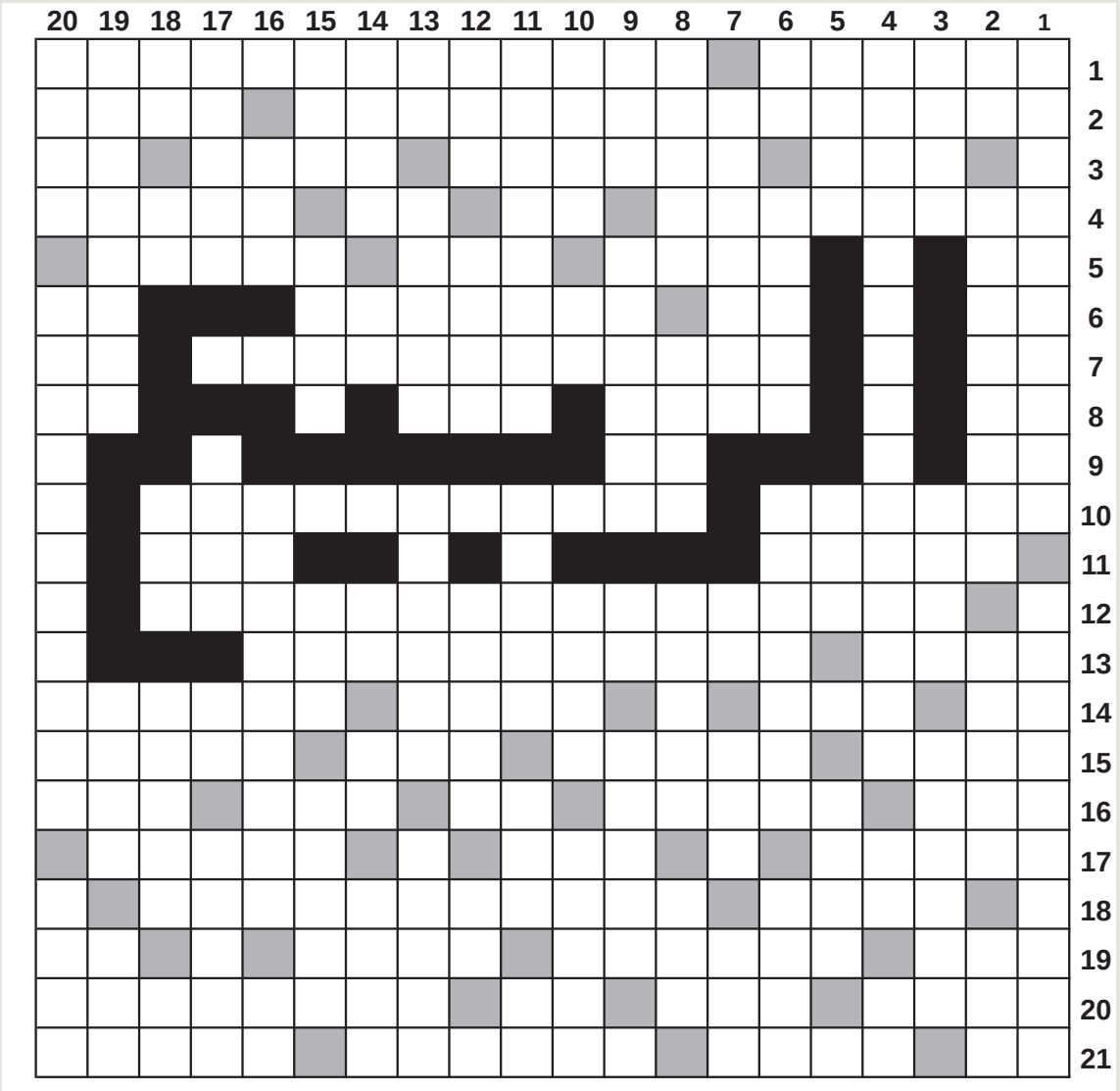

الجائزة
8,000,000 ليرة لبنانية
توزّع بالتساوي على 4 فائزين

مسابقة الكلمات المتقاطعة تقدّمها مجلة «الجيش» لقرّائها وتخصّص للفائزين فيها جوائز مالية قيمتها ثمانية ملايين ليرة لبنانية، توزّع بواسطة القرعة على أربعة فائزين.

شروط المسابقة

- تُستبعد كل مسابقة غير مقتطعة من المجلة، ويكتب الحل بخطٍ واضح داخل المربعات وترسل الصفحة بكاملها مع الحل.
- ترسل الحلول إلى العنوان التالي: قيادة الجيش - مديرية التوجيه - مجلة «الجيش».
- باستطاعة المشترك تسليم المسابقة باليد في ثكنات الجيش في المناطق جميعها.
- آخر موعد لقبول الحلول 20 أيار 2026.
- تعلن النتائج في العدد المقبل.

الإسم: ..... الهاتف: .....

العنوان: .....

الكلمة الضائعة

الكلمة الضائعة من خمسة حروف:
عاصمة أوروبية

العراق	حصرون	غذاء
الهند	حاريص	غزلان
ايطاليا	رسوم	كولونيا
الأرجنتين	روتردام	كاريوكا
أوسلو	سارتر	كارولينا
الخرطوم	صنديد	ليفربول
بوردو	ضب	مصر
بونابرت	ضمان	مادلين
برلين	ضرغام	نهاد
بزق	طوكيو	نقد
بقدونس	طائرة	ناحية
تونس	طروادة	هولندا
جهود	عبدالله	هيثرو
جواد	عز	هجير
جزين	عقد	هيثم
حيدرآباد	عايدة	هيروشيما

الحل السابق:
برعشيت

ل	م	ه	ي	ر	و	ش	ي	م	ا	م	ا	غ	ر	ض
ي	ا	ب	و	ر	د	و	ا	ب	ق	د	و	ن	س	د
ف	د	س	ح	ص	ر	و	ن	ي	م	ا	د	ل	ي	ن
ر	ن	ا	ط	ر	و	ا	د	ة	ط	ر	ي	ج	ه	م
ب	ل	ر	ه	ل	ل	ا	د	ب	ع	ا	د	ق	ع	ص
و	و	ت	د	ا	ب	ا	ر	د	ي	ح	ل	ب	ض	ر
ل	ه	ر	ا	و	س	ل	و	ء	ا	ذ	غ	ي	ر	م
ي	ر	ن	ة	ر	ء	ا	ط	ص	ي	ر	ا	ح	ا	و
ن	و	ا	ج	و	ا	د	ن	ي	ل	ر	ب	ك	ع	ط
ي	ت	م	ا	ن	ي	ل	و	ر	ا	ك	ا	ا	ا	ر
ت	ر	ض	ا	ي	ن	و	ل	و	ك	ر	ط	ل	ي	خ
ن	د	ت	ر	ب	ا	ن	و	ب	ي	و	ت	ه	د	ل
ج	ا	ا	ل	ع	ر	ا	ق	و	ك	و	ق	ن	ة	ا
ر	م	ن	ا	ح	ي	ة	ك	ي	ن	ز	د	د	ع	ز
ا	ث	ي	ه	ن	ا	و	س	ب	ه	ي	ث	ر	و	ا
ل	ج	ز	ي	ن	ق	ن	ا	ل	ز	غ	ن	ه	ا	د
ا	ر	س	و	م	د	ج	ه	و	د	ص	ن	د	ي	د

أبعاد ثلاثية

هل تريد أن تكتشف ما هو مخبأ في داخل الصورة؟

ما عليك إلاّ أن تركّز نظرك على نقطة محدّدة في وسطها، على أن تكون المسافة قريبة جدًا، ثم حاول بعد ثوانٍ أن تبعد الصورة تدريجيًا، محاولاً أن تخترقها بنظرك حتى تتوصل إلى رؤية الأشكال الثلاثية الأبعاد التي ستظهر أمامك.

حل الكلمات المتقاطعة (عدد 470)

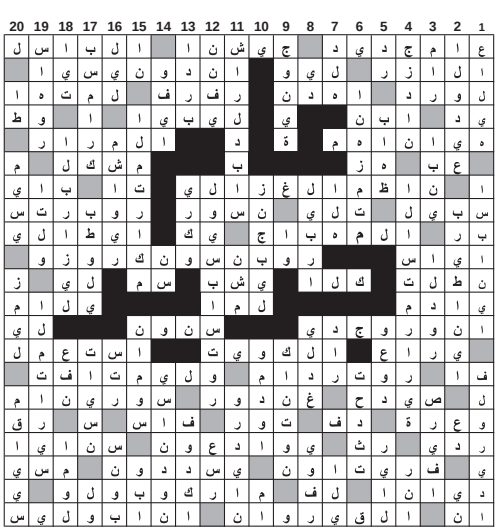

الفائزون في مسابقة الكلمات المتقاطعة في العدد السابق

المؤهل الأول رامي سلامي - المعاون الأول دارين زعيتر
المجند (م. خ) توفيق عقل - المجند (م. خ) أحمد الطقش

تنبيه - DISCLAIMER

يهم **جمعية "ممثلي المصنعين العالميين للمركبات في لبنان" (AIA)** إحاطة المستهلكين بأن المركبات والسيارات الجديدة المباعة على الأراضي اللبنانية من غير الوكلاء المعتمدين من قبل المصنّع الرسمي لتلك المركبات، وتحديداً، تلك المباعة في السوق الموازي (Parallel Market)، هي مركبات غير مشمولة بكفالة المصنّع ، الأمر الذي يرتّب النتائج التالية:

1. عدم استفادتها اطلاقاً من الكفالة المصنعية الرسمية (Manufacturer's warranty)
2. عدم امكانية اتمام خدمات الصيانة الدورية المتخصّصة المعتمدة من قبل المصنّع ، خاصةً وأن المركبات الحديثة الصنع - وبالأخص الكهربائية منها- تستوجب الخضوع بإستمرار للصيانة والتحديثات الدورية.
3. عدم امكانية شمولها بحملات الاستدعاء الالزامية (Recall Campaigns) التي تصدر عن المصنّع لمعالجة الأعطال والعيوب التي قد تطرأ عليها.
4. عدم امكانية استفادتها من تحديثات برامج حاسوب المركبة الدورية التي يؤمنها المصنّع ومن كفالته ومتابعته المباشرة المرتبطة بها.
5. عدم امكانية الحصول على قطع الغيار الأصلية لها المضمونة المصدر والجودة.

وإذ تشدد الجمعية على أن المركبات الوحيدة التي تستفيد من كفالة المصنّع والتي تضمن تالياً استفادة المستهلك من خدمات ما بعد البيع ومن خدمات الصيانة وتمكّنه من الاستفادة من التحديثات لبرمجيات المركبات بجودة عالية ومضمونة، هي حصراً تلك المباعة من الوكلاء المعتمدين من قبل المصنّعين العالميين لتلك المركبات في لبنان،

تدعو المستهلك قبل الشراء، إلى مراجعة قوائم الوكلاء المعتمدين في لبنان من قبل المصنّعيين العالميين والمنشورة على المواقع الالكترونية الرسمية ومواقع التواصل الاجتماعي، نظراً لأهمية الكفالة وحملات الاستدعاء والتحديثات الدورية التي يكفلها ويؤمّنها المصنّعون للمركبات المباعة عبر وكلائهم المعتمدين، وتأثيرها على صيانة المركبات وسلامتها ومطابقتها للمعايير المحدّدة من قبل المصنّع لكل نوع من أنواع السيارات.

جمعيّة ممثّلي الصّانعين العالميّن
للمركبات في لبنان

منذ عام ١٩٢٣ - Since 1923

الجيش والوطن في مواجهة التحديات

على وقع التطورات الإقليمية والمحلية المتسارعة، تضع المؤسسة العسكرية في سلّم أولوياتها الحفاظ على لبنان وصون وحدته الوطنية وسلمه الأهلي، وحماية المؤسسة العسكرية التي تبذل قصارى جهدها لضمان الاستقرار الداخلي وتعزيز التماسك الوطني، انطلاقًا من هذه المسؤولية.

أمام هذه الصعوبات، يدرك عناصر المؤسسة العسكرية تمامًا حجم المسؤوليات الملقاة على عاتقهم، ويعملون من منطلق المصلحة الوطنية الجامعة، فهُم أبناء هذا الوطن من مختلف مناطقه وأطيافه، ويتولون دورًا جامعًا يوحّد اللبنانيين حول قضاياهم الوطنية. كذلك يلتزم الجيش بقرارات السلطة السياسية، ويمضي في تنفيذ واجبه الوطني في بسط سلطة الدولة اللبنانية على كامل أراضيها.

أما ما يُتداول من معلومات وتحليلات عبر بعض وسائل الإعلام ومنصات التواصل الاجتماعي، فتؤكد المؤسسة العسكرية أنها تتعاطى معها بمسؤولية وشفافية، وتدعو إلى تحرّي الدقة واستقاء المعلومات من مصادرها الرسمية. وتشدد على أن تماسكها وثباتها في أداء واجباتها الوطنية يشكلان ركيزةً أساسيةً في صون الاستقرار وتعزيز الثقة الوطنية.

الثابت إذًا في ظلّ ما نشهده من تحوّلات، أنّ عناصر المؤسسة العسكرية لن يبخلوا في تقديم الغالي والنفيس والتضحية بلا حدود من أجل الوطن وأبنائه، وأن جيشنا سيبقى العنوان الدائم للشرف والتضحية والوفاء.

العميد حسين غدار
مدير التوجيه

تقسيط للقوى العسكرية و الأمنية كافة
NOTE 15 PRO+
MI 15 ULTRA
XIAOMI 15T PRO
xiaomi
إبتداءً من $36 بالشهر
CONCORD
HOME APPLIANCES
قسّط شو ما بدك،
كيف ما بدك، قد ما بدك
محلات خالد عبيد طرابلس بولفار الزاهرية
76- 435 555
06- 435 555

MEDCO

LIFE IS A STATION

mgharzin
bi 220 m7ata.

mn 1910